

مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم الاقتصادية



مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 44 . العدد 5

1443 هـ . 2022 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	رئيس هيئة التحرير
أ. د. هائل الطالب	رئيس التحرير

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث
بشرى مصطفى

د. محمد هلال	عضو هيئة التحرير
د. فهد شريباتي	عضو هيئة التحرير
د. معن سلامة	عضو هيئة التحرير
د. جمال العلي	عضو هيئة التحرير
د. عباد كاسوحة	عضو هيئة التحرير
د. محمود عامر	عضو هيئة التحرير
د. أحمد الحسن	عضو هيئة التحرير
د. سونيا عطية	عضو هيئة التحرير
د. ريم ديب	عضو هيئة التحرير
د. حسن مشرقي	عضو هيئة التحرير
د. هيثم حسن	عضو هيئة التحرير
د. نزار عبشي	عضو هيئة التحرير

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها

الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 963 31 2138071 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الإلكتروني : [magazine@ albaath-univ.edu.sy](mailto:magazine@albaath-univ.edu.sy)

ISSN: 1022-467X

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

توجه الطلبات الخاصة بالاشتراك في المجلة إلى العنوان المبين أعلاه.

يرسل المبلغ المطلوب من خارج القطر بالدولارات الأمريكية بموجب شيكات

باسم جامعة البعث.

تضاف نسبة 50% إذا كان الاشتراك أكثر من نسخة.

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- إذا كان الباحث طالب دراسات عليا: يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقة على النشر في المجلة.

• إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:

- يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.
- إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث : يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

• إذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :

- يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث , وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):

عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب - الاقتصاد - التربية - الحقوق - السياحة - التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1. مقدمة.
- 2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
- 3. أهداف البحث و أسئلته.
- 4. فرضيات البحث و حدوده.
- 5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
- 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
- 7. منهج البحث و إجراءاته.
- 8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
- 9. نتائج البحث.
- 10. مقترحات البحث إن وجدت.
- 11. قائمة المصادر والمراجع.
- 7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:
 - أ- قياس الورق 25×17.5 B5.
 - ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 - يمين 2.5- يسار 2.5 سم
 - ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8
 - ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20
- . كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.
- ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.
- 8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.
- 9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.
- 10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:
آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (-) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة .
وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986- Flame Spectroscopy. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة, اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابية مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.
مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases Clinical Psychiatry News ,
Vol. 4. 20 – 60

ج . إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون ألف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
52-11	د. مطيع أسعد الشلبي	أثر تغير سعر الذهب في حجم الودائع المصرفية دراسة حالة بنك سورية الدولي الإسلامي
90- 53	د. مطيع أسعد الشلبي	أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة سورية
120-91	قمر المللي أ.د محمد جمال طفطق د.عثمان نقار	أثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2020)
160-121	محمد خليل بك د. مراد اسماعيل	مساهمة السياحة المحرّضة سينمانيًا (FIT) في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية في سورية

أثر تغير سعر الذهب في حجم الودائع المصرفية

دراسة حالة بنك سورية الدولي الإسلامي¹

إعداد الدكتور: مطيع أسعد الشلبي

قسم المصارف والتأمين - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق

المدرّس في قسم المصارف والتأمين - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق

المُلخَص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تغير سعر الذهب في حجم الودائع المصرفية الإسلامية، دراسة حالة بنك سورية الدولي الإسلامي. حيث تمّ استخدام المنهجين الوصفي والتحليلي الكمي في دراسة الظاهرة محل الدراسة خلال الفترة (الربع الأول لعام 2010 - الربع الرابع لعام 2018)، مستعيناً بالبرنامج الاحصائي ايفيوز 10 لتحليل البيانات بطريقة ومنهجية الانحدار البسيط باستخدام التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ. بيّنت النتائج بقاء حجم الودائع مرتفعاً خلال الأزمة حيث تجاوزت عتبة 135 مليار ل.س. بنهاية 2018، وارتفاع سعر الذهب حيث تجاوز سعر الأونصة عتبة 1722 دولار الأمريكي في عام 2012، و وجود أثر لسعر الذهب في حجم الودائع في بنك سورية الدولي الإسلامي بقوة تفسيرية معدّلة بلغت 68%. واقترح الباحث بناءً على النتائج، العمل على توجيه السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية لإيجاد بيئة وظروف مستقرة لأداء العمل المصرفي، وضرورة اهتمام المصارف الإسلامية بتتنوع صيغ الاستثمار وتنويع الهيكل التمويلي لديها، وضرورة العمل على إدارة الودائع ضمن المعايير المقبولة دولياً عبر استثمار فائض الودائع لديها مما ينعكس ايجاباً على السلامة المصرفية والمركز المالي للمصرف.

الكلمات المفتاحية: بنك سورية الدولي الإسلامي، سعر الذهب، الودائع، مصارف إسلامية.

¹ بحث منشور في مجلة جامعة البعث: العدد 41 لعام 2019.

The effect of the change gold price in the volume of bank deposits

Case Study of Syria International Islamic Bank

Preparation : Dr.Motee` Alshalaby

Lecturer in Banking & Insurance Department

Faculty of Economics – University of Damascus.

The study aimed to identifying the impact of the change in the price of gold on the volume of Islamic bank deposits, a case study of Syria International Islamic Bank. The two descriptive and quantitative analytical methods were used in the study of the phenomenon under study during the period (Q1 2010 – Q4 2018), using the statistical software EViews 10 to analyze data using simple regression method using common integration and error correction model. The results showed that the volume of deposits remained high during the crisis, where it exceeded the threshold of 135 billion SP by the end of 2018, and rise in the price of gold, where the price of an ounce exceeded the threshold of 1722 US dollars in 2012, and the presence of the price of gold in the volume of deposits in Syria International Islamic Bank with a modified explanatory force. It reached 68%. Based on the results, the researcher suggested working on directing economic, financial and monetary policies to create a stable environment and conditions for the performance of banking business. On the banking safety and financial position of the bank.

Key Words: Syria International Islamic Bank, Gold Price, Deposits, Islamic Banks.

المقدمة:

يعتبر موضوع تغير سعر الذهب واتجاه المصارف إلى تدعيم مراكزها المالية أحد أهم الاتجاهات الحديثة في إدارة المصارف، فالمصارف الإسلامية كغيرها من المصارف التقليدية معرضة لجميع أنواع المخاطر وخاصة مخاطر السيولة والمتمثلة في أغلب الأوقات بعجز السيولة، فكلما كانت نسب سيولة المصارف الإسلامية مرتفعة كلما كانت قادرة على الوفاء بالتزاماتها ورفع مستوى أدائها وسمعتها وتجاوز أية أزمات نقص سيولة تتعرض لها. ذلك أنّ السيولة المرتفعة تمثل الحاجز الذي يجنب المصرف الإفلاس في حال تعرضه لأزمة نقص سيولة، وكذلك مواجهة أية ظروف أخرى في حال تعرضه لمخاطر سوقية أو ائتمانية أو تشغيلية أو غيرها والتي تترك أثراً على السيولة المصرفية. يعتبر الذهب ملاذاً آمناً للعديد من المدخرين و المستثمرين ويعود السبب إلى كونه المعدن الأكثر أماناً من بين المعادن الأخرى. حيث أن الأفراد يعتبرونه ملاذاً آمناً لحفظ ثروتهم عند حصول الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية مثل الحروب وغيرها. ويعود السبب إلى تراجع ثقة الأفراد بالعملة المتأثرة بالأزمات المختلفة بالإضافة إلى عدم إمكانية التحكم بمعدن الذهب من قبل أي منظمة أو هيئة حكومية ويعود أيضاً إلى تأثيره بقوى العرض والطلب. لذلك نلاحظ أنه في أوقات الحرب يرتفع سعر الذهب مقارنة بالعملات والسلع الأخرى بسبب ارتفاع الطلب عليه. مما يعني أنّ زيادة الاضطرابات و الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يؤدي بدوره إلى ارتفاع سعر الذهب. بالإضافة إلى أن خصائص الذهب تعزز دوره كملاذ آمن حيث يعتبره الأفراد ملاذاً آمناً لحفظ ثروتهم وذلك لأنه على عكس العملات الورقية لا يفقد الذهب قيمته ولا يتلف مع مرور الزمن بل يجري تداوله في أي مكان في العالم بسبب سهولة تدويره وتشكيله مع الحفاظ على قيمته الأساسية.

مشكلة البحث:

شهدت سورية أزمة خلال الفترة (2011-2018) عانت منها كافة قطاعات الاقتصاد الوطني، والقطاع المصرفي جزءاً من هذه القطاعات التي تأثرت بهذه الأزمة.

حيث تعرضت أغلب المصارف السورية إلى مخاطر عديدة منها مخاطر ائتمانية (نتيجة عدم قدرة الزبائن على التسديد)، و مخاطر سيولة (نتيجة طلبات المودعين المفاجئة لسحب ودائعهم)، ومخاطر سعر الصرف (الارتفاع المستمر في سعر الصرف مما أدى إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية) مما أدى إلى حدوث خسائر، إضافة إلى ارتفاع سعر الذهب الذي يعد ملاذاً آمناً زمن الأزمات و سلعة ادخارية في كافة الأوقات.

لما كانت المصارف الإسلامية ركن من أركان النظام المصرفي السوري، فإنها قد تأثرت بهذه الأزمة على الرغم من اختلاف درجة تأثرها بها لخصوصية طبيعة عملها الإسلامي، حيث تأثرت بالعديد من العوامل الاقتصادية وارتأت السلطات الرقابية إلى رفع رأس مال هذه المصارف عن غيرها من المصارف التقليدية حتى تدعم مركز سيولتها النقدية وتكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها ومواجهة أية ظروف طارئة. وكان جديراً بأن تزداد ثقة المودعين تجاه تلك المصارف مما ينعكس إيجاباً على وضع الودائع.

فالسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان:

هل كان هناك أثراً لتغيير سعر الذهب في حجم ودائع المصارف الإسلامية السورية؟
و للإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة:

1. ماهي تغيرات سعر الذهب ؟
2. ماهي حجم الودائع في المصارف الإسلامية السورية؟
3. دراسة و تحليل أثر تغيير سعر الذهب في حجم ودائع المصارف؟

أهمية البحث:

1. بيان أثر تغيير سعر الذهب في ودائع المصارف الإسلامية.
2. الاستفادة من نتائج و توصيات البحث والتي يمكن أن تساعد بنك سورية الدولي الإسلامي في معرفة نقاط القوة أو الضعف في إدارة الودائع و إدارة المخاطر.
3. حافز مهم للباحثين والدارسين والمهتمين الذين يودون التعرف على أثر سعر الذهب في حجم ودائع المصارف الإسلامية، حيث يعتبر هذا البحث نقطة الانطلاق لمزيد من الأبحاث والدراسات حول هذا الموضوع.

أهداف البحث:

1. التعرف على العوامل المؤثرة في سعر الذهب، وتطور سعر الذهب.
2. التعرف على مفهوم الودائع في المصارف الإسلامية وأهميتها وأنواعها و العوامل المؤثرة فيها وأساليب إدارتها و مخاطرها.
3. تحديد درجة تأثير سعر الذهب في حجم وداائع بنك سورية الدولي الإسلامي.

فرضية البحث:

لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر الذهب وحجم وداائع بنك سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة (2010-2018).

حدود البحث:

الحدود المكانية: تتم هذه الدراسة في المصارف الاسلامية السورية، حالة بنك سورية الدولي الإسلامي.

الحدود الزمنية: الفترة ما بين (الربع الأول لعام 2010 - الربع الرابع لعام 2018).

منهجية البحث:

تمّ تقسيم البحث إلى قسمين:

القسم النظري: تمّ انجاز هذا القسم بالاعتماد على المنهج الوصفي لأهم ما ورد في الكتب والمراجع العربية و الأجنبية والأبحاث والدراسات السابقة.

القسم العملي: تمّ انجاز هذا القسم بالاعتماد على منهج التحليل الكمي في اختبار فرضيات البحث وباستخدام برنامج E-views10 معتمداً بذلك على التقارير المالية الصادرة عن بنك سورية الدولي الإسلامي، وسعر الذهب المنشور على موقع مجلس الذهب العالمي [World Gold Council:/https://www.gold.org](https://www.gold.org).

الدراسات السابقة:

1. RACHMAWATI,E,SYAMSULHKIM,E.(2004)–Factors

Affecting Mudaraba Deposits in Indonesia, Department of Economics Padjadjaran University , Indonesia.[1]

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة العوامل التي تؤثر على ودائع المضاربة في إندونيسيا باستخدام طريقة التكامل المشترك المعروفة في الاقتصاد القياسي. استخدمت سلسلة زمنية ربعية في الفترة (1993 – 2003). واستخدم أربعة متغيرات هي: الناتج المحلي الإجمالي، وعدد المكاتب الفرعية للبنك الإسلامي، ومشاركة الأرباح، وسعر الفائدة اعتقد أنّ لها تأثيراً على حجم ودائع المضاربة.

خلصت الدراسة إلى أن حجم ودائع المضاربة في إندونيسيا لا يعتمد على معدل الدخل أو الفائدة، بل يعتمد على معدل مشاركة الأرباح وعدد المكاتب الفرعية للبنوك التجارية الإسلامية. هذه النتيجة دعمت الرأي القائل بأن المودعين ينجذبون إلى وضع أموالهم في البنوك الإسلامية الإندونيسية جزئياً لأسباب تعظيم الرفاهية، ليس فقط بسبب اعتباراتهم الدينية. علاوة على ذلك، من أجل زيادة حجم ودائع المضاربة في إندونيسيا، اقترحت إنشاء المزيد من المكاتب الفرعية للبنوك التجارية الإسلامية. وأن توفر أيضاً معدل مشاركة أفضل للربح من أجل جذب المزيد من المودعين.

2. NAHAR,S,SARKER,N.(2016,JUN). Are Macroeconomic Factors Substantially Influential For Islamic Bank Financing? Cross–Country Evidence. IOSR Journal of Business and Management (IOSR–JBM). Volume 18, Issue 6 .Ver. I (Jun. 2016), PP 20–27.[2]

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير عوامل الاقتصاد الكلي على تمويل المصارف الإسلامية. استخدمت الدراسة طريقة الانحدار FGLS لتحليل بيانات الألواح غير المتوازنة لـ 172 مصرفاً إسلامياً من 48 دولة تستوفي معايير الاختيار ولديها بيانات مالية لمدة ثلاث سنوات على الأقل للفترة الممتدة من 2004 إلى 2013. من نتائج

الدراسة أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدل التضخم لديهم علاقة إيجابية كبيرة مع تمويل المصارف الإسلامية. كما وجدت أن تأثير سعر الصرف على تمويل المصارف الإسلامية كان سلبياً، ومع ذلك، وعلى نحو مفاجئ وغير متسق مع التقارير العامة عن النمو الملحوظ للبنوك الإسلامية بعد الأزمات المالية العالمية، وجدت الدراسة نتائج ضئيلة بالنسبة لحجم تمويل المصارف الإسلامية خلال فترة ما بعد الأزمات المالية العالمية.

3. NDOUR,E (2017)–The Affecting Factors in the Volume of Deposits in the Banks , "Empirical Study on Private Banks in Syria". Master Thesis, Damascus University. Faculty of Economics.[3]

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤثرة في حجم الودائع في المصارف، وتمت على عينة مكونة من سبعة مصارف خاصة عاملة في سورية خلال الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٥). تضمن التحليل الإحصائي دراسة الارتباط والانحدار والفروق بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وخلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج هي :

وجود أثر ذي دلالة إحصائية بشكل طردي بين سعر الصرف ومعدل الفائدة و بين حجم الودائع المصرفية خلال الفترة (٢٠١٢ - ٢٠١٥)، وجود أثر ذي دلالة إحصائية بشكل طردي بين معدل التضخم وحجم الودائع المصرفية خلال الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٥)، وجود أثر ذي دلالة إحصائية بين الوعي المصرفي والسمات المادية للبنك وبين حجم الودائع المصرفية.

4. QAISAR,A, others.(2018,nov)–Impact of Macroeconomic Variables on Islamic Banks Profitability. Journal of Accounting and Applied Business Research, Vol. 1, No. 2, 2018.[4]

الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تحديد تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي على ربحية البنوك الإسلامية في بروناي. تأثير معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، التضخم، معدل الفائدة، سعر الصرف، وأسعار النفط والمنافسة وعرض النقود على ربحية بنك إسلام بروناي دار السلام (BIBD). خلال الفترة من عام 2012 إلى عام 2016. وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام Stata 15. تم اعتماد تقنية الانحدار لوحدة الآثار الثابتة لقياس تأثير كل متغير على ربحية البنوك الإسلامية. أظهرت النتائج أن متغيرات الاقتصاد الكلي المدروسة لها تأثير إيجابي كبير على الربحية. وكشفت النتائج كذلك أن أسعار النفط والناتج المحلي الإجمالي والتضخم كانت الأكثر أهمية، وكان سعر الصرف وعرض النقود من العوامل الأقل أهمية المحددة للربحية. المقترحات توجه المنظمات و واضعو السياسات لاكتشاف موارد بديلة لتجديد النظام الاقتصادي والمالي. تحت المصرفية الإسلامية لإيجاد استراتيجيات التسويق الخاصة بها للحد من تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي.

ما يميز هذا البحث:

يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع، كونه يبحث أثر تغير سعر الذهب في حجم الودائع المصرفية لدى بنك سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة (2010-2018)، حيث تعاني سورية من أزمة، في بيئة تشهد قلة الدراسات السابقة عن هذا الموضوع. كما أنّ الدراسة ستصل إلى نتائج و مقترحات من الممكن أن تساعد المصرف المدروس والمصارف الإسلامية باتخاذ قرارات حول هذا الموضوع.

الإطار النظري:

أولاً - سعر الذهب:

1. مفهوم سعر الذهب:

على حد علمنا و اطلاعنا لم نجد ما يشير إلى وجود تعريف لسعر الذهب في كتابات الباحثين و المهتمين بالموضوع، و بناءً عليه حاولنا تقديم بعض التعاريف التالية:

يعبر سعر الذهب عن عدد الوحدات النقدية التي تُدفع للحصول على وحدة واحدة من الأونصة الذهبية. ويعرف أيضاً بأنه ذلك السعر الذي يتم على أساسه تداول (بيعاً و شراءً) الأونصة الذهبية. كذلك يطلق سعر الذهب على عدد الوحدات النقدية الوطنية التي تدفع للحصول على أونصة ذهبية واحدة، أو عدد الوحدات الأجنبية التي تدفع للحصول على أونصة ذهبية واحدة .

2. خصائص و وظائف الذهب: للذهب عدة خصائص و وظائف نذكر منها: [5]

- أ. أصل مالي سائل حيث يمكن تحويله إلى نقود بسهولة.
- ب. عملة صلبة عالية الجودة، لذلك تلعب دوراً مهماً في الادخار.
- ت. حماية ضد مخاطر التضخم.
- ث. ملاذاً آمناً لاسيما أثناء الأزمات.
- ج. أكثر استقراراً مقارنة بالأصول الأخرى.
- ح. يحقق الذهب عائداً أفضل مقارنة بالسلع الأخرى لاسيما على المدى الطويل.
- خ. يلعب دور غطاء للعملات.
- د. احتياطي دولي.
- ذ. يؤدي وظيفة الحماية والتحوط: يساهم الذهب في الحماية ضد المخاطر النظامية وتقليل تقلبات المحفظة وخسائرها، ويعد أحد أدوات التحوط من مخاطر أسعار صرف العملات الأجنبية. [6]

3. أوزان و عيارات الذهب: [7]

يتم وزن الذهب بالأوقية (الأونصة)، والكيلوغرام يعادل (32.1507465686) أونصة، والأونصة تساوي 31,1034768 غرام ذهب من عيار 24.

السبائك : عيار 24 ذهب خالص، لها الأوزان التالية (1-5-10-31.1035-50-100-116.6-250-500-1000-5000) غرام.

الليرة الذهبية (انكليزية أم سورية) أو الجنيه: يعادل 8 غرام عيار 22 أو عيار 21

يقاس عيار الذهب بالقيراط ومن أشهرها :

- عيار 24 قيراط يكون ذهب نقي وصافي ولكن ليس بنسبة 100% ولكن بنسبة 99.90% ولذلك فهو يحتوي على نسبة ضئيلة جداً من النحاس تقدر ب واحد في الألف (أي غرام واحد في الكيلوغرام) ، وذلك لأن الذهب النقي الصافي الخالص 100% يكون ليناً للغاية لدرجة أنه يصبح في الإمكان تشكيله باليدين، ولكن وجود هذه النسبة الضئيلة من النحاس تمنع من انبعاجه بشكل عفوي، والصاغة لا يسمون نسب الخلط بالغرام ولكن بالسهم يقولوا مثلاً: ذهب عيار 24 به 999.9 سهم وكأن عدد الأسهم المتاح هو 1000 سهم (أي كيلوغرام).
- عيار 22 قيراط ويكون الذهب بنسبة 916.666 غرام في الكيلو غرام (أي أن عيار 22 به 916.666 سهم بلغة الصاغة).
- عيار 21 قيراط ويكون الذهب بنسبة 875 غرام في الكيلو غرام (أي أن عيار 21 به 875 سهم بلغة الصاغة).
- عيار 18 قيراط ويكون الذهب بنسبة 750 غرام في الكيلوغرام (أي أن عيار 18 به 750 سهم بلغة الصاغة) .. وهكذا.

4. العوامل المؤثرة في سعر الذهب:

هناك الكثير من العوامل المباشرة و غير المباشرة التي تؤثر في سعر الذهب على الصعيد الدولي، يمكن أن تحدد السعر و نذكر من أهمها:

أ. قيمة الدولار الأمريكي: هناك علاقة عكسية تربط بين قيمة الدولار الأمريكي و سعر الذهب، فإذا ارتفعت قيمة الدولار الأمريكي انخفض سعر الذهب، أما إذا انخفضت قيمة الدولار الأمريكي أدى ذلك إلى ارتفاع سعر الذهب عالمياً.

ب. حجم الانتاج العالمي من الذهب: كلما كان حجم الانتاج العالمي من الذهب مرتفعاً فإن حجم العرض يزداد مما يؤدي إلى انخفاض سعر الذهب، وبالعكس كلما انخفض الانتاج أدى إلى ارتفاع سعر الذهب (شرط ثبات العوامل الأخرى). وفي

هذا السياق نذكر أن حجم الانتاج العالمي من الذهب وصل إلى 3502.6 طن في عام 2018. [7]

ت. حجم الطلب العالمي على المجوهرات: هناك علاقة طردية بين حجم الطلب على المجوهرات و سعر الذهب، فزيادة الطلب على المجوهرات سيؤدي إلى ارتفاع سعر الذهب. و تستحوذ المجوهرات على النسبة الأكبر من حجم الطلب على الذهب، حيث وصل إلى 2241.3 طن في عام 2018 من أصل 4396.8 طن. [7]

ث. تكاليف استخراج و تصنيع الذهب: تتأثر أسعار الذهب طرداً مع تكاليف استخراج الذهب و تصنيعه، فكلما ارتفعت التكاليف ازداد سعر الذهب والعكس صحيح.

ج. حجم الاحتياطات الدولية من الذهب في المصارف المركزية: تحتفظ البنوك المركزية بجزء من احتياطاتها على شكل ذهب، يزداد هذا الرصيد الذهبي عندما يكون لديها فائض بالنقد الأجنبي و ترغب بشراء الذهب، وينقص عندما تكون بحاجة إلى نقد أجنبي أو لا ترغب بالاحتفاظ به كاحتياطي. وتستخدم هذه الاحتياطات للوفاء بالالتزامات المالية، مثل تسديد الديون وتلبية الحاجة لتمويل ميزان المدفوعات أو التدخل في أسواق الصرف للتأثير على سعر صرف العملة، أو غير ذلك من الأغراض ذات الصلة. حيث أنّ زيادة حجم احتياطات الذهب سوف يؤدي إلى ارتفاع سعر الذهب نتيجة زيادة حجم الطلب. نذكر هنا أن حجم الطلب من البنوك المركزية على الذهب وصل إلى 656.3 طن في عام 2018. [7]

ح. نقطة تقاطع منحني عرض الذهب ومنحني الطلب عليه: حاله في ذلك كحال أي سلعة تعرض في السوق، يمكن تعريف الطلب على الذهب بأنه الكميات من الذهب التي يكون المتعاملون على استعداد لشراؤها عند مستوى مختلف من الأسعار خلال فترة زمنية معينة، أما عرض الذهب فيعرف بأنه الكميات المختلفة من الذهب والتي يكون المتعاملون على استعداد لبيعها عند مختلف الأسعار خلال فترة زمنية معينة، على افتراض ثبات العوامل الأخرى، وعند النقاء منحني الطلب مع منحني العرض

يمكن أن نحصل على السعر التوازني الذي يعكس سعر الذهب في السوق في لحظة زمنية معينة.

خ. عوامل أخرى: وهي عوامل لا يقل تأثيرها عن العوامل الاقتصادية والنقدية المذكورة أعلاه في التأثير على سعر الذهب غير أن تأثيرها يمكن أن يكون لفترة قصيرة ولأغراض محددة، وسرعان ما يعود سعر الذهب إلى ما كان عليه سابقاً، ويمكن ذكر بعض هذه العوامل في الآتي: الأزمات، العقوبات الاقتصادية، الإشاعات، أسعار النفط، الأخبار الاقتصادية، والتطورات السياسية والتوقعات.

أمّا على الصعيد الوطني لكل بلد فإن سعر الذهب يتحدد و يتأثر بسعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار الأمريكي، وسعر أونصة الذهب العالمي.

5. المراحل التاريخية للذهب: [8]

في الحقيقة لقد تسببت الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرّ بها العالم خلال القرن التاسع عشر إلى حدوث تغييرات كبيرة في النظام النقدي العالمي، وقد ظلّ الذهب يقوم بدوره بشكل رئيس في النظام النقدي حتى انهيار نظام بريتون وودز لأسعار الصرف الثابتة في عام 1971 وبدأ هذا الدور ينحسر بالتدرج على الرغم من أن الذهب يعتبر من أهم الأصول في احتياطات عدد من البلدان، وقد مرّ الذهب بثلاث مراحل هي:

أ. نظام القاعدة الذهبية: تعتمد هذه القاعدة على أن كل دولة تحدد قيمة الوحدة الواحدة من عملتها الوطنية بوزن معين من الذهب، وفي الوقت نفسه تكون الدولة مستعدة لشراء أو بيع كمية من الذهب مقابل سعر عملتها الذي أعلنته، وبالتالي فإنّ هذه القاعدة كانت تضمن حرية تبادل الذهب بأشكال النقد المتداول ، كما تضمن أيضاً على الصعيد الخارجي، حرية تصدير واستيراد الذهب من دون قيد أو شرط. وطبقاً لهذه القاعدة فإن البنك المركزي لا يستطيع أن يقوم بإصدار كميات من الأوراق النقدية في التداول وذلك تجنباً لزيادة كمية النقود المتداولة عن حاجة النشاط الاقتصادي وبالتالي تنقص ثقة الجمهور في استعمال النقود الذي يسارع إلى تركه والحصول على الذهب مكانه.

ب. نظام قاعدة الصرف بالذهب: وقد تم الاتفاق في مؤتمر بريتون وودز عام 1944 على أن يكون الذهب هو الأصل الذي يدور عليه نظام النقد الدولي الجديد، وكان من ضمن شروط المؤتمر أن يقوم الأعضاء بإعادة ربط عملتها بالذهب، من خلال تحديد كل دولة وزناً معيناً من الذهب الصافي لوحدتها النقدية، وذلك من أجل تحديد وتثبيت سعر الصرف، ولكن هذا لا يعني حرية التبدل بالذهب، حيث لم يسمح للأفراد أو للمؤسسات بتبديل الذهب مقابل الأوراق النقدية من المصرف المركزي، إلا الدولار الأميركي وحده هو الذي يمكن خاصية تبديله بالذهب. ومن هنا أخذ الدولار الأميركي يتميز عن سائر نقود العالم لأنه فقط هو الذي اكتسب هذه الميزة، وقد حددت الولايات المتحدة سعر الدولار الرسمي بالذهب، بواقع 35 دولاراً للأونصة،

ت. فك الارتباط بين الدولار والذهب وإلغاء القاعدة الذهبية: انهيار اتفاقية بريتون وودز وذلك عند إعلان الرئيس الأميركي نيكسون بتاريخ 15/آب/ 1971 عن فك ارتباط الدولار بالذهب، وفي كانون الأول من عام 1971 اجتمع ممثلو عشر دول في معهد سميثونيان بواشنطن في مقاطعة كولومبيا، لدراسة الوضع الجديد بعد انهيار بريتون وودز و توصلوا الى اتفاقية سميثونيان، ووافقوا على رفع سعر أوقية الذهب من 35 دولار إلى 38 دولار أمريكي للأوقية، هذا يعني تخفيض قيمة الدولار الأمريكي بنسبة 7,89% كما ارتفعت قيمة بعض العملات، مثل الين الياباني بنسبة 14% والمارك الألماني بنسبة 17%. كما تضمنت هذه الاتفاقية توسيع هامش تقلبات أسعار الصرف إلى 2,25% ارتفاعاً وانخفاضاً عن سعر التعادل، بدلاً من 1%، وهذا يعني أنه يمكن لسعر صرف أي عملة بخلاف الدولار أن يتقلب في حدود 4.5% ارتفاعاً وانخفاضاً، بالمقارنة مع سعر صرف أي عملة أخرى، وذلك في حالة زيادة قيمة إحداهما بنسبة 2.25% عن سعر تعادلها بالدولار، وانخفاض قيمة العملة الأخرى بنسبة 2.25% عن سعر تعادلها بالدولار.

6. تطور سعر الذهب :

شهد سعر الذهب تقلباً واضحاً خلال الفترة (2010-2018) نتيجة العديد من العوامل الاقتصادية و غير الاقتصادية.

الجدول(1) تطور سعر أونصة الذهب بالدولار الأمريكي نهاية كل سنة خلال (2010-2018)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
السعر	1,367	1,688	1,722	1,276	1,201	1,107	1,222	1,275	1,226

المصدر : إعداد الباحث بناءً على البيانات الصادرة عن مجلس الذهب العالمي.

يظهر الجدول السابق اتخاذ سعر الذهب منحى تصاعدياً حيث ارتفع سعر أونصة الذهب من 1367 دولاراً إلى 1722 دولاراً خلال الفترة (2010-2012)، ثم اتخذ منحى هابطاً حيث تراجع من 1722 دولاراً إلى 1107 دولار في نهاية عام 2015، إلا أنه عاود الارتفاع في نهاية عام 2017 إلى 1275 دولاراً، ليصل إلى 1226 دولاراً بنهاية عام 2018.

ولمعرفة هل كان هناك توافق في اتجاه أسعار الذهب في سورية مع اتجاه أسعار الذهب العالمية حسبنا سعر أونصة الذهب مقومة بسعر الصرف الرسمي لـ الليرة.

الجدول(2) تطور سعر أونصة الذهب بالليرة السورية نهاية كل سنة خلال (2010-2018)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
السعر	64,162	94,055	133,267	183,147	237,829	372,503	632,092	659,930	534,667

المصدر : إعداد الباحث بناءً على بيانات مجلس الذهب العالمي و مصرف سورية المركزي و للوقوف على حقيقة اتجاهات أسعار الذهب في سورية نجد من الجدول السابق رقم (2) المذكور أعلاه أن سعر أونصة الذهب مقومة بالليرة السورية اتخذت منحى تصاعدياً خلال الفترة (2010-2017) حيث ارتفعت من 64162 ل.س في نهاية عام 2010 إلى 659930 ل.س في نهاية عام 2017، ثم هبطت إلى 534667 ل.س في نهاية عام 2018. بدأ سعر الذهب يأخذ منحىً هابطاً.

مما سبق نجد أن اتجاهات أسعار الذهب في سورية لم تتفق واتجاهات أسعار الذهب العالمية، بل حافظت على الاتجاه الصاعد خلال نفس الفترة بسبب آثار الأزمة ، والتضخم و انخفاض قيمة الليرة السورية.

ثانياً - الودائع المصرفية

1. تعريف الودائع:

هي النقود التي يعهد بها الأفراد أو الهيئات إلى البنك على أن يتعهد الأخير بردها أو رد مبلغ مساو إليهم لدى الطلب أو بالشروط المتفق عليها[9] أي أنها المبالغ المصرح بها بأي عملة كانت والمودعة لدى المصرف والواجبة الأداء عند الطلب أو بعد إشعار أو في تاريخ استحقاق معين[10]

2. مفهوم الودائع المصرفية في المصارف الإسلامية: احتفاظ المصرف بجزء من الأصول السائلة، لتمكينه من الوفاء بالتزامات وتلبية طلبات التمويل ومواجهة احتياجات السحب الاعتيادية والطارئة، وذلك بما يضمن الاستقرار المصرفي، والاستثمار الرشيد للأموال المتاحة لتحقيق أقصى عائد ممكن في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

3. أهمية الودائع المصرفية:

تعمل إدارات المصارف على تعزيز ثقة المودعين بشكل دائم، لأن المودع عندما يقوم بإيداع الأموال في المصرف، فإنه يسعى للحصول على عائد ضمن مخاطرة معدومة، لذلك، فإن سلامة أموال المودعين يجب أن تكون ضمن أولوياته.[11]

تمثل الودائع لدى المصارف الإسلامية أهمية كبيرة وتشمل القسم الأكبر من الموارد المتاحة للمصرف بغية استخدامها في انشطته المتعددة، فهي ضرورية لعمليات الاستثمار والتمويل وتقديم الخدمات المصرفية وغيرها... الخ. بعبارة أخرى إن المصارف الإسلامية تتعامل بأموال الغير (أموال المواطنين أو الشركات أو المؤسسات الحكومية أو غيرها) واستنادا الى ما تقدم فان أهمية حسابات الودائع تبرز في النقاط الاتية:

أ. تؤدي المصارف الإسلامية دوراً أساسياً ومهماً في تعبئة المدخرات وتوجيهها إلى قنوات استثمارية منتجة تزيد من عملية التراكم الرأسمالي على مستوى الاقتصاد الكلي وخلق موجودات جديدة أو تحسين القدرة الانتاجية للموجودات القائمة مما يؤدي الى زيادة انتاجية المجتمع[12]

ب. تعد الودائع اكثر خصوبة وأقل تكلفة من رأس المال والاحتياطيات اذ لا يمكن للمصرف أن يعتمد عليهما في تدعيم طاقته الاستثمارية، كما أن تكلفتها تفوق تكلفة الودائع المصرفية [13]

ت. تعد الودائع وسيلة للحد من الضغوط التضخمية التي ترافق عملية التنمية الاقتصادية ، وذلك لأن الودائع تمثل حجب جزءاً من الدخل الممكن التصرف به في شراء السلع والخدمات مما يؤدي الى تقييد الاستهلاك وهو يمثل شرطاً ضرورياً لتحقيق الاستقرار النقدي والتخفيف من الضغوط التضخمية[14]

ث. تعد الودائع من أقدم الخدمات التي تقدمها المصارف الإسلامية. ويطلق عليها الحسابات الجارية تحت الطلب بسبب إمكانية سحبها من قبل المودع في أي وقت يشاء إذ أصبحت هذه الودائع تمثل نسبة كبيرة من خدمات المصارف الإسلامية في الاقتصاد الوطني[15]

ح. تقوم المصارف الإسلامية بتعبئة المدخرات، وتوزيع الموارد المتاحة بكفاءة على الأنشطة الاستثمارية المختلفة، وبذلك تساهم في دعم الاقتصاد الوطني فعلى سبيل المثال تقوم المصارف الإسلامية بتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية المختلفة وذلك عن طريق تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية معتمدة على موارد المصرف الخارجية من الودائع بشكل أساس فضلاً عن مواردها الداخلية المتمثلة برأس المال والاحتياطيات التي لا تشكل إلا نسبة قليلة. [16]

خ. تؤدي المصارف الإسلامية خدمة هامة للاقتصاد الوطني بقبولها للودائع لكونها تسهل عملية الدفع الناجمة عن عمليات التبادل التجاري بأمان وبأقل المخاطر أو

انعدامها، وتشجع الادخار الذي يمثل ركناً أساسياً في عملية التوازن الاقتصادي، والاستثمار النقدي فضلاً عن استخدام الأموال في المجالات الاقتصادية المختلفة. [17]

4. أنواع الودائع في المصارف الإسلامية: تقسم وداائع المصارف الإسلامية إلى:

أ. الحسابات الجارية (تحت الطلب): وهي الأموال التي يودعها الزبائن في المصرف الإسلامي بمثابة الأمانة بغرض التعامل عليها بالشيكات، أو رغبتهم الاحتفاظ بأموالهم في مكان آمن، ويستطيع الزبون أن يسحب من حسابه في أي وقت. ويمكن للمصرف استخدام أرصدة هذه الحسابات، فإذا حدثت خسارة عند استخدامها يتحمل تبعتها المصرف، وإذا تحقق الربح يحصل عليه المصرف بالكامل، وذلك تطبيقاً للقاعدة الفقهية التي تقول أن «الخارج بالضمان» ويقصد بها أن من ضمن أصل شيء جاز له أن يحصل على ما تولد عنه أو منه من منافع أو إيرادات حيث يعتبر المصرف ضامناً لهذه الحسابات، ويجوز للمصرف أن يفرض عمولات على إدارته لهذه الحسابات.

ب. الحسابات الاستثمارية: هي الأموال التي يودعها الزبائن بغرض قيام المصرف الإسلامي (المضارب) باستثمارها، وبذلك تكون شروط هذه الحسابات وقواعدها مستمدة من شروط عقد المضاربة وقواعده، فإنه يجب أن يتضمن فتح الحساب بنوداً تتعلق بكيفية توزيع الأرباح والخسائر، وتحديد نصيب المصرف المضارب مقابل عمله وإدارته، وكذلك الإذن للمصرف بخلط الأموال، ويوجد نوعان من حسابات الاستثمار:

■ حسابات الاستثمار المشترك (المطلق): حيث تخضع هذه الحسابات لقواعد المضاربة المطلقة (لا ترتبط بمشروع أو برنامج استثمار معين)، وهي تشمل الودائع النقدية التي يتسلمها المصرف من الزبائن وتشارك هذه الأموال بالأرباح المتحققة وتحمل مخاطر الاستثمار. ويكون المصرف وكيلاً و شريكاً عن

أصحاب هذه الودائع باستثمارها مباشرة، أو بدفعها إلى من يعمل فيها على شروط العقود التي يقرّها الإسلام، وذلك عن طريق المشاركات أو البيوع أو الأجازات وغير ذلك. [18]

و تقسم هذه الحسابات إلى أنواع تختلف شروط كل منها ونسبة مشاركة كل منها في الأرباح، وذلك وفقاً لأجال استحقاقها، وتختلف تسميتها وشروطها من مصرف إلى آخر.

■ حسابات الاستثمار المخصص (المُقيّدة): تخضع هذه الحسابات لقواعد المضاربة المُقيّدة، وهي الودائع النقدية التي يتسلمها المصرف من الزبائن لاستثمارها في مشروع محدد أو غرض معين يحدده الزبون، وبما أن الزبون هو الذي يقرّر نوع الاستثمار وطبيعته فإن المصرف يشارك في الأرباح المتحققة ووفق النسبة المُتفق عليها في حين يتحمل الزبون (بصفته صاحب رأس المال) وحده الخسائر، وتوجّه حسابات الاستثمار المخصص غالباً لتمويل المشروعات الاستثمارية متوسطة الأجل (سنتين فأكثر) وتُحقق هذه الحسابات ميزة عدم خضوعها لنسبة الاحتياطي النقدي التي يفرضها المصرف المركزي.

ت. المحافظ الاستثمارية (الصكوك): وهي عبارة عن أوعية ادخارية يقبل فيها المصرف الأموال من أصحابها لإدارتها واستثمارها نيابة عنهم على أساس المضاربة الشرعية، وغالباً ما تكون لدى المصرف مجموعة من المحافظ الاستثمارية موزعة على القطاعات الاقتصادية المختلفة. حيث يتم تكوين محفظة مالية برأسمال محدّد، يستثمر كل أو جزء من أموال المحفظة في مشاريع مختلفة عقارية أو تجارية، وقد يجري استثمار جزء آخر من أموالها في شراء أسهم أو سندات إسلامية أو مرابحات، يوزع الربح أو الخسارة على المشاركين في المحفظة، يأخذ المصرف حصته بنسبة محددة سلفاً من الأرباح

(أتعاب مضاربة)، و يتحمل الخسائر فقط في حال التقصير أو التعدي.

من أهم أنواع الصكوك: الإجارة، السلم، الاستصناع، والمشاركة.

5. العوامل المؤثرة في ودائع المصارف الإسلامية: تتأثر الودائع بعدة عوامل نذكر منها:

ا. حجم العوائد على الوديعة: هناك علاقة طردية بين العوائد على الودائع و حجم الودائع، كلما ارتفعت العوائد أدى ذلك إلى ارتفاع حجم الودائع و العكس صحيح.

ب. سعر الصرف: كلما انخفضت قيمة العملة الوطنية أدى ذلك إلى انخفاض حجم الودائع، لأن المودع يبحث عن بديل آمن لحفظ ودائعه من انخفاض قيمتها.

ج. التضخم: لا شك أن التضخم يؤثر في حجم الودائع و يؤدي إلى تآكل قيمة الودائع مما يشجع المودعين إلى استبدال العملة الوطنية بعملات أجنبية أو ذهب.

د. البدائل المالية: وهي الأوراق المالية (الأسهم والصكوك وأذون الخزينة وغيرها) والتي أصبحت منافساً هاماً في مجال جذب المدخرات الفردية عندما يسمح للأفراد بشرائها.

هنا تتم دراسة العلاقة بين العائد على الأوراق المالية ومقدار العائد على الودائع.

ومن المتصور وجود علاقة عكسية أو سالبة بينهما. فارتفاع عائد على الصكوك مثلاً يؤدي إلى انخفاض عرض الودائع. ويمكن التعرف على درجة الحساسية للودائع المعروضة للتغيرات في عوائد البدائل المالية من خلال فكرة المرونة .

هـ. البدائل السلعية: تعدّ من البدائل الادخارية التي تؤثر في حجم الودائع و خاصة وقت الأزمات، وهي البدائل مثل الذهب والفضة والمجوهرات والأحجار الكريمة ، فارتفاع أسعار الذهب له علاقة على حجم الودائع بالانخفاض ، فالذهب أصل ثابت القيمة ويدفع الكثيرين ممن يحتفظون بمدخراتهم في شكل أوعية ادخارية في المصارف إلى سحبها والتحول لشرائه و خاصة في حالات التضخم و الأزمات.

و. حجم الادخار: يعدّ الدخل أحد العوامل المساهمة في زيادة الادخار، و من المعروف أن الادخار يساوي الدخل مطروحاً منه الاستهلاك، أي أن المدخرات هي ما لم ينفق من

الدخل على السلع و الخدمات، وطبعاً زيادة الودائع مرتبطة برغبة وحجم الأموال التي يرغب أصحابها إيداعها في المصارف. [19]

فتتأثر الودائع بالادخار طردياً، إذ كلما زاد الادخار زاد حجم الودائع ز. **البدائل النقدية:** وهي العملات الأجنبية والتي تكتسب أهمية خاصة في الدول النامية نتيجة لندرة عرض هذه العملات، حيث أنه يدفع بأسعارها في السوق السوداء إلى الارتفاع المستمر مع تعاظم الطلب عليها، وقد يكون هذا الارتفاع بمعدلات أكبر من معدلات التضخم السائدة في السوق. ولكن يجدر الإشارة هنا إلى أن أثر ارتفاع هذه العملات أثر عكسي محدود على عرض الودائع لمحدودية المتعاملين في السوق السوداء لعدم قانونيتها. [20]

6. إدارة الودائع في المصارف الإسلامية:

تعرف إدارة الودائع المصرفية على أنها إدارة المركز النقدي في المصارف وهي من السياسات الهامة والمؤثرة على كافة العمليات المصرفية إضافة إلى مستقبل المصرف وكفاءته و ربحيته، لذلك يعمل في هذا المركز خبراء متخصصين لديهم الخبرة في استثمار وتوظيف الأموال، لأن الإدارة هنا تعني إعادة توزيع الاستثمارات والتوظيفات إما لدعم المركز المالي للمصرف، أو لإعادة التوظيف واستناداً لذلك تعني إدارة الودائع:

"دراسة كافة عناصر السيولة والتوظيفات والاستثمارات والمقارنة بينها من أجل تحسين واقع السيولة إذا كانت متدنية، أو إعادة توزيع الأموال على التوظيفات والاستثمارات بهدف تحقيق الأمان المصرفي وزيادة ربحية المصرف." [21]

وتعدّ إدارة الودائع عملية ديناميكية لأن الوضع النقدي للمصرف يتغير كل يوم، وفي أي وقت من الأوقات يصبح وضع السيولة الذي كان يبدو كافياً فجأة غير كافٍ والعكس بالعكس ومع مرور الوقت وحركة الأسواق وتدفق الأموال من وإلى المصرف وتوسع نطاق الأنشطة أو تقلصها يتغير وضع السيولة. [22]

وانطلاقاً من أهمية الودائع بالنسبة لأي مؤسسة مصرفية، فإن إدارة الودائع من الأنشطة الرئيسية التي تقوم بها المصارف و ذلك للتحوط من المخاطر المصرفية التي من الممكن التعرض لها مستقبلاً وتخفيضها قدر الإمكان.

وتختلف عمليّة إدارة الودائع والمخاطر المرتبطة بها باختلاف حجم المصرف ونوع نشاطه الرئيسي وحجم نشاطه الدولي internationalization إضافة إلى درجة تعقيده التنظيمي [23].organizational complexity

من أهم الأساليب والأدوات المالية المتاحة لإدارة الودائع في المصارف الإسلامية:

- أ- تبادل القروض
- ب- التصكيك
- ج- شهادات الاستثمار الإسلامية
- د- المضاربة في سوق الأوراق المالية
- هـ- الاتجار بالمعادن الثمينة (الذهب والفضة) و العملات الأجنبية

7. مخاطر الودائع:

يقصد بمخاطر الودائع تلك المخاطر التي تواجه المصارف عندما لا تتوفر لديها الأموال الكافية لمقابلة السحوبات العادية و الطارئة في الأوقات المحددة.

وتعرف مخاطر الودائع على أنها عدم قدرة المصرف على تسديد التزاماته من طلبات سحب الودائع عند مواعيد استحقاقها، بسبب ظروف خارجية أو داخلية.

أما مخاطر الودائع في المصارف الإسلامية فتظهر في عدم قدرة المصرف الإسلامي على الوفاء بالتزاماته من استحقاق الودائع مما يعرضه لخسائر محتملة، فالمصارف الإسلامية لا تقدم الأموال قروضاً لأجال محددة، بل تقوم باستثمار أموالها وفق صيغ تمويل إسلامية، فهي تقدم تمويل لاستثمارات ومشاريع فعلية من الصعوبة انضباط مواعيد تصفياتها وتحصيل عوائدها مهما كانت دقة دراسات الجدوى وبرامج التنفيذ، وإن كان من الناحية العملية تشكو المصارف الإسلامية من زيادة حجم الودائع لديها أكثر

من قدرتها الاستيعابية، إلا أنّ ذلك لا يدفعها إلى المخاطرة غير المحسوبة في الاستثمارات طويلة الأجل.

إن تعرّض المصرف الإسلامي لمخاطر الودائع قد يسيء إلى سمعته، بأنه يعاني من نقص في السيولة، فيؤثر ذلك على استمرارية نشاطه، والأمر هنا أكثر صعوبة في حالة بنك إسلامي منه في بنك تقليدي، فالمصارف الإسلامية لا يوجد لها مصرف مركزي إسلامي يوفر لها السيولة في حالة العجز في السيولة النقدية.

ثالثاً - النتائج والمناقشة:

1 - لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي: إنّ المصرف شركة مساهمة عامة سورية تأسس بتاريخ 7 أيلول 2006 بموجب قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم 67/م وتاريخ 7 أيلول 2006 وحصل على السجل التجاري تحت رقم 14886 لدى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك ويخضع لأحكام المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005 و تعديلاته الخاص بإحداث المصارف الإسلامية والقانون رقم 28 لعام 2001 و تعديلاته وقانون النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002، وقانون التجارة رقم 23 لعام 2007 وقانون الشركات رقم 29 لعام 2011 وللأنظمة التي يضعها مجلس النقد والتسليف بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية. تمّ تسجيل المصرف في سجل المصارف لدى مصرف سورية المركزي تحت الرقم 16 بوصفه مصرفاً خاصاً. وقد تأسس المصرف برأس مال قدره 5000.000.000 ليرة سورية موزعة على 10.000.000 سهم بقيمة اسمية 500 ليرة للسهم الواحد، وتطبيقاً لأحكام القانون رقم 3 لعام 2010 القاضي بتعديل المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005 والذي يحدد رأس مال المصرف الإسلامي المصرح به في صك الترخيص على ألا يقل عن 15 مليار ليرة سورية موزعة على أسهم اسمية خلال ثلاث سنوات من تاريخ صدور القانون. وقد تمّ إحداث عدة زيادات لرأس المال ليصل رأس المال الى 9.561.831.400 ليرة سورية. وفي عام 2011 تمت الموافقة على تجزئة القيمة الاسمية للسهم ليصبح 100 ليرة سورية بدلاً من 500 ليرة سورية للسهم الواحد. [24]

بلغت الحصة السوقية للمصرف على أساس حجم الموجودات 14.6%، و على صعيد الودائع 15.9%، وعلى أساس التمويلات 13.7% من إجمالي السوق المصرفية السورية الخاصة، وكان ترتيبه الثاني وفقاً لهذه المؤشرات، حافظ سهم البنك على تصنيفه القيادي في سوق دمشق للأوراق المالية في عام 2018 فقد استحوذ على ما نسبته 60% من تعاملات السوق بما يعادل 15.5 مليار ل.س، وبلغت القيمة السوقية للسهم 905 ل.س بينما القيمة الدفترية 200 ل.س بنهاية عام 2018. [25].
والمصرف على وجه الخصوص يقوم بالخدمات والأنشطة التالية:

- أ. فتح الحسابات الجارية.
 - ب. فتح حسابات الاستثمار المطلقة وخلقها مع أموال المصرف والأموال التي له حرية التصرف المطلق بها واستثمارها.
 - ت. فتح حسابات الاستثمار المقيدة خارج الميزانية واستثمارها.
 - ث. إدارة حسابات الاستثمار بصيغتي المضاربة أو الوكالة بالاستثمار.
 - ج. التمويل والاجارة والاستثمار المباشر من خلال إقامة المشاريع المنتجة وتأسيس الشركات، والاستثمار المالي من خلال شراء الأوراق المالية.
 - ح. تقديم الخدمات المصرفية التي تجيزها هيئة الرقابة الشرعية في المصرف.
 - خ. تقديم التمويلات الحسنة من الأموال الخاصة للمصرف أو الأموال التي له حرية التصرف المطلق بها، بصورة منفردة أو من خلال إنشاء الصناديق.
 - د. كل ما سبق وأي أعمال أو معاملات أو خدمات مصرفية أخرى تجيزها القوانين والأنظمة النافذة وتوافق عليها هيئة الرقابة الشرعية في المصرف.
- ويقدم المصرف هذه الخدمات والأنشطة المصرفية من خلال مركزه الرئيسي وفروعه ومكاتبه والتي بلغ عددها 23 فرعاً ومكاتبين.

2 - مصادر بيانات متغيرات الدراسة وفترة الدراسة:

سوف يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المصادر الأولية والمتمثلة في جمع البيانات الأساسية المتعلقة بمتغيرات الدراسة من موقع مجلس الذهب العالمي: <https://www.gold.org/> (بالنسبة لمتغير سعر الذهب بالدولار الأمريكي)، ومن التقارير المالية المتعلقة بـ بنك سورية الدولي الإسلامي والصادرة من موقع سوق دمشق للأوراق المالية: www.dse.sy (بالنسبة للمتغير التابع حجم الودائع) خلال الفترة (الربع الأول لعام 2010- الربع الرابع لعام 2018) وذلك بهدف إيضاح العلاقة بين المتغير المستقل والمتمثل بسعر الذهب والمتغير التابع والمتمثل بحجم الودائع.

أ: نموذج الدراسة:

يمكن التعبير عن نموذج الدراسة كالآتي:

$$Dep = \alpha + \beta_1 * Gp + \beta_2 * @trend + e$$

حيث أن:

α : الحد الثابت

Dep: اجمالي الودائع.

Gp: سعر الأونصة العالمي.

@trend: الاتجاه العام.

β_1, β_2 : معاملات مرونة.

e : الخطأ المعياري.

ب: اختبار الفرضية: لمعرفة وجود علاقة بين سعر الذهب و حجم الودائع في بنك سورية الدولي الإسلامي، سيتم العمل على منهج التحليل الكمي وفق الخطوات الآتية:

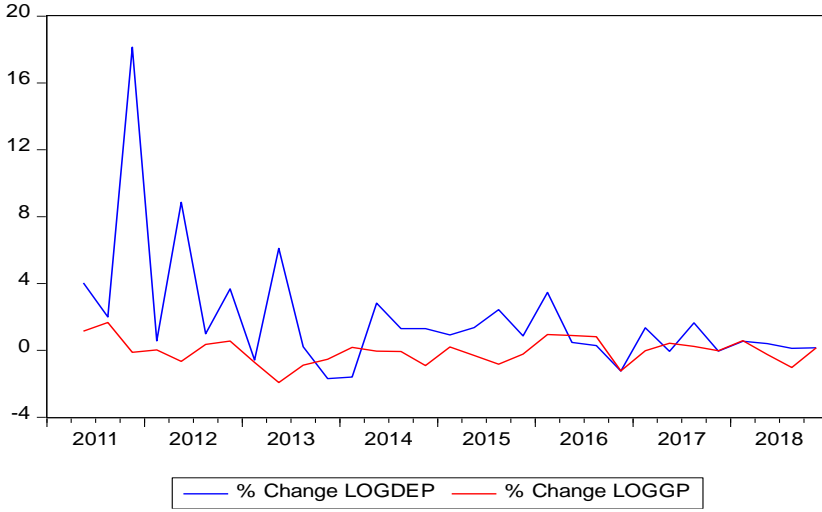
تم إجراء الدراسة العملية وفق الخطوات الآتية:

1. استخراج حجم الودائع وسعر الذهب العالمي
2. تطور متغيرات الدراسة عبر الزمن.
3. الوصف الإحصائي للبيانات.
4. إجراء اختبار استقرار السلاسل الزمنية.
5. اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى.
6. اختبار التكامل المشترك.
7. تقدير نموذج تصحيح الخطأ.
8. إجراءات اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج.
9. إجراء اختبارات البواقي.
10. تحليل مكونات التباين.
11. تحليل دالة الاستجابة.

ج: تطور متغيرات الدراسة عبر الزمن:

يوضح الشكل الآتي كلاً من التغير المئوي في كل من لوغاريتم حجم الودائع ولوغاريتم سعر الذهب العالمي خلال فترة الدراسة:

الشكل رقم / 1 /: تطور كل من تغير حجم الودائع وسعر الذهب العالمي:



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الشكل السابق العلاقة الترابطية بين الودائع وسعر الذهب العالمي على الرغم من عدم وضوحها بشكل آني، ويتضح ذلك على نحو واضح خلال فترة الدراسة.

د: الوصف الإحصائي للبيانات:

يبين الجدول الآتي الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة:

الجدول رقم / 3 / : الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة:

GP	DEP	
1356.712	118341.2	Mean
1285.150	71562.00	Median
1721.800	300761.0	Maximum
1106.500	1306.000	Minimum
186.3739	104027.0	Std. Dev.
0.863295	0.490954	Skewness
2.362916	1.702546	Kurtosis

4.515982	3.530040	Jarque-Bera
0.104560	0.171183	Probability

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بلغ المتوسط الحسابي لسعر الذهب 1356.7 دولار أمريكي للأونصة وبانحراف معياري قدره 186.4 دولار أمريكي، وهذا يشير إلى عدم وجود تشتت كبير، وقد بلغت أعلى قيمة له 1721.8، كما تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار جاركو-بيرا البالغة 0.10 وهي أكبر من 0.05 مما يدل على وجود توزيع طبيعي للمتغير.
- بلغ المتوسط الحسابي لحجم الودائع 118341 مليون ل.س بانحراف معياري قدره 104027 مليون ل.س، وهذا يدل على وجود تشتت كبير في البيانات، وقد بلغت أعلى قيمة له 300761 مليون ل.س، كما تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار جاركو-بيرا البالغة 0.17 وهي أكبر من 0.05 مما يشير إلى وجود توزيع طبيعي للمتغير.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ هناك توزيعاً طبيعياً لكلا المتغيرين حيث بلغتا لكل من الودائع وسعر الذهب العالمي على التوالي 0.17 و 0.10 وهما أكبر من 0.05.

ه: اختبار استقرار السلاسل الزمنية:

يبين الجدول الآتي نتائج اختبار استقرار السلاسل الزمنية النهائي لمتغير الودائع:

الجدول رقم / 4 /: نتائج اختبار استقرار الودائع بالصيغة اللوغاريتمية:

Null Hypothesis: D(LOGDEP) has a unit root	
Exogenous: None	
Lag Length: 3 (Automatic – based on SIC, maxlag=7)	

Prob.*	t-Statistic		
0.0257	-2.255569	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-2.653401	1% level	Test critical values:
	-1.953858	5% level	
	-1.609571	10% level	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ المتغير مستقر عند الفرق الأول حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0257 وهي أقل من 0.05

كما يظهر الجدول الآتي نتائج اختبار استقرار السلاسل الزمنية لمتغير سعر الذهب العالمي:

الجدول رقم / 5 /: نتائج اختبار استقرار سعر الذهب العالمي بالصيغة اللوغاريتمية:

Null Hypothesis: D(LOGGP) has a unit root			
Exogenous: None			
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=7)			
Prob.*	t-Statistic		
0.0002	-4.078511	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-2.644302	1% level	Test critical values:
	-1.952473	5% level	
	-1.610211	10% level	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ المتغير مستقر عند الفرق الأول حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0002 وهي أقل من 0.05

وبما أنّ المتغيرين مستقرين عند الفرق الأول فيمكن تطبيق التكامل المشترك والذي يوضح العلاقة طويلة الأجل بين المتغيرات.

و: اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى:

قبل الدخول إلى التكامل المشترك يجب معرفة فترة التباطؤ المثلى والتي توضح الوقت الذي سيصل له أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، والجدول الآتي يبين نتائج اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى:

الجدول رقم / 6 /: نتائج اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى:

HQ	SC	AIC	FPE	LR	LogL	Lag
6.114386	6.179150	6.084854	1.505544	NA	-86.23038	0
-3.127430	-2.933139*	-3.216028	0.000138	248.9953*	52.63240	1
-3.170247*	-2.846428	-3.317909*	0.000125*	9.065846	58.10968	2
-3.006106	-2.552759	-3.212833	0.000141	3.757286	60.58607	3

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ عدد فترات التباطؤ المثلى هو 2 باتفاق معظم المعايير.

ز: اختبار التكامل المشترك:

يوضح الجدول الآتي نتائج اختبار التكامل المشترك:

الجدول رقم / 7 /: نتائج اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات:

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
	0.05	Trace		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0014	15.49471	24.91360	0.533476	None *

0.0941	3.841466	2.802652	0.092120	At most 1
Trace test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
	0.05	Max-Eigen		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0024	14.26460	22.11094	0.533476	None *
0.0941	3.841466	2.802652	0.092120	At most 1

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ هناك علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات حسب اختباري الأثر والقيمة الكامنة العظمى، وبما أنّ ذلك أثبت أنّ هناك علاقة طويلة الأجل في المتغيرات، فيمكن تقدير نموذج تصحيح الخطأ.

د: نتائج نموذج تصحيح الخطأ:

يبين الجدول الآتي نتائج نموذج تصحيح الخطأ:

الجدول رقم / 8 /: نتائج نموذج تصحيح الخطأ:

	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	LOGDEP(-1)
	1.690004	LOGGP(-1)
	(0.93596)	
	[1.80564]	
	-23.34220	C
D(LOGGP)	D(LOGDEP)	Error Correction:
-0.026634	-0.451099	CointEq1

(0.02463)	(0.09367)	
[-1.08127]	[-4.81571]	
0.066278	0.258916	D(LOGDEP(-1))
(0.03551)	(0.13503)	
[1.86656]	[-1.91743]	
0.006623	0.209208	D(LOGDEP(-2))
(0.03279)	(0.12468)	
[0.20200]	[1.67796]	
0.294123	0.295005	D(LOGGP(-1))
(0.18072)	(0.68726)	
[1.62749]	[0.42924]	
-0.401315	0.964003	D(LOGGP(-2))
(0.18782)	(0.71425)	
[-2.13671]	[1.34967]	
-0.113688	-0.438729	C
(0.06178)	(0.23496)	
[-1.84009]	[-1.86728]	
0.005341	0.036599	@TREND
(0.00332)	(0.01262)	
[1.60938]	[2.90021]	
0.282425	0.751611	R-squared
0.086723	0.683868	Adj. R-squared
0.048259	0.697921	Sum sq. resids
0.046836	0.178111	S.E. equation
1.443137	11.09512	F-statistic
51.62847	12.89149	Log likelihood
-3.077826	-0.406310	Akaike AIC
-2.747789	-0.076273	Schwarz SC
-0.011306	0.172457	Mean dependent

0.049009	0.316780	S.D. dependent
6.93E-05	Determinant resid covariance (dof adj.)	
3.99E-05	Determinant resid covariance	
64.58328	Log likelihood	
-3.350571	Akaike information criterion	
-2.596201	Schwarz criterion	
16	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنه :

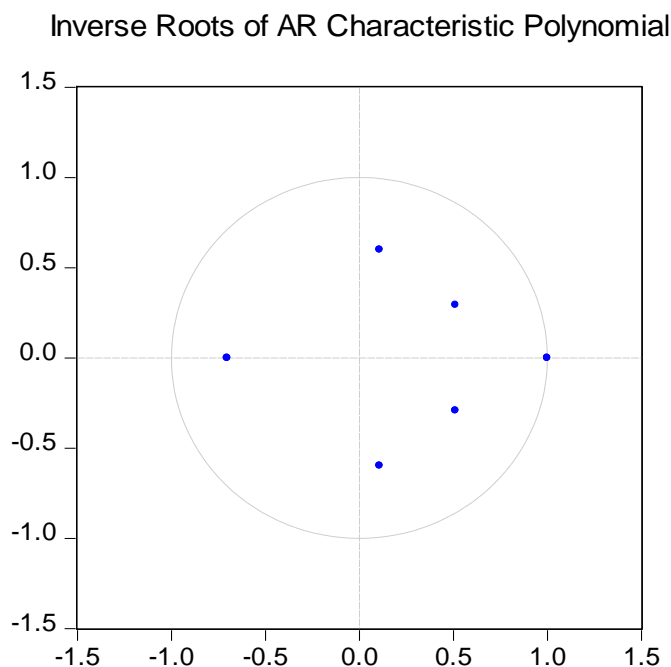
- على المدى القصير الأجل هناك أثر إيجابي للقيم السابقة للودائع في القيم الحالية، فمستويات الودائع المرتفعة أو المنخفضة ستجعل من المصرف يحافظ على هذه المستويات أو تحسينها ما يعني تعلق القيم الحالية بالقيم السابقة لها.
- هناك أثر إيجابي لسعر الذهب العالمي على المدى القصير، و يعود ذلك إلى أنّ ارتفاع سعر الذهب العالمي سوف يؤدي إلى بيع بعض الزبائن ما بحوزتهم من أموال لجني أرباح الارتفاع في سعر الذهب العالمي ويقوم بالإيداع في المصارف فترتفع الإيداعات.
- أما على المدى الطويل الأجل فإن ارتفاع أسعار الذهب العالمية سوف يشجع الزبائن على الاستثمار في الذهب عوضاً عن الاستثمار في المصارف كون العائد على الاستثمار في الذهب أعلى منه في المصارف الإسلامية.
- بلغ معامل تصحيح الخطأ -0.45 ما يعني أنه حتى نعود للعلاقة طويلة نحتاج إلى أقل من ثلاثة أرباع السنة، ويمكن أن تعزى هذه السرعة البطيئة إلى بطء تأقلم المصرف الإسلامي مع التغيرات في سعر الذهب.
- بلغت القوة التفسيرية 75%، و القوة التفسيرية المعدلة 68%، أي أنّ 68% من التغيرات في الودائع ناجمة عن التغير في سعر الذهب العالمي.

- بينما على المدى طويل الأجل هناك أثر سلبي لسعر الذهب العالمي في الودائع، حيث يعدّ الذهب استثماراً جيداً و سلعة ادخارية خلال الأزمات لأنه يعتبر ملاذاً آمناً في ظل انخفاض قيمة العملة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أنّ استمرار قيمة الليرة السورية بالانخفاض سيؤثر سلباً في نشاط المصرف، وتخفض قدرته على تلبية التزاماته.

ط: اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:

يوضح الشكل الآتي نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:

الشكل رقم / 2 /: نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الشكل السابق أنّ هناك استقراراً هيكلياً للنموذج حيث أنّ كافة الجذور كانت على الدائرة أو داخلها.

ي: اختبارات البواقي:

يبين الجدول الآتي نتائج التوزيع الطبيعي للبواقي:

الجدول رقم / 9 /: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

Prob.	df	Jarque–Bera	Component
0.5689	2	1.128051	1
0.4601	2	1.552563	2
0.8684	9	4.591228	Joint

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ القيمة الاحتمالية البالغة 0.8684 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي فإنّ البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً.

كما يبين الجدول الآتي نتائج اختبار الارتباط الذاتي البواقي:

الجدول رقم / 10 /: نتائج اختبار الارتباط الذاتي بين البواقي:

Prob.	df	Rao F–stat	Prob.	df	LRE* stat	Lag
0.2678	(4, 38.0)	1.354547	0.2675	4	5.198397	1
0.3494	(4, 38.0)	1.146990	0.3491	4	4.445430	2

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ القيمة الاحتمالية البالغة 0.3494 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي فإنّ البواقي لا تعاني من مشكلة الارتباط الذاتي.

وفي النهاية يوضح الجدول الآتي نتائج اختبار عدم ثبات التباين للبواقي:

الجدول رقم / 11 /: نتائج اختبار عدم ثبات التباين للبواقي:

Prob.	df	Chi-sq
0.1284	30	45.72736

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ القيمة الاحتمالية البالغة 0.1284 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي فإنّ البواقي لا تعاني من مشكلة عدم ثبات التباين.

ك: تحليل مكونات التباين:

يبين الجدول الآتي نتائج تحليل مكونات التباين:

الجدول رقم / 12 / نتائج تحليل مكونات التباين:

LOGGP	LOGDEP	S.E.	Period
0.000000	100.0000	0.178111	1
1.362205	98.63780	0.187136	2
1.094494	98.90551	0.209977	3
3.787914	96.21209	0.214014	4
8.519554	91.48045	0.223098	5
15.43818	84.56182	0.232086	6
20.25063	79.74937	0.239906	7
24.71630	75.28370	0.247083	8
28.30774	71.69226	0.254069	9
31.74982	68.25018	0.260863	10

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول السابق أنّه بعد سنة ما يقارب 31.75% من تباين الودائع ناجم عن سعر الذهب العالمي.

ل: نتائج اختبار الفرضيات:

فرضية البحث: لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر الذهب وحجم ودائع بنك سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة (2010-2018).
مما سبق وبما أنّ القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار T لمعلمة سعر الذهب أقل من 0.05 على المدى طويل الأجل، فذلك يعني رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، ويدل ذلك على وجود أثر معنوي لسعر الذهب العالمي في حجم ودائع بنك سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة (2010-2018).

رابعاً - الاستنتاجات و التوصيات:

• الاستنتاجات:

1. يُعتبر موضوع العلاقة بين سعر الذهب و الودائع المصرفية من المواضيع الحديثة والمعاصرة التي تستقطب اهتمام كل المصارف بها سواء كانت تقليدية أم إسلامية وخاصة وقت الأزمات، لأنّ الودائع كلما كانت جيدة ومرتفعة كلما كان المصرف قادراً على تجاوز المخاطر والصعوبات والأزمات التي يمرّ بها.
2. اتخذ سعر الذهب العالمي اتجاهاً تصاعدياً خلال الأزمة ليصل إلى أعلى سعر 1722 دولاراً أمريكياً بنهاية عام 2012، باستثناء الفترة (2013-2015) حيث شهد اتجاهاً تنازلياً ثم عاود الارتفاع. إلا أنّ سعر الذهب مقوماً بالليرة السورية شهد اتجاهاً تصاعدياً خلال الأزمة وانخفاضاً في عام 2018، مما سبق نجد أن اتجاهات أسعار الذهب في سورية لم تتفق واتجاهات أسعار الذهب العالمية، بل حافظت على الاتجاه الصاعد خلال نفس الفترة بسبب آثار الأزمة والتضخم.
3. انخفاض حجم ودائع بنك سورية الدولي الإسلامي في ظل الأزمة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لحجم الودائع 118 مليار ل.س، وقد بلغت أعلى قيمة له 136 مليار ل.س بنهاية عام 2018، باعتبار أنّ المصارف الإسلامية خفضت من الاستثمار وفق صيغ التمويل الإسلامي لارتفاع المخاطر، ولا تتعامل بأدوات السوق النقدية التقليدية لإدارة ودائعها، وكانت ملاذاً آمناً.

4. تُرفض الفرضية الرئيسية لهذا البحث والتي تقول بعدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر الذهب وحجم الودائع في بنك سورية الدولي الإسلامي. بسبب وجود علاقة على الأجل الطويل بين المتغيرين، حيث بلغت القوة التفسيرية المعدلة 68%، أي أن 68% من التغيرات في حجم الودائع ناجمة عن التغير في سعر الذهب.

5. هناك أثر سلبي لسعر الذهب العالمي في حجم ودائع بنك سورية الدولي الإسلامي على المدى طويل الأجل، فارتفاع أسعار الذهب العالمية سوف يشجع الزبائن على الاستثمار في الذهب عوضاً عن الاستثمار في المصارف كون العائد على الاستثمار في الذهب أعلى منه في المصارف الإسلامية، أو الادخار بشراء الذهب تفادياً لانخفاض قيمة العملة ولأنه يعد ملاذاً آمناً خلال الأزمات.

• التوصيات:

1. تعتبر مسألة إدارة الودائع المصرفية نوعاً من التحوط و الوقاية من آثار تعرض المصارف للمخاطر المصرفية، وبالتالي ضرورة العمل على إدارتها في المصارف الإسلامية ضمن المعايير المقبولة دولياً مما ينعكس إيجاباً على السلامة المصرفية والمركز المالي للمصرف، بالإضافة إلى ارتفاع ثقة المودعين بالمصرف مما يؤدي إلى زيادة الودائع.
2. نظراً لوجود فائض في حجم الودائع في بنك سورية الدولي الإسلامي خارج النشاط الاقتصادي، كان لا بدّ من تشجيع المصارف الإسلامية على استثمار فائض الودائع لديها، مما يساعد في زيادة الإنتاج و التصدير و بالتالي تحسن قيمة الليرة السورية.
3. لتخفيض المخاطر المصرفية الناتجة عن ارتفاع أسعار و عائد الأدوات الاستثمارية و البدائل السلعية و النقدية، لا بد من ضرورة اهتمام المصارف الإسلامية بتنوع صيغ الاستثمار و تنوع الهيكل التمويلي لديها.

4. العمل على توجيه السياسات الاقتصادية و المالية و النقدية للحفاظ على استقرار قيمة الليرة السورية لإيجاد بيئة و ظروف مستقرة لأداء العمل المصرفي، وزيادة الأمان و الاستقرار المصرفي.
5. القيام بدراسات بحثية عن الأدوات الاستثمارية و البدائل السلعية و النقدية و أثرها على الودائع المصرفية (الاسلامية و التقليدية) في جميع الأحوال (السلم، الحرب، الأزمات، العقوبات، والتضخم...الخ).

المصادر والمراجع

1. RACHMAWATI,E,SYAMSULHAKIM,E(2004)-Factors Affecting Mudaraba Deposits in Indonesia, Department of Economics Padjadjaran University , Indonesia.
2. NAHAR,S., SARKER,N.(2016,JUN). Are Macroeconomic Factors Substantially Influential For Islamic Bank Financing? Cross-Country Evidence. IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM). Volume 18, Issue 6 .Ver. I (Jun. 2016), PP 20-27.
3. NDOUR,E 2017-The Affecting Factors in the Volume of Deposits in the Banks , "Empirical Study on Private Banks in Syria". Master Thesis, Damascus University. Faculty of Economics.
4. QAISAR,A ,and others.(2018,nov). Impact of Macroeconomic Variables on Islamic Banks Profitability. Journal of Accounting and Applied Business Research, Vol. 1, No. 2, 2018.
5. <https://www.gold.org/goldhub/research/relevance-of-gold-as-a-strategic-asset-2019>
6. World Gold Council ,(2018)-Using gold to hedge emerging market risk- May 2018 www.gold.org - <http://www.gold.org/>
7. World Gold Council Website: <https://www.gold.org/>

8. HASHEM,A- History of Gold and its Future Trends.
Mohamed El Gendy Blog. Retrieved 8/10/2019.
9. SHABIR, M.(2004)- Contemporary Financial Transactions,
The Egyptian Book House, Cairo, 2004, p. 264
10. SHAMAA, KH,()-Fundamentals of Banking Operations,
Arab Academy for Banking and Financial Sciences,
Damascus, p. 485.
- 11.CHARUMATHI,B,(2013)- Banking and Indian Financial
System, Kalapet, Pondicherry University,2013,p51
- 12.QUINN, A, (1999) - Factors Affecting Demand for Bank
Deposits, Unpublished Master Thesis, Mustansiriya
University, College of Business and Economics, 1999
13. HINDI, M, (2000) - Management of Commercial Banks,
Introduction to Decision Making, Third Edition, Modern Arab
Office, Alexandria, 2000.
- 14.AZZAWI, H, (1997) - The study of government banking
activity in Iraq during the period 1947-1994, unpublished
doctoral thesis, Mustansiriya University, College of
Management and Economics, 1997.
- 15.Rose, Peter s,(1991)- Commercial Bank Management,
producing and selling financial services, Boston Richard D,
Irwin Inc, USA, 1991.

- 16.KOCH, T.MACDONALD,S.(2000)- "Banking Management"
4th Ed, The Dryden Press Harcourt College Publishers,
2000.
- 17.HINDI, M, (1996) – Management of commercial banks, the
decision-making approach. First edition, Orabi Office.
Hadith, Alexandria 1996
- 18.AJLOUNI, M, (2008) – Islamic banks provisions, principles
and banking applications, Amman, Dar Al-Masirah for
Publishing, Distribution and Printing, 2008, p 192
- 19.GATEV, E, (2005)- Managing Bank Liquidity Risk , Boston
College , 2005 , p 9.
- 20.ABU SAMRA,R (2007) – Development of the bank deposit
policy under the theory of liability management. Master
Thesis. Islamic University of Gaza. Pp. 86--90
- 21.KANAAN, A 2015 – Management of banks and banking
policies. University of Damascus,608.P197.
- 22.BANKS,E 2005- Liquidity risk: managing asset and funding
Palgrave Macmillan UK,230,p. 15.
- 23.RUOZI,R. FERRARI,P 2013- Liquidity risk management in
banks: economic and regulatory issues. Springer. p. 7
- 24.Annual Report of the Syria International Islamic Bank-
www.dse.sy
- 25.Damascus Securities Exchange website: www.dse.sy

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية

دراسة حالة بنك البركة سورية¹

إعداد الدكتور: مطيع أسعد الشلبي

قسم المصارف والتأمين - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق

المدرّس في قسم المصارف والتأمين - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق

المُلخَص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تغير سعر صرف الليرة السورية في سيولة المصارف الإسلامية، دراسة حالة بنك البركة سورية. حيث تمّ استخدام المنهجين الوصفي والكمي في دراسة الظاهرة محل الدراسة خلال الفترة (الربع الرابع لعام 2010 - الربع الرابع لعام 2018)، مستعيناً بالبرنامج الإحصائي ايفيوز 10 لتحليل البيانات بطريقة الانحدار المتعدد باستخدام التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ. بيّنت النتائج بقاء نسبة السيولة مرتفعة في بنك البركة سورية خلال الأزمة، وانخفاض قيمة العملة السورية حيث تجاوز سعر الصرف عتبة 500 ل.س مقابل الدولار الأمريكي في عام 2016، و وجود أثر لسعر الصرف في حجم السيولة في بنك البركة سورية بقوة تفسيرية بلغت 57%. واقترح الباحث بناءً على النتائج، العمل على توجيه السلطات النقدية للحفاظ على استقرار سعر الصرف بتفعيل استخدام أدوات السياسة النقدية (أسعار الفائدة، إصدار السندات والصكوك) لإيجاد بيئة وظروف مستقرة لأداء العمل المصرفي، بالإضافة إلى ضرورة اهتمام المصارف الإسلامية باستثمار فائض السيولة لديها بالصكوك الإسلامية وإنشاء صناديق استثمار وتنويع صيغ الاستثمار.

الكلمات المفتاحية: بنك البركة سورية، سعر الصرف، السيولة، مصارف إسلامية.

¹ بحث منشور في مجلة جامعة البعث: العدد 42 لعام 2020.

The effect of the exchange rate change in the liquidity of Islamic banks

Case study of Al Baraka Bank - Syria

Preparation : Dr.Motee` Alshalaby

Lecturer in Banking & Insurance Department

Faculty of Economics – University of Damascus.

The study aimed to identifying the effect of the Syrian pound exchange rate on the liquidity of Islamic banks. The two descriptive and quantitative analytical methods were used in the study of the phenomenon under study during the period (Q4 2010 – Q4 2018), using the statistical software EViews 10 to analyze data using multiple regression method using common integration and error correction model. The results showed that the liquidity ratio remains high in Al Baraka Bank Syria during the crisis, and the decline of the Syrian currency where the exchange rate exceeded the threshold of 500 SP against the US dollar in 2016, and the existence of the impact of the exchange rate on the volume of liquidity in Al Baraka Bank Syria with an explanatory strength of 57% . Based on the results, the researcher suggested directing the monetary authorities to maintain the stability of the exchange rate by activating the use of monetary policy tools (interest rates, issuance of bonds) to create a stable environment and conditions for the performance of banking business, in addition to the need for Islamic banks to invest their surplus liquidity and diversify formulas Investment.

Key Words: Al Baraka Bank–Syria, Exchange rate, Islamic banks, Liquidity.

المقدمة:

يعتبر موضوع تغيير سعر الصرف واتجاه المصارف إلى تدعيم مراكزها المالية أحد أهم الاتجاهات الحديثة في إدارة المصارف، فالمصارف الإسلامية كغيرها من المصارف التقليدية معرضة لجميع أنواع المخاطر وخاصة مخاطر السيولة والمتمثلة في أغلب الأوقات بعجز السيولة، فكلما كانت نسب سيولة المصارف الإسلامية مرتفعة كلما كانت قادرة على الوفاء بالتزاماتها وتدعيم أدائها و سمعتها وتجاوز أية أزمات سيولة تتعرض لها. ذلك أنّ السيولة المرتفعة (بشكل متزن) تمثل الحاجز أو الجدار الذي يجنب المصرف الإفلاس في حال تعرضه لأزمة سيولة، وكذلك مواجهة أية ظروف أخرى في حال تعرضه لمخاطر سوقية أو ائتمانية أو تشغيلية أو غيرها والتي تترك أثراً على السيولة المصرفية.

مشكلة البحث:

شهدت سورية أزمة خلال الفترة (2011-2018) عانت منها كافة قطاعات الاقتصاد الوطني، والقطاع المصرفي جزءاً من هذه القطاعات التي تأثرت بهذه الأزمة. حيث تعرضت أغلب المصارف السورية إلى مخاطر عديدة منها مخاطر ائتمانية (نتيجة عدم قدرة الزبائن على التسديد)، و مخاطر سيولة (نتيجة طلبات المودعين المفاجئة لسحب ودائعهم)، ومخاطر سعر الصرف (الارتفاع المستمر في سعر الصرف مما أدى إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية) مما أدى إلى حدوث خسائر بعد استبعاد أرباح إعادة تقييم مركز القطع البنوي،

لمّا كانت المصارف الإسلامية ركن من أركان النظام المصرفي السوري، فإنها قد تأثرت بهذه الأزمة على الرغم من اختلاف درجة تأثرها بها لخصوصية طبيعة عملها الإسلامي، حيث لا تتعامل مع بعض الأدوات كالسندات والأذونات بمختلف أنواعها وحسم الأوراق التجارية، ارتأت السلطات الرقابية إلى رفع رأسمال هذه المصارف (أي رفع الملاءة المالية لرأسمالها) عن غيرها من المصارف التقليدية حتى تدعم مركز سيولتها النقدية وتكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها ومواجهة أية ظروف طارئة. وكما أنّ رفع رأس

مال هذه المصارف أو زيادة احتياجاتها أو أرباحها المحتجزة يؤدي إلى رفع ملاءة رأسمالها كان جديراً بأن تزداد ثقة المودعين تجاه تلك المصارف مما ينعكس إيجاباً على وضع السيولة في تلك المصارف.

فالسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان:

هل كان هناك أثراً لتغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية السورية؟
و للإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة:

1. ماهي تغيرات سعر الصرف في سورية؟
2. ماهي نسب السيولة في المصارف الإسلامية السورية؟
3. دراسة وتحليل أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف؟

أهمية البحث:

1. بيان أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية.
2. يمكن أن يساعد البحث بنك البركة سورية في معرفة نقاط القوة أو الضعف في إدارة السيولة وإدارة المخاطر.
3. يمكن أن يؤدي البحث إلى التعرف على أثر سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية، حيث يعتبر هذا البحث نقطة الانطلاق لمزيد من الأبحاث والدراسات حول هذا الموضوع.

أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم سعر الصرف و مخاطره ومؤشرات قياسه.
2. التعرف على السيولة في المصارف الإسلامية ومكوناتها ومؤشرات قياسها.
3. تحديد درجة تأثير سعر الصرف الرسمي في سيولة بنك البركة سورية .

فرضية البحث:

لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي ونسبة سيولة بنك البركة سورية خلال الفترة (2010-2018).

حدود البحث:

الحدود المكانية: تتم هذه الدراسة في سورية، المصارف الاسلامية، بنك البركة سورية .

الحدود الزمنية: الفترة ما بين (الربع الرابع لعام 2010- الربع الرابع لعام 2018).

منهجية البحث:

تم تقسيم البحث إلى قسمين:

القسم النظري: تم انجاز هذا القسم بالاعتماد على المنهج الوصفي لأهم ما ورد في الكتب والمراجع العربية والأجنبية والأبحاث والدراسات السابقة.

القسم العملي: تم انجاز هذا القسم بالاعتماد على منهج التحليل الكمي في اختبار فرضية البحث وباستخدام برنامج E-views معتمداً بذلك على التقارير المالية الصادرة عن بنك البركة سورية، وأسعار الصرف المنشورة على موقع مصرف سورية المركزي.

الدراسات السابقة:

- 1. Ahmed,N. Ahmed,Z. Naqvi,I.(2011,Sep,Oct).Liquidity Risk and Islamic Banks: Evidence from Pakistan. Interdisciplinary Journal of Research in Business Vol. 1, Issue. 9,(September, October, 2011), (pp.99- 102).[1]**

بعنوان : مخاطر السيولة والبنوك الإسلامية: دليل من باكستان.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة في مخاطر السيولة للبنوك الإسلامية المدرجة في باكستان. لهذا الغرض، تم استخدام مخاطر السيولة كمتغير تابع، في حين أنه تم استخدام حجم الأصول الملموسة والرافعة المالية والربحية والعمر كمتغيرات مستقلة. أجريت الدراسة على 6 بنوك إسلامية خاصة في باكستان خلال الفترة (2006-2009). أشارت نتائج الدراسة إلى أن الرافعة المالية وحجم الأصول الملموسة والعمر كان لها تأثير مهم في تحديد مخاطر السيولة للمصارف الإسلامية في باكستان، في حين أن ربحية وحجم البنوك الإسلامية كان لديها إحصائياً علاقة ضئيلة مع مخاطر السيولة في باكستان.

2. AYUB, A., MASIH, M.(2014).Interest Rate, Exchange Rate, and Stock Prices of Islamic Banks: A Panel Data Analysis. MPRA Paper No. 58871, posted 25. September 2014.[2]

بعنوان: سعر الفائدة, وسعر الصرف, وأسعار أسهم البنوك الإسلامية: باستخدام تحليل البيانات المقطعية.

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين أسعار الصرف وأسعار الفائدة و بين أسعار أسهم المصارف الإسلامية. تم استخدام نموذج التداخل المشترك وتصحيح خطأ VECM لتمييز العلاقة السببية Granger على المدى القصير والمدى الطويل. وتطبيق طريقة اللحظات المعممة الديناميكية (GMM الديناميكية). لدراسة وجود واتجاه العلاقة السببية بين أسعار الصرف وأسعار الفائدة و بين أسعار أسهم القطاع المصرفي الإسلامي باستخدام البيانات الشهرية على مدى خمس سنوات ماضية لـ 40 مصرفاً إسلامياً، توصلت النتائج إلى أن أسعار أسهم المصرف الإسلامي لديها علاقة سلبية كبيرة مع أسعار الصرف ولكن لا توجد علاقة كبيرة مع أسعار الفائدة. بالإضافة إلى ذلك، وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين أسعار أسهم المصرف الإسلامي وأسعار الصرف.

3. MAJOK, E.(2015).Effects Of Exchange Rate Fluctuations On Financial Performance Of Commercial Banks In Kenya. Master thesis, university of Nairobi.[3]

بعنوان: آثار تقلبات أسعار الصرف على الأداء المالي للبنوك التجارية في كينيا. كان الهدف من البحث تحديد آثار تقلبات أسعار الصرف على الأداء المالي للمصارف التجارية في كينيا. اعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي. المجتمع المستهدف جميع المصارف التجارية 43 العاملة في كينيا في ديسمبر 2014. استخدمت الدراسة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار 21.0 للمساعدة في تحليل البيانات. وجدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين تقلبات أسعار صرف العملات الأجنبية والأداء

المالي للبنوك حسب مؤشر نسبة العائد على الأصول. وكشفت نتائج البحوث كذلك أن قوة الارتباط بين التقلبات والعوائد ضعيفاً. وأن التقلب في قيمة العملة المحلية أدى إلى التأثير على الأداء المالي للبنوك. كشفت الدراسة أن حركة سعر الصرف تؤثر أيضاً على أداء سوق الأسهم بشكل كبير خاصةً من خلال دوامة تأثيرات. وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ضعيفة بين تقلبات أسعار صرف العملات الأجنبية وأداء المصارف التجارية في كينيا في فترة الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، أوصت الدراسة المصرف المركزي الكيني أن يضع التدابير المناسبة لحماية قيمة العملة المحلية. هذا من شأنه أن يضمن عدم تقلب قيمة العملة .

4. NAHAR,S, SARKER,N.(2016,JUN). Are Macroeconomic Factors Substantially Influential For Islamic Bank Financing? Cross-Country Evidence. IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM). Volume 18, Issue 6 .Ver. I (Jun. 2016), PP 20-27.[4]

بعنوان: هل المتغيرات الاقتصادية الكلية لها تأثير جوهري على تمويل البنوك الإسلامية؟
الدليل عبر البلاد.

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي على تمويل المصارف الإسلامية. استخدمت الدراسة طريقة الانحدار FGLS لتحليل بيانات الألواح غير المتوازنة لـ 172 مصرفاً إسلامياً من 48 دولة تستوفي معايير الاختيار ولديها بيانات مالية لمدة ثلاث سنوات على الأقل للفترة الممتدة من 2004 إلى 2013. من نتائج الدراسة أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدل التضخم لديهم علاقة إيجابية كبيرة مع تمويل المصارف الإسلامية. كما وجدت أن تأثير سعر الصرف على تمويل المصارف الإسلامية كان سلبياً ، ومع ذلك ، وعلى نحو مفاجئ وغير متسق مع التقارير العامة عن النمو الملحوظ للبنوك الإسلامية بعد الأزمات المالية العالمية ، وجدت الدراسة

نتائج ضئيلة بالنسبة لحجم تمويل المصارف الإسلامية خلال فترة ما بعد الأزمات المالية العالمية.

5. QAISAR,A ,and others.(2018,nov). Impact of Macroeconomic Variables on Islamic Banks Profitability. Journal of Accounting and Applied Business Research, Vol. 1, No. 2, 2018.[5]

بعنوان: تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي على ربحية البنوك الإسلامية. الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تحديد تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي على ربحية البنوك الإسلامية في بروناي. تأثير معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ، التضخم ، معدل الفائدة ، سعر الصرف، وأسعار النفط والمنافسة وعرض النقود على ربحية بنك إسلام بروناي دار السلام (BIBD). خلال الفترة من عام 2012 إلى عام 2016. وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام Stata 15. تم اعتماد تقنية الانحدار لوحة الآثار الثابتة لقياس تأثير كل متغير على ربحية البنوك الإسلامية. أظهرت النتائج أن متغيرات الاقتصاد الكلي المدروسة لها تأثير إيجابي كبير على الربحية. وكشفت النتائج كذلك أن أسعار النفط والناتج المحلي الإجمالي والتضخم كانت الأكثر أهمية، وكان سعر الصرف وعرض النقود من العوامل الأقل أهمية المحددة للربحية. المقترحات توجه المنظمون وواضعو السياسات لاكتشاف موارد بديلة لتجديد النظام الاقتصادي والمالي. تحت المصرفية الإسلامية لإيجاد استراتيجيات التسويق الخاصة بها للحد من تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي.

6. الطالب، غسان،(2015). مخاطر السيولة النقدية في المصارف الإسلامية،

بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للمالية والمصرفية الإسلامية، عمان، الأردن. هدفت الدراسة إلى معرفة مخاطر السيولة النقدية في المؤسسات المالية وخاصة المصارف الإسلامية، نظراً لخصوصية هذه المصارف وفلسفتها الملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية، من حيث رفضها التعامل بسعر الفائدة أخذاً وعطاءً كما هو متبع في البنوك

التقليدية، لهذا فإن تعاملها مع معدلات السيولة المحددة من قبل البنك المركزي عادةً يأخذ بنظر الاعتبار هذه الخصوصية مما يترتب على ذلك لجوء هذه المصارف إلى الاحتفاظ بمعدلات سيولة مرتفعة وبسبب حرمانها من ميزة اللجوء للبنك المركزي كمقرض أخير، إن احتفاظ المصرف الإسلامي بمعدلات سيولة نقدية مرتفعة له بكل تأكيد عدة مخاطر أهمها انخفاض حصة البنك من العائد بسبب عدم تمكنه من توظيف كامل الودائع المخصصة للاستثمار، إضافة إلى عزوف المصرف عن الدخول في استثمارات طويلة الأجل لنفس الأسباب. استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، طبقت الدراسة خلال الفترة (2013-2014) على المصارف العاملة في الأردن (13 من البنوك التجارية الأردنية، 9 بنوك تجارية أجنبية، و4 بنوك إسلامية)، أوصت الدراسة بإنشاء صناديق استثمار إسلامية والاستثمار في الصكوك الإسلامية لاستيعاب فائض السيولة وتقليل مخاطره.

7. بورقبة، شوقي.(2011). إدارة السيولة في المصارف الإسلامية. معهد الاقتصاد الإسلامي، حوار الأربعاء، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات ومشكلات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، من خلال تسليط الضوء على الطرق التقليدية للحصول على السيولة و بدائلها الشرعية، ثم الطرق التقليدية لتوظيف السيولة وبدائلها الشرعية، وصولاً لمعرفة أهم الأدوات المقترحة لإدارة السيولة ودور المؤسسات الداعمة في المصارف الإسلامية. ما يميز هذا البحث:

يتميز هذا البحث من حيث الموضوع، كونه يبحث أثر تغير سعر الصرف في السيولة المصرفية لدى بنك البركة سورية خلال الفترة (2010-2018)، حيث تعاني سورية من أزمة، في بيئة تشهد قلة الدراسات السابقة باللغة العربية عن هذا الموضوع. لناحية إجراء

الدراسة في سورية خلال فترة الأزمة، ولمعرفة أثر تغير سعر الصرف في سيولة بنك البركة سورية، وباستخدام منهجية تحليل الانحدار المتعدد والتكامل المشترك.

الدراسة النظرية:

أولاً - سعر الصرف:

1. مفهوم سعر الصرف:

لقد وردت العديد من التعاريف لسعر الصرف في كتابات الباحثين والمهتمين بالموضوع، وتتفق جميعها في تسليط الضوء على العناصر و الجوانب التي تميزه ، لذلك سنقتصر على بعض التعاريف التي تبرز أهم جوانبه أو تعطي شمولاً لمفهومه ،كالتالي:

- يعبر سعر الصرف عن عدد الوحدات النقدية التي تبدل به وحدة من العملة المحلية إلى أخرى أجنبية.[6]

- و يعرف أيضا بأنه ذلك المعدل الذي يتم على أساسه تبادل عملة دولة ما ببقية عملات دول العالم.[7]

- كذلك يطلق على عدد الوحدات الوطنية التي تدفع للحصول على وحدة واحدة أجنبية ،أو عدد الوحدات الأجنبية التي تدفع للحصول على وحدة واحدة وطنية.[8]

2. وظائف سعر الصرف:

لسعر الصرف عدة وظائف نذكر منها:

وظيفة قياسية: حيث يعتمد المنتجون المحليون على سعر الصرف لغرض قياس و مقارنة الأسعار المحلية (سلعة معينة مع أسعار السوق العالمية).

وظيفة تطويرية: يستخدم سعر الصرف في تطوير صادرات دول معينة إلى دول أخرى من خلال دورة تشجيع تلك الصادرات، كما يمكن أن تؤدي إلى الاستغناء أو تعطيل فروع صناعية معينة أو تعويضها بالمستوردات التي تكون أسعارها أقل من الأسعار المحلية و بالتالي يؤدي سعر الصرف إلى التركيب السلمي والجغرافي للتجارة الخارجية

وظيفة توزيعية: وذلك من خلال ارتباطه بالتجارة الخارجية بحيث تقوم هذه الأخيرة بإعادة توزيع الدخل القومي العالمي والثروات الوطنية بين أقطار العالم.[9]

3. العوامل المؤثرة في سعر الصرف:

هناك الكثير من العوامل المباشرة و غير المباشرة التي تؤثر في سعر الصرف، كما يمكن تصنيفها إلى عوامل (اقتصادية، نقدية، أخرى) يمكن أن تحدد قيمة أي عملة و نذكر أهمها هي: [10]

- أ. نقطة تقاطع منحنى عرض العملة ومنحنى الطلب عليها.
- ب. رصيد الميزان التجاري.
- ت. رصيد ميزان المدفوعات.
- ث. الربط إلى عملة ارتكازية.
- ج. معدل التضخم.
- ح. معدلات الفائدة الدائنة.

خ. حجم الاحتياطيات الدولية من العملات الأجنبية في المصرف المركزي.

د. عوامل أخرى: وهي عوامل لا يقل تأثيرها عن العوامل الاقتصادية والنقدية في التأثير على سعر الصرف غير أن تأثيرها يكون لفترة قصيرة ولأغراض محددة، وسرعان ما يعود سعر الصرف إلى ما كان عليه سابقاً، ويمكن إجمال هذه العوامل في الآتي: تدخل الحكومة، الإشاعات، الأخبار الاقتصادية، والتطورات السياسية والنفسية والتوقعات. [11]

4. أزمة سعر الصرف:

عند حدوث أزمة سعر الصرف يحاول المودعين سحب ودائعهم بالعملة الوطنية من المصارف لتبديل العملة واقتناء العملات الأجنبية والمعادن الثمينة، مما يؤدي إلى زعزعة استقرار المصارف لانخفاض حجم الودائع وبالتالي تراجع سيولة المصارف. ونتيجة لأزمة سعر الصرف فإن ذلك سيؤدي إلى:

- انخفاض قيمة العملة الوطنية.
- انخفاض نسب سيولة المصارف.
- ارتفاع حجم القروض غير المنتجة نتيجة التعثر في السداد.

- عدم استقرار المركز المالي للمصارف.
- ارتفاع معدل التضخم في الاقتصاد.
- حدوث عجز في ميزان المدفوعات و الميزان التجاري.
- انخفاض الانتاج المحلي.
- زيادة عجز الموازنة العامة للدولة.

5. تطور سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي:

شهد سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي تقلباً واضحاً خلال الفترة (2010-2018) نتيجة العديد من العوامل الاقتصادية و غير الاقتصادية. كما هو مبين في الجدول رقم (1).

الجدول(1) تطور سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي نهاية كل سنة خلال (2010-2018)

الأعوام	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
سعر الصرف الرسمي	46	55,6	77,8	141,6	285	345	510	498	438

المصدر : نشرة أسعار الصرف الصادرة عن مصرف سورية المركزي.

حيث تراجع سعر الصرف من 46 ل.س في عام 2010 إلى 510 ل.س مقابل الدولار

الأمريكي في عام 2016، وجاءت هذه الانخفاضات نتيجة ما يلي: [12]

1. العقوبات الأمريكية على التحويلات بالدولار الأمريكي من وإلى سورية والعقوبات الاقتصادية الغربية والعربية.
2. انخفاض حجم التدفقات النقدية بالقطع الأجنبي الواردة من الخارج. بسبب تراجع موارد الدولة النفطية وغير النفطية إلى درجة كبيرة، و انخفاض الصادرات، و تراجع قطاع السياحة.

3. هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج، وازدياد عمليات تهريب الأموال للخارج بسبب نقل نشاط التجار و الصناعيين إلى دول الجوار، إذ يتم تحويل القطع عن طريق مكاتب صرافة في السوق السوداء إلى لبنان وتركيا وبعض دول أوربا.

4. عمليات المضاربة على سعر الصرف، والتهديدات الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية لسورية.

5. الاعتماد على المستوردات لتلبية احتياجات القطر من المشتقات النفطية في ظل تراجع الإنتاج المحلي نتيجة توقف العديد من المنشآت أو تعرضها للدمار أو الخراب.

6. استنزاف الاحتياطات الأجنبية لتمويل الاستيراد و عمليات تدخل المركزي. و في عام 2017 بدأ سعر الصرف يأخذ منحى هبوطياً، بسبب عودة الأمان للعديد من المناطق، كما كان لمصرف سورية المركزي أثراً في تخفيف حدة الارتفاع في سعر الصرف من خلال إعادة تمويل المستوردات إلى المصارف التجارية بدلاً من شركات الصرافة.

- ارتفاع حصيله الحوالات الرسمية الواردة من الخارج، بسبب ازدياد عدد السوريين المقيمين في الخارج، وزيادة المغتربين لقيم حوالاتهم للقطر، بسبب اعتماد عائلاتهم عليها لتغطية ارتفاع تكاليف المعيشة.

- ارتفاع كبير في حجم الحوالات غير الرسمية (تهريب القطع الأجنبي للداخل)، بهدف تمويل مجموعات المعارضة، وهذا القطع يجد طريقه بشكل أو بآخر إلى دورة القطع الأجنبي، وتشكل هذه الحوالات مورداً هاماً من القطع الأجنبي حالياً.

وبشكل موجز يمكن القول:

1- هناك عجز في الحساب الجاري (الميزان التجاري وميزان الخدمات)، نتيجة لزيادة قيمة المستوردات عن قيمة الصادرات، ويتم تمويل هذا العجز عن طريق المصرف المركزي (الاحتياطات).

- 2- يوجد فائض في قيمة التحويلات من وإلى الخارج، حيث أن قيمة الحوالات الواردة من الخارج تزيد بنسبة كبيرة عن الحوالات إلى الخارج، وتستخدم شركات الصرافة جزء من هذه المبالغ في تمويل العمليات التجارية وغير التجارية الخاصة بها.
- 3- هناك عجز في حساب رأس المال، إذ قام العديد من التجار والصناعيين بنقل استثماراتهم للخارج وتحويل مبالغ كبيرة من القطع الأجنبي للخارج بطرق غير قانونية، في حين أن الاستثمار الأجنبي متوقف نهائياً. كما أن القروض الخارجية تحولت إلى خطوط ائتمانية، ومن ثم لا يوجد تحويل فعلي للقطع لداخل البلد.
- 4- ارتفاع عجز الموازنة العامة للدولة الناتج عن انخفاض الموارد، يؤثر سلباً في سعر الصرف، وذلك بسبب تغطية العجز عن طريق المصرف المركزي، أو ما يعرف التمويل بالإصدار النقدي، وبالتالي هناك زيادة في الكتلة النقدية لا تتوافق مع زيادة بالنمو مما يؤثر في المستوى العام للأسعار، وبالتالي على سعر صرف الليرة السورية.

ثانياً - السيولة المصرفية

1. مفهوم السيولة المصرفية في المصارف الإسلامية: احتفاظ المصرف بجزء من الأصول السائلة، لتمكينه من الوفاء بالالتزامات وتلبية طلبات التمويل ومواجهة احتياجات السحب الاعتيادية والطارئة، وذلك بما يضمن الاستقرار المصرفي، والاستثمار الرشيد للأموال المتاحة لتحقيق أقصى عائد ممكن في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

2. أهمية السيولة المصرفية:

يحتاج المصرف دائماً إلى السيولة من أجل تلبية طلبات سحبات المودعين العادية والطارئة، وتأمين طلبات زبائنه وعدم تفويت الفرص الاستثمارية، ولذلك تظهر أهمية السيولة المصرفية من كونها تعدّ:

أ. خط الدفاع الأول لمواجهة المخاطر التي قد يتعرض لها المصرف.

ب. يرفع مكانة المصرف في السوق المالية لناحية الثقة والبعد عن المخاطر.

ت. تعزز ثقة كل من المودعين والمتعاملين وحملة الأسهم، والتأكيد لهم بأن المصرف قادر على الوفاء بالالتزامات والاستجابة لمتطلباتهم.

ث. مؤشر على قدرة المصرف على الاقتراض بسهولة و بشروط ميسرة.

وانطلاقاً من أهمية السيولة بالنسبة لأي مؤسسة مصرفية، فإن إدارة السيولة من الأنشطة الرئيسية التي تقوم بها المصارف و ذلك للتحوط من المخاطر المصرفية التي من الممكن التعرض لها مستقبلاً و تخفيضها قدر الإمكان.

3. أنواع السيولة المصرفية:

تقسم السيولة لدى المصارف إلى ثلاثة أنواع:

أ. **السيولة القانونيّة:** عبارة عن الأموال المطلوب إيداعها في المصرف المركزي و هي تشكل نسبة من الأموال المودعة لدى المصارف، وذلك بهدف حماية المودعين و التحكم بالكتلة النقدية .حيث تتدخل السلطات النقدية في الدولة ممثلة بالمصرف المركزي لتحديد نسبة الاحتياطي القانوني من حجم الودائع تلتزم المصارف بها ،وهي على قسمين:

1-الاحتياطي القانوني الإلزامي: ويحدده المصرف المركزي في الدول المتقدمة بين 10-15 % ،بينما في الدول النامية يحدده بحدود 15-20 % من حجم الأموال المودعة لدى المصرف، ويتم الاحتفاظ بهذه الأموال المقطوعة في حسابات خاصة للمصرف لدى المصرف المركزي.

في سورية حدّد قرار رئيس مجلس الوزراء رقم /5938/ بتاريخ 2/أيار/2011 نسبة الاحتياطي الإلزامي على المصارف السورية بأنها لا تقل عن 5% من وسطي الودائع تحت الطلب و ودائع التوفير والودائع الآجلة باستثناء ودائع الادخار السكني.

يُحتسب الاحتياطي الإلزامي النقدي على أساس متوسط أرصدة حسابات الودائع في نهاية كل أسبوع، حيث يودع مبلغ الاحتياطي خلال ثلاثة أيام عمل من نهاية الأسبوع المُحتسب عنه في حساب خاص بالليرات السورية عن الودائع بالليرات السورية في

قسم الحسابات الجارية، و في حساب خاص بالدولار الأمريكي أو اليورو حصراً عن الودائع بالعملات الأجنبية في حساب خاص لدى قسم القطع الأجنبي.

تجمّد مبالغ الاحتياطيات الإلزامية بدون فائدة من تاريخ تكوينها ولحين التصريح عن الاحتياطيات الواجب إيداعها عن الودائع للأسبوع التالي، وتفرض غرامة نقدية على المصرف الذي تنقص لديه نسبة الاحتياطي النقدي لا تزيد عن ٣٦٥٠/١ من قيمة النقص عن كل يوم مستمر فيه النقص. [13]

2- احتياطي قانوني اختياري (أصول سائلة أخرى): ويقدر بحوالي 5-10% من ودائع المصرف وذلك لمواجهة العمليات بين المصارف المحلية والمصارف الأجنبية، ويكون وسطي السيولة القانونية بين 20% في الدول المتقدمة و30% في الدول النامية.

ب. السيولة الإضافية: وهي المبالغ التي تحتفظ بها المصارف بغرض تدعيم الثقة بالمصارف واستغلال فرص جديدة للتوظيف تدر لها عائداً مرتفعاً، وهذه المبالغ تبقى في خزائن المصرف، أو قد ترحل إلى خزائن المصرف المركزي ضماناً له، ويسحبها المصرف عند توظيفها، وعادةً ما تكون بحدود 50% من السيولة القانونية أو 10% من الودائع. [14]

ت. السيولة الاحتياطية: وهي الأصول القابلة للرهن لدى المصرف المركزي، حيث يقدم المصرف المركزي للمصارف التجارية تسهيلات مصرفية تحقق لها السيولة اللازمة عند الضرورة وذلك مقابل بعض أصولها مثل الكمبيالات الجيدة المخصومة أو الأوراق المالية الممتازة التي يحددها المصرف، أو المحاصيل الزراعية الرئيسية كالقطن والأرز وقصب السكر والحبوب. وفي العادة تلجأ المصارف التجارية إلى الاقتراض من المصرف المركزي لمواجهة الظروف الموسمية كتمويل محصول القطن أو محصول الأرز وهذا التمويل لاشك يقتضي توفير قدر من السيولة في وقت معين، وتنتهي حاجة المصرف إليها بانقضاء ذلك الوقت، كما تحتاج المصارف إلى

الاقتراض من المصرف المركزي بضمانة بعض الأصول وذلك عندما تواجه بموجات السحب الجارف الذي لا يكون متوقعاً من قبل، لذلك فإنّ المصارف تحرص على اقتناء الأصول التي يقبلها المصرف المركزي كرهن لتمثل سيولة احتياطية لديها لوقت اللزوم. [15]

4. مكونات السيولة في المصارف الإسلامية: [16]

- أ. السيولة النقدية: وهي عبارة عن النقود بالعملة الوطنية و العملات الأجنبية المختلفة الموجودة في المصرف، وأرصدة المصرف لدى المصرف المركزي و المصارف الإسلامية ، لتلبية طلبات السحب العادية و الطارئة ، وتشمل:
- الأوراق النقدية والعملات الأجنبية المختلفة الموجودة في صندوق المصرف.
 - الأرصدة النقدية لدى المصرف المركزي.
 - الأرصدة النقدية لدى المصارف الإسلامية الشقيقة.
 - الأوراق التجارية تحت التحصيل مثل: الكمبيالات والشيكات وما في حكمها.
- ب. السيولة شبه النقدية: وهي عبارة عن موجودات يمكن تحويلها بسهولة ودون عناء خلال فترة قصيرة إلى سيولة مثل: الأوراق التجارية (الكمبيالات والسندات) المستحقة الأداء، والأوراق المالية (الأسهم والصكوك الاستثمارية) ونحوها.

5. مؤشرات قياس السيولة: [17]

- أ. نسبة النقدية / إجمالي الودائع: وتقيس هذه النسبة إمكانية المصرف الإسلامي في رد الودائع من خلال النقدية المتاحة لديه والتي يمكنه السيطرة عليها بصورة مباشرة. ويمكن حساب هذه النسبة كما يلي:
- $$\text{نسبة إجمالي النقدية إلى إجمالي الودائع} = \text{إجمالي النقدية (بخزينة المصرف} + \text{بالمصارف الأخرى} + \text{بالمصرف المركزي)} / \text{إجمالي الودائع (ودائع جارية} + \text{ودائع ادخارية} + \text{ودائع استثمارية)}.$$
- ب. نسبة الأصول السائلة / إجمالي الودائع: وتقيس هذه النسبة مدى إمكانية المصرف على رد الودائع من قبل المودعين، ويمكن حسابها على النحو التالي:

نسبة الأصول السائلة / إجمالي الودائع =

إجمالي الأصول السائلة (النقدية + شبه النقدية) / إجمالي الودائع (الجارية
الادخارية + الاستثمارية).

ت. نسبة الأصول السائلة / إجمالي الالتزامات: وتقيس هذه النسبة قدرة المصرف على
سداد التزاماته المختلفة قبل الأطراف المتعددة خارج المصرف سواءً كانت هذه
الالتزامات وديناً أو غيرها من الالتزامات.

نسبة الأصول السائلة / إجمالي الالتزامات = الأصول السائلة (النقدية وشبه
النقدية) / إجمالي الالتزامات (الودائع + الالتزامات الأخرى).

ث. نسبة الأصول السائلة / أرصدة التمويل والاستثمار: وتوضح هذه النسبة الأهمية
النسبية للأصول السائلة مقارنةً بأرصدة التمويل والاستثمار، بما يمكن المصرف من
الوقوف على مدى مناسبة مجالات الاستخدام التي يمارسها.

نسبة الأصول السائلة / أرصدة التمويل والاستثمار = إجمالي الأصول السائلة
(النقدية وشبه النقدية) / إجمالي أرصدة التمويل والاستثمار (المضاربة والمراوحة
والمشاركة والمتاجرة)

ج. نسبة الأصول السائلة / إجمالي الأصول: تفيد هذه النسبة في الوقوف على الأهمية
النسبية للأصول السائلة بين مجموع الأصول الكلية للبنك، بما يسهم في التعرف أولاً
فأول على موقف السيولة بالنسبة لبقية استخدامات المصرف المختلفة، ويمكن
حسابها على النحو التالي:

نسبة الأصول السائلة / إجمالي الأصول =

إجمالي الأصول السائلة (النقدية + شبه النقدية) / إجمالي الأصول (السيولة
+ التمويل والاستثمار)

ثالثاً - الدراسة الإحصائية:

1- لمحة عن بنك البركة سورية: إنَّ المصرف شركة مساهمة مغلقة عامة سورية تأسس بموجب قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم (48/م.و) تاريخ 2007/6/28 و المعدل بالقرار رقم (6/م.و) تاريخ 2009/1/18، ويخضع لأحكام المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005 الخاص بإحداث المصارف الإسلامية والقانون رقم 28 لعام 2001 الخاص بإحداث المصارف الخاصة و المشتركة وتعليماته التنفيذية، وقانون النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002 و تعديلاته، وقانون التجارة رقم 23 لعام 2007 وقانون الشركات رقم 29 لعام 2011، وللأنظمة التي يضعها مجلس النقد والتسليف بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية. تمَّ تسجيل المصرف في سجل المصارف لدى مصرف سورية المركزي تحت الرقم 21 بوصفه مصرفاً إسلامياً خاصاً. وقد تأسس المصرف برأس مال قدره 5000.000.000 ليرة سورية موزعة على 50.000.000 سهم بقيمة اسمية 100 ليرة للسهم الواحد و هو مدفوع بالكامل، بلغ عدد المساهمين 6273 مساهماً، و تمَّ إدراجه في سوق دمشق للأوراق المالية بتاريخ 2014/11/3، وصلت الحصة السوقية للمصرف على أساس حجم الموجودات 43% من سوق الصيرفة الإسلامية و تقريباً 18% من إجمالي السوق المصرفية السورية الخاصة، حيث بلغت القيمة السوقية للسهم 1422 ل.س بينما القيمة الدفترية 639 ل.س بنهاية عام 2018. [18]

ويقدم المصرف الخدمات والأنشطة المصرفية من خلال مركزه الرئيسي الكائن في دمشق - ساحة الشهبندر وفروعه ومكاتبه والتي بلغ عددها 11 فرعاً ومكاتبين.

2- مصادر بيانات متغيرات الدراسة وفترة الدراسة:

سوف يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المصادر الأولية والمتمثلة في جمع البيانات الأساسية المتعلقة بمتغيرات الدراسة من موقع مصرف سورية المركزي :

<http://cb.gov.sy/ar>) بالنسبة لمتغير سعر الصرف الرسمي لـ الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي)، ومن التقارير المالية المتعلقة بـ بنك البركة سورية والصادرة من موقع سوق دمشق للأوراق المالية: www.dse.sy خلال الفترة (الربع الرابع لعام 2010-

الربع الرابع لعام 2018) وذلك بهدف إيضاح العلاقة بين المتغير المستقل والمتمثل
بسعر الصرف الرسمي والمتغير التابع والمتمثل بنسبة السيولة.

أولاً: نموذج الدراسة:

كما هو مبين بالمعادلة التالية حيث سيتم التعبير عن نسبة السيولة بـ liq وهي تمثل نسبة
الأصول السائلة إلى إجمالي الالتزامات (تم اختيار هذه النسبة عن باقي النسب كونها
تشمل قياس قدرة المصرف على سداد التزاماته المختلفة قبل الأطراف المتعددة خارج
المصرف سواءً كانت هذه الالتزامات ودائماً أو غيرها من الالتزامات)، والتعبير عن سعر
الصرف الرسمي بـ $Exch$ وهو يمثل سعر الصرف الرسمي لـ الليرة السورية مقابل
الدولار الأمريكي.

يمكن التعبير عن نموذج الدراسة كالآتي:

$$Liq = \alpha + \beta_1 * exch + \beta_2 * D1 + \beta_3 * D2 + e$$

حيث أنّ:

liq : نسبة السيولة.

$Exch$: سعر الصرف الرسمي لـ الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي.

$D1$: متغير نوعي يشير إلى حالة الاستقرار عند مستويات مرتفعة لسعر الصرف حيث
يأخذ القيمة 1 خلال الفترة من الربع الثالث من العام 2016 وحتى الربع الثالث من العام
2017، والقيمة 0 فيما عدا ذلك.

$D2$: متغير نوعي يشير إلى حالة الاستقرار عند مستويات منخفضة لسعر الصرف حيث
يأخذ القيمة 1 خلال الفترة من الربع الرابع من العام 2017 وحتى الربع الرابع من العام
2018، والقيمة 0 فيما عدا ذلك.

e : الخطأ المعياري.

β_1, β_2 : معاملات مرونة.

ثانياً - اختبار الفرضية: لمعرفة وجود علاقة بين سعر الصرف الرسمي و نسبة السيولة في بنك البركة سورية، سيتم العمل على منهج التحليل الكمي وفق الخطوات الآتية:

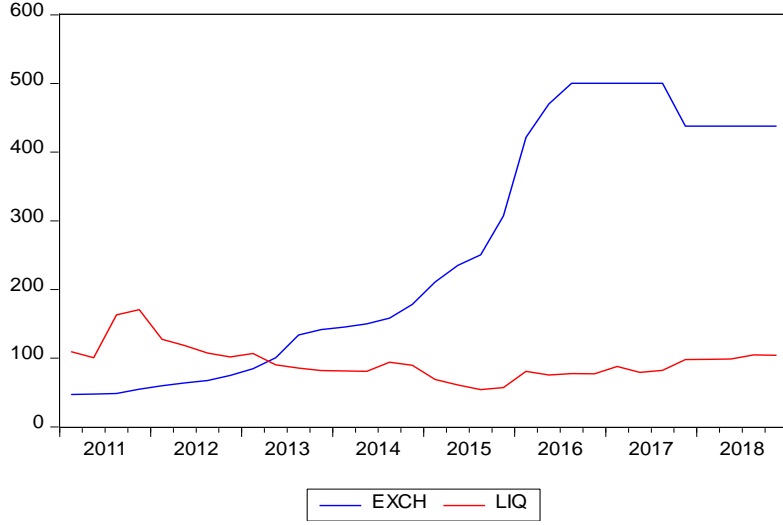
1. حساب نسبة السيولة لبنك البركة الربعية خلال فترة الدراسة.
2. استخراج سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي.
3. تطور متغيرات الدراسة عبر الزمن.
4. الوصف الإحصائي للبيانات.
5. إجراء اختبار استقرار السلاسل الزمنية.
6. اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى.
7. اختبار التكامل المشترك.
8. تقدير نموذج تصحيح الخطأ.
9. إجراءات اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج.
10. إجراء اختبارات البواقي.
11. تحليل مكونات التباين.

ثالثاً: تطور متغيرات الدراسة عبر الزمن:

يوضح الشكل رقم (1) الآتي كلاً من نسبة السيولة وسعر الصرف خلال فترة الدراسة:

الشكل رقم / 1 /: تطور كل من نسبة السيولة وسعر الصرف:

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة سورية



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الشكل السابق العلاقة الترابطية الواضحة بين نسبة السيولة وسعر الصرف، ويتضح ذلك على نحو واضح خلال الفترة 2013-2016، 2015-2018.

كما يلاحظ قدرة المصرف على تحقيق استقرار في نسبة السيولة خلال فترة الدراسة، كما أنّ الاستقرار في سعر الصرف خلال بداية و نهاية الفترة المدروسة كان ناجماً عن قرارات مصرف سورية المركزي المتعلقة بتثبيت سعر الصرف الرسمي. علماً بأن سعر الصرف شهد ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة (2013-2016).

رابعاً: الوصف الإحصائي للبيانات:

يوضح الجدول رقم (2) الآتي الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة:

الجدول رقم / 2 / : الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة:

LIQ	EXCH	
94.25313	254.4813	Mean
89.95000	194.5500	Median

170.8000	500.1000	Maximum
54.20000	47.10000	Minimum
25.42310	177.4884	Std. Dev.
1.269434	0.253210	Skewness
5.178214	1.377231	Kurtosis
14.92062	3.853120	Jarque-Bera
0.000575	0.145648	Probability

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (2) المذكور أعلاه أنّ:

- بلغ المتوسط الحسابي لسعر الصرف 254 ليرة سورية وبانحراف معياري قدره 177 ليرة سورية وقد بلغت أعلى قيمة له 500.1، كما تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار جاركو-بيرا البالغة 0.15 وهي أكبر من 0.05 وجود توزيع طبيعي للمتغير.

- بلغ المتوسط الحسابي لنسبة السيولة 94% وبانحراف معياري قدره 25% وقد بلغت أعلى قيمة له 170%، كما تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار جاركو-بيرا البالغة 0.0005 وهي أصغر من 0.05 إلى عدم وجود توزيع طبيعي للمتغير.

وبما أنه لا يوجد توزيع طبيعي للمتغير (السيولة) فقد كان لا بد من تحويله إلى سلسلة لوجاريتمية ليكون هناك توزيع طبيعي، ولضمان تجانس البيانات تم أخذ اللوغاريتم لسعر الصرف أيضاً. والجدول رقم (3) الآتي يوضح الوصف الإحصائي للمتغيرين بعد أخذ اللوغاريتم:

الجدول رقم / 3 /: الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة بالصيغة اللوغاريتمية:

LOGLIQ	LOGEXCH	
4.514103	5.227143	Mean

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة سورية

4.499246	5.267189	Median
5.140493	6.214808	Maximum
3.992681	3.852273	Minimum
0.252780	0.863630	Std. Dev.
0.324508	-0.265753	Skewness
3.638486	1.583829	Kurtosis
1.105180	3.050719	Jarque-Bera
0.575457	0.217543	Probability

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (3) السابق وجود توزيع طبيعي لكلا المتغيرين ويمكن إدخالهما في النموذج.

خامساً: اختبار استقرار السلاسل الزمنية²:

يوضح الجدول رقم (4) نتائج اختبار استقرار السلاسل الزمنية لمتغير نسبة السيولة:

الجدول رقم / 4 /: نتائج اختبار استقرار نسبة السيولة بالصيغة اللوغاريتمية:

Null Hypothesis: D(LOGLIQ) has a unit root			
Exogenous: Constant			
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=7)			
Prob.*	t-Statistic		
0.0003	-5.081416	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-3.670170	1% level	Test critical values:
	-2.963972	5% level	
	-2.621007	10% level	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.			

² تم إدراج جدول الاستقرار النهائي ففي حال تم إدراج الجدول المتضمن الاستقرار عند الفرق الأول فالمتغير غير مستقر عند المستوى

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (4) السابق أنّ متغير نسبة السيولة مستقر عند الفرق

الأول حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0003 وهي أقل من 0.05

كما يوضح الجدول رقم (5) الآتي نتائج اختبار استقرار السلاسل الزمنية لمتغير نسبة السيولة:

الجدول رقم 5/ : نتائج اختبار استقرار سعر الصرف بالصيغة اللوغاريتمية:

Null Hypothesis: D(LOGEXCH) has a unit root			
Exogenous: None			
Lag Length: 0 (Automatic – based on SIC, maxlag=7)			
Prob.*	t-Statistic		
0.0384	-2.073734	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-2.644302	1% level	Test critical values:
	-1.952473	5% level	
	-1.610211	10% level	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.			

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (5) السابق أنّ متغير سعر الصرف مستقر عند الفرق

الأول حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0.0384 وهي أقل من 0.05

وبما أنّ المتغيرين مستقرين عند الفرق الأول فيمكن تطبيق التكامل المشترك والذي يوضح العلاقة طويلة الأجل بين المتغيرات.

سادساً: اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى:

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة سورية

قبل الدخول إلى التكامل المشترك يجب معرفة فترة التباطؤ المثلى والتي توضح الوقت الذي سيصل له أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، والجدول رقم (6) الآتي يوضح نتائج اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى:

الجدول رقم / 6/: نتائج اختبار عدد فترات التباطؤ المثلى:

HQ	SC	AIC	FPE	LR	LogL	Lag
8.105228	8.232286	8.045460	10.69849	NA	-116.6819	0
-2.926135*	-2.672018*	-3.045670*	0.000164*	295.3027*	53.68505	1
-2.694362	-2.313186	-2.873664	0.000196	2.271864	55.10497	2

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من الجدول السابق أنّ عدد فترات التباطؤ المثلى هو 1 باتفاق معظم المعايير.

سابعاً: اختبار التكامل المشترك:

يوضح الجدول رقم (7) الآتي نتائج اختبار التكامل المشترك:

الجدول رقم / 7/: نتائج اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات:

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
	0.05	Trace		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0015	15.49471	24.78031	0.553807	None *
0.4502	3.841466	0.570169	0.018826	At most 1
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
	0.05	Max-Eigen		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0010	14.26460	24.21014	0.553807	None *
0.4502	3.841466	0.570169	0.018826	At most 1

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (7) السابق أنّ هناك علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات حسب اختباري الأثر والقيمة الكامنة العظمى، وبما أنّ ذلك أثبت أنّ هناك علاقة طويلة الأجل في المتغيرات، فيمكن تقدير نموذج تصحيح الخطأ.

ثامناً: نتائج نموذج التكامل المشترك:

يوضح الجدول رقم (8) الآتي نتائج نموذج تصحيح الخطأ:

الجدول رقم / 8 /: نتائج نموذج تصحيح الخطأ:

Standard errors in () & t-statistics in []		
	CointEq1	Cointegrating Eq:
	1.000000	LOGLIQ(-1)
	0.418651	LOGEXCH(-1)
	(0.04001)	
	[10.4641]	
	-6.699237	C
D(LOGEXCH)	D(LOGLIQ)	Error Correction:
		CointEq1
	-0.092000	
	(0.13292)	
	[-0.69216]	
	[-5.33100]	
	0.072375	D(LOGLIQ(-1))
	(0.11515)	
	[0.62854]	
	[3.56067]	
	0.338471	D(LOGEXCH(-1))
	(0.19438)	
	(0.30013)	
	[1.74133]	
	[0.77247]	
	0.062399	C
	-0.220573	
	(0.03917)	
	(0.06049)	
	[1.59292]	
	[-3.64673]	
	-0.036311	D1
	0.530213	
	(0.07453)	
	(0.11507)	
	[-0.48724]	
	[4.60770]	
	-0.044947	D2
	0.702812	
	(0.09460)	
	(0.14608)	
	[-0.47510]	
	[4.81130]	
	0.486249	R-squared
	0.565498	

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة سورية

0.379217	0.474976	Adj. R-squared
0.125003	0.298021	Sum sq. resid
0.072170	0.111434	S.E. equation
4.543047	6.247120	F-statistic
39.64102	26.60867	Log likelihood
-2.242735	-1.373911	Akaike AIC
-1.962495	-1.093672	Schwarz SC
0.073910	0.001237	Mean dependent
0.091598	0.153790	S.D. dependent
6.42E-05	Determinant resid covariance (dof adj.)	
4.11E-05	Determinant resid covariance	
66.36835	Log likelihood	
-3.491224	Akaike information criterion	
-2.837332	Schwarz criterion	
14	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (8) السابق أنه على المدى قصير الأجل:

- هناك أثر إيجابي لاستقرار سعر الصرف عند المستويات المرتفعة والمنخفضة في نسبة السيولة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أنّ استقرار سعر الصرف ساهم في رسم استراتيجية واضحة للمصرف فيما يخص إدارة سيولته و زاد من قدرته على تغطية التزاماته، يضاف إلى ذلك أثر استقرار سعر الصرف في توظيفات بنك البركة سورية حيث أنّ استقرار سعر الصرف شكل حافزاً للمصرف لزيادة نشاطه على عكس سلوك باقي المصارف والتي توجهت نحو الانكماش، وبالتالي زادت المقدرة على تلبية التزاماته من خلال موجوداته المتداولة.
- بلغ معامل تصحيح الخطأ -1.09 ما يعني أنه حتى نعود للعلاقة طويلة نحتاج إلى أقل من ربع، ويمكن أن تعزى هذه السرعة العالية إلى سرعة تأقلم بنك البركة سورية مع التغيرات في سعر الصرف.
- لا يوجد أثر معنوي لسعر الصرف في نسبة السيولة على المدى قصير الأجل.

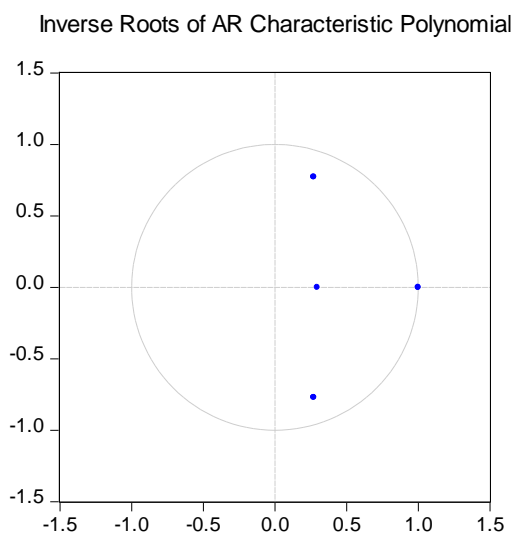
- بلغت القوة التفسيرية 57%، أي أنّ 57% من التغيرات في نسبة السيولة ناجمة عن التغير في سعر الصرف.

بينما على المدى طويل الأجل هناك أثر سلبي لسعر الصرف في نسبة السيولة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أنّ استمرار قيمة الليرة السورية بالانخفاض أثر سلباً في نشاط المصرف، وازدادت قدرته على تلبية التزاماته.

تاسعاً: اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:

يوضح الشكل رقم (2) الآتي نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:

الشكل رقم / 2/: نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الشكل رقم (2) السابق أنّ هناك استقراراً هيكلياً للنموذج حيث أنّ كافة الجذور كانت على الدائرة أو داخلها.

عاشراً: اختبارات البواقى:

يوضح الجدول رقم (9) الآتي نتائج التوزيع الطبيعي للبواقى:

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة سورية

الجدول رقم / 9/: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

Prob.	df	Jarque-Bera	Component
0.3708	2	1.983975	1
0.2850	2	2.510372	2
0.2158	9	11.95564	Joint

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (9) السابق أنّ القيمة الاحتمالية البالغة 0.2158 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي فإنّ البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً.

كما يوضح الجدول رقم (10) الآتي نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي:

الجدول رقم / 10/: نتائج اختبار الارتباط الذاتي بين البواقي:

Prob.	df	Rao F-stat	Prob.	df	LRE* stat	Lag
0.0546	(4, 42.0)	2.529619	0.0544	4	9.281544	1

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (10) السابق أنّ القيمة الاحتمالية البالغة 0.0546 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي فإنّ البواقي لا تعاني من مشكلة الارتباط الذاتي.

وفي النهاية يوضح الجدول رقم (11) الآتي نتائج اختبار عدم ثبات التباين للبواقي:

الجدول رقم / 11/: نتائج اختبار عدم ثبات التباين للبواقي:

Prob.	df	Chi-sq
0.2533	24	28.16142

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (11) السابق أنّ القيمة الاحتمالية البالغة 0.2533 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي فإنّ البواقي لا تعاني من مشكلة عدم ثبات التباين.

عاشراً: تحليل مكونات التباين:

يوضح الجدول رقم (12) الآتي نتائج تحليل مكونات التباين:

الجدول رقم /12/: نتائج تحليل مكونات التباين:

LOGEXCH	LOGLIQ	S.E.	Period
0.000000	100.0000	0.111434	1
1.605886	98.39411	0.128317	2
12.31390	87.68610	0.140564	3
22.81742	77.18258	0.160218	4

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (Eviews 10)

يتضح من خلال الجدول رقم (12) السابق أنّه بعد سنة ما يقارب 23% من تباين نسبة السيولة ناجم عن سعر الصرف.

مما سبق وبما أنّ القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار T لمعلمة سعر الصرف أقل من 0.05 على المدى طويل الأجل، فذلك يعني رفض فرضية العدم التي تقول لا يوجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف و نسبة السيولة، و نقبل بالفرضية البديلة التي تقول يوجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي و نسبة السيولة في بنك البركة سورية.

رابعاً - الاستنتاجات و المقترحات:

➤ الاستنتاجات:

1. تعتبر مسألة السيولة المصرفية نوعاً من الوقاية والضمان لعدم تعرّض المصرف الإسلامي للإفلاس، وبالتالي العمل على إدارتها في المصارف الإسلامية ضمن النسب التي يحددها المركزي ينعكس ايجاباً على السلامة المصرفية والمركز المالي للمصرف، بالإضافة إلى زيادة ثقة المودعين بالمصرف مما يؤدي إلى ارتفاع حجم الودائع والسيولة.
2. ارتفاع نسبة سيولة بنك البركة سورية في ظل الأزمة، حيث بلغ المتوسط الحسابي خلال فترة الدراسة ما يقارب 94.25%، باعتبار أنّ المصارف الإسلامية خفضت من الاستثمار وفق صيغ التمويل الإسلامي لارتفاع المخاطر.
3. انخفضت قيمة الليرة السورية بشكل كبير، حيث شهد سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي خلال الأزمة تقلبات كبيرة، وتجاوز عتبة 500 ل.س مقابل الدولار الأمريكي في عام 2016، مما أثار على القطاع المصرفي بشكل خاص، وأثر بشكل واضح على المؤشرات المصرفية و بالأخص نسبة السيولة المصرفية.
4. رفض الفرضية الرئيسية لهذا البحث والتي تقول بعدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين سعر صرف الليرة السورية ونسبة السيولة في بنك البركة سورية. إذ أن هناك علاقة على الأجل الطويل بين المتغيرين، حيث بلغت القوة التفسيرية 57%، أي أنّ 57% من التغيرات في نسبة السيولة ناجمة عن التغير في سعر الصرف.
5. على المدى طويل الأجل هناك أثر سلبي لسعر الصرف في نسبة السيولة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أنّ استمرار قيمة الليرة السورية بالانخفاض سيؤثر سلباً في نشاط المصرف التمويلي، وترتفع قدرته على تلبية التزاماته نتيجة ارتفاع السيولة.

➤ المقترحات:

1. يُعتبر موضوع السيولة المصرفية من القضايا المعاصرة التي تولي كل المصارف اهتماماً بها سواء كانت تقليدية أم إسلامية، لأنه كلما كانت نسبة السيولة مرتفعة كان المصرف قادراً على تجاوز المخاطر والصعوبات والأزمات التي يمر بها، إلا أنه بالمقابل ممكن أن يتعرّض للخسائر.
2. نظراً لوجود فائض في حجم السيولة المصرفية خارج دورة النشاط الاقتصادي، كان لا بدّ من تشجيع المصارف الإسلامية على استثمار فائض السيولة لديها عبر منح التمويل للمشاريع الانتاجية (استصناع، مزارعة)، والاستثمار في الصكوك الإسلامية وإنشاء صناديق استثمار، مما يساعد في زيادة الانتاج والتصدير وبالتالي تحسن سعر الصرف العملة.
3. لتخفيض المخاطر المصرفية لابد من ضرورة اهتمام المصارف الإسلامية بتنوع صيغ الاستثمار (المشاركة، السلم، والايجار)، وتنوع الهيكل التمويلي لديها بحيث لا يكون هناك اعتماد على مصدر واحد.
4. العمل على توجيه السلطات النقدية للحفاظ على استقرار سعر الصرف بتفعيل استخدام أدوات السياسة النقدية (أسعار الفائدة، إصدار السندات والصكوك) لإيجاد بيئة وظروف مستقرة لأداء العمل المصرفي، وزيادة الأمان و الاستقرار المصرفي.
5. القيام بدراسات بحثية عن السيولة المصرفية وعلاقتها بجميع الجوانب الأخرى كإدارة المخاطر والأداء المالي والتمويل وغير ذلك.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية (وفق ترتيب الاستشهاد بها):

1. الطالب، غسان،(2015). مخاطر السيولة النقدية في المصارف الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للمالية والمصرفية الإسلامية، عمان، الأردن.
2. بورقبة، شوقي،(2014).إدارة السيولة في المصارف الإسلامية. جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2014.
3. قدي، عبد المجيد،(2006).المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية (دراسة تحليلية تقييمية) ،الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص103
4. بوخاري، لحو موسى.(2010). سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية، مكتبة الحسن العصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ص126.
5. مصطفى، أحمد فريد،(2009). الاقتصاد النقدي والمصرفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص375.
6. شليمون، نجله.(2017). تحليل العوامل المحددة لاتجاهات سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي للمدة 2004-2015.البنك المركزي العراقي. مجلة الدراسات النقدية و المالية .المجلد 1 العدد الثاني اب 2017. ص 5
7. تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري (2011-2015) ، مركز دمشق للدراسات و الأبحاث ، مداد،2016، ص34-36.
8. قرار رئيس مجلس الوزراء رقم /5938/ بتاريخ 2011/5/2 نسبة الاحتياطي.
9. كنعان، علي،(2016). إدارة المصارف والسياسات المصرفية، مكتبة بريمافيرا ، دمشق.
10. العامر، نعيمة،(2009). إدارة المخاطر المصرفية دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص 99 .

المصادر والمراجع (وفق شروط النشر):

1. AHMED,N. AHMED,Z. NAQVI,I 2011–Liquidity Risk and Islamic Banks: Evidence from Pakistan. Interdisciplinary Journal of Research in Business Vol. 1, Issue. 9,(September, October, 2011), (pp.99– 102).
2. AYUB, A, MASIH, M 2014–Interest Rate, Exchange Rate, and Stock Prices of Islamic Banks: A Panel Data Analysis. MPRA Paper No. 58871, posted 25. September 2014.
3. MAJOK, E 2015–Effects Of Exchange Rate Fluctuations On Financial Performance Of Commercial Banks In Kenya. Master thesis, university of Nairobi.
4. NAHAR,S, SARKER,N 2016– Are Macroeconomic Factors Substantially Influential For Islamic Bank Financing? Cross–Country Evidence. IOSR Journal of Business and Management (IOSR–JBM). Volume 18, Issue 6 .Ver. I (Jun. 2016), PP 20–27.
5. QAISAR,A ,and others 2018– Impact of Macroeconomic Variables on Islamic Banks Profitability, Journal of Accounting and Applied Business Research, Vol. 1, No. 2,
6. ALTALEB, Gh, (2015). Monitory Liquidity Risks in Islamic Banks, research presented to the Second International Conference on Islamic Finance and Banking, Amman, Jordan.
7. BOURGUIBA, Sh. (2011). Liquidity Management in Islamic Banks. Institute of Islamic Economics, Dialogue of Wednesday,

Scientific Publishing Center, King Abdul-Aziz University,
Jeddah, Saudi Arabia.

8. KADDI,A,2006 ,Introduction to Macroeconomic Policies, Analytical and Evaluation Study, Third Edition, University Press, Algeria, p. 103.
9. BUKHARI,L M, 2010– Foreign exchange policy and its relationship to monetary policy, Hassan Modern Library for Printing and Publishing, first edition, Beirut, p. 120.
10. MUSTAFA,A2009 – Monetary and Banking Economics, University Youth Foundation, Alexandria, p. 375
- 11.BASHIR, M 2010, the study of the impact of some financial and economic changes on stock prices (case of the Jordan Stock Exchange), master thesis, unpublished, University of Ouargla, Algeria, p: 4
- 12.SHALIMON,N 2017 – Analysis the determinants of the trends of the exchange rate of the Iraqi dinar against the US dollar for the period 2004–2015. Journal of Monetary and Financial Studies, Vol 1, No. 2, August p. 5
- 13.BUKHARI,L M, 2010– Foreign exchange policy and its relationship to monetary policy, Hassan Modern Library for Printing and Publishing, first edition, Beirut, p. 126.
- 14.DCRS,2016–The Impact of the Crisis on the Syrian Economy (2015–2011), Damascus Center for Research and Studies, p. 34–36. <http://www.dcrs.sy/>

15. Decision of the Prime Minister No. / 5938 / dated 2 / May / 2011, the ratio of mandatory reserve.

16. KANAAN, A 2016 – Management of banks and banking policies. Prima Vera, Damascus, 608.P189

17. SULTAN, M 2005– Bank Management. New University House, Alexandria.

18. SHEHATA, H 2010 – liquidity management in Islamic banks standards & techniques. Paper submitted to Islamic Fiqh Academy in its twentieth session, Makkah, P18.

19. AMER, N 2009 – Banking Risk Management: A Comparative Study between Islamic and Conventional Banks, Master Thesis, University of Algiers, p. 99

20. Annual Report of the Al Baraka Bank Syria – www.dse.sy

Central Bank of Syria Website: <http://cb.gov.sy/en>

Damascus Securities Exchange website: www.dse.sy

Damascus Center for Research and Studies (DCRS) website :

<http://www.dcrs.sy/>.

أثر تغير سعر الصرف في سيولة المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة سورية

أثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2020)

الباحثة: قمر المللي* أ.د محمد جمال طقطق** د.عثمان نقار

الملخص

هدف البحث إلى دراسة أثر الإيرادات الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية خلال الفترة (1990-2020)، في الأجلين القصير والطويل حيث تم الحصول على البيانات المتعلقة بالسلاسل الزمنية اعتماداً على الأرقام الصادرة عن كل من وزارة المالية والمجموعة الإحصائية السورية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب التحليل الإحصائي القياسي من أجل تحليل العلاقة بين الإيرادات الضريبية والنمو الاقتصادي باستخدام برنامج Eviews10، واستخدم البحث اختبارات جذر الوحدة، واختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ، وأسلوب الانحدار الذاتي ذي الإبطاءات الموزعة غير المقيدة (ARDL)، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير الإيرادات الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية هو تأثير عكسي، كما تبين تراجع العبء الضريبي في الفترة 1990-2020 حيث لم يتجاوز 13% خلال فترة الدراسة.

كلمات مفتاحية: السياسة الضريبية، النمو الاقتصادي.

* طالبة دكتوراة، تمويل ومصارف، جامعة حماة، كلية الاقتصاد.
** أستاذ في كلية الاقتصاد جامعة حماة، اختصاص تخطيط اقتصادي

The impact of tax policy on economic growth in Syria

(Econometric study during the period 1990- 2020)

Othman Nagar^{***}

** Muhammad Jamal Taktak

* Kamar milli

Abstract

The research aimed to study the impact of tax revenues on economic growth in Syria during the period (1990-2020), in the short and long terms, as data related to time series were obtained based on figures issued by both the Ministry of Finance and the Syrian statistical group, and the study followed the descriptive approach using standard statistical analysis method in order to analyze the relationship between tax revenue and economic growth using Eviews10 program. Economic growth in Syria is a negative effect, as shown by the decline in the tax burden in the period 1990-2020, as it did not exceed 13% during the study period.

Keywords: tax policy, economic growth.

.PhD student, Finance and Banking, University of Hama, Faculty of Economics *

Professor at the Faculty of Economics, University of Hama, specializing in economic planning **

Administrative deputy in the Faculty of Economics, University of Hama, jurisdiction *** of automatic processing of information.

1. مقدمة:

تعد الضرائب في الوقت الحاضر من أهم أنواع الإيرادات العامة سواء من حيث حجمها المطلق أو نسبتها من إجمالي الإيرادات العامة، وفي معظم بلدان العالم، سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية ازدادت أهمية الضرائب نتيجة التطور الذي أدى إلى تغير دور الدولة وأهدافها، فبعد أن اقتصر نشاطها المالي في الفكر التقليدي على توفير الموارد اللازمة للخزينة للقيام بالنفقات المحدودة، إذ منع عليها التدخل في النشاط الاقتصادي وسيادة مبدأ حيادية الضريبة وعدم تأثيرها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، بينما أصبح للضريبة في الوقت الحالي دور مهم وأداة للتأثير في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فمن خلالها يمكن المساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية في توزيع الدخل وتغير الهيكل الاقتصادي، كما أصبح للضريبة دور مهم في تدعيم وتطبيق الفكر السياسي في المجتمع الذي تعمل فيه.

2. مشكلة البحث:

يُعد النمو الاقتصادي أحد الأهداف المهمة لكل سياسة اقتصادية حكومية لتحقيق زيادة في مستوى دخل الفرد، ومن ثم تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يمكنها من الاستمرار بشكل تلقائي في توجيه قدر ملائم من فائضها في النمو الاقتصادي، وتعد السياسة الضريبية والتي هي أحد أدوات السياسة المالية أداة هامة في التأثير في الاقتصاد، ويعتمد النظام الضريبي الحالي في سورية على مجموعة من الضوابط النوعية (المباشرة وغير المباشرة)، والتي تعود في معظمها إلى تشريعات قديمة لا تتماشى مع التغيرات البنوية التي تعرض لها الاقتصاد السوري وخاصة خلال فترة الحرب على سورية (2011-2020)، وبناء على ذلك تكمن مشكلة البحث في معرفة أثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية، ومعرفة طبيعة الأثر هل هو ايجابي أم سلبي.

3. أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الضرائب العامة ودورها في التأثير في المتغيرات الاقتصادية الكلية، حيث أن سياسة الضرائب العامة تساهم في معالجة الأزمات الاقتصادية، وفي إعادة توزيع الدخل القومي، كما تلعب دوراً كبيراً في تشجيع الاستثمارات، ومن ثم التأثير في الناتج المحلي الاجمالي ومعدل النمو الاقتصادي.

4. أهداف البحث:

- 1- دراسة فعالية السياسة الضريبية في تحقيق النمو الاقتصادي في سورية من خلال نمذجة العلاقة بين السياسة الضريبية والنمو الاقتصادي في سورية خلال فترة الدراسة (1990-2020).
- 2- دراسة تأثير الضرائب في النمو الاقتصادي في سورية في الأجلين القصير والطويل خلال الفترة (1990-2020).
- 3- دراسة العبء الضريبي في سورية خلال الفترة (1990-2020).

5. منهجية البحث:

ستعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي فعلى صعيد الإطار النظري، سيتم الحصول على المعلومات عن طريق الكتب والمراجع العلمية والبحوث والدراسات السابقة، بالإضافة للبيانات الصادرة عن مصرف سورية المركزي وصندوق النقد العربي والمكتب المركزي للإحصاء، وفي الإطار التطبيقي ستقوم الدراسة باستخدام أساليب الاقتصاد القياسي الحديثة المناسبة لتحليل السلاسل الزمنية واختبار التكامل المشترك وإمكانية استخدام نموذج تصحيح الخطأ، وأسلوب الانحدار الذاتي ذي الإبطاءات الموزعة غير المقيدة (ARDL) والتي ممكن من خلالها الوصول إلى نتائج واقعية وتحليل سليم ومنطقي للعلاقات الاقتصادية يبني عليه اتخاذ قرارات سليمة.

6. فرضيات البحث:

- 1- السلسلة الزمنية تتضمن جذر وحدة وغير مستقرة.
- 2- لا تؤثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية في الأجل الطويل.
- 3- لا تؤثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية في الأجل القصير.

7. الدراسات السابقة:

- 1- أحمد عبد القادر صباحين "الضرائب والنمو الاقتصادي في الأردن (دراسة قياسية تحليلية للفترة (1970-1995)، 1999:

ركز الباحث على الاطار النظري لعلاقة الضرائب بالنمو الاقتصادي و استنتج بأن هذه العلاقة غير مباشرة، حيث أن الضرائب تؤثر في كمية رأس المال المتاح عن طريق تشجيع أو تثبيط المدخرات المحلية والاستثمار الأجنبي، كما أنها قد تؤثر في تخصيص الاستثمارات ومستويات العمالة وإنتاجيتها، كما تطرق إلى مختلف النماذج الاقتصادية التي درست علاقة الضرائب بالنمو الاقتصادي، واختار نموذج Rati Ram.1986 في الدراسة التطبيقية على حالة الأردن وهذا النموذج يعتمد على دالة الإنتاج كوب دوغلاس مع إضافة متغير نسبة الإيرادات الضريبية إلى الناتج المحلي ثم قام بتقدير دالة الإنتاج لمعرفة أثر الضرائب في النمو الاقتصادي في الأردن لسلسلة زمنية قدرها 24 سنة وخلصت نتائج التقدير إلى وجود علاقة موجبة بين نسبة الضرائب إلى الناتج المحلي ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي حيث كانت المرونة تساوي 0,14 وهذه نتيجة متعارضة مع النظرية الاقتصادية التي ترى عكس ذلك، إلا أنه فسر هذه النتيجة باستخدام هذه الإيرادات في تمويل الانفاق الحكومي الذي له دور إيجابي في دعم النمو الاقتصادي وذلك من خلال

مشاريع البنية التحتية وتقديم الخدمات العامة كالصحة والتعليم التي تساهم في تطوير رأس المال البشري.

2- N Yilimon NANTOB, 2014, "Taxes and Economic Growth in Developing Countries". الضرائب والنمو الاقتصادي في البلدان النامية.

هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الضرائب والنمو الاقتصادي ممثلاً بالنواتج المحلي الاجمالي في 47 دولة وتوصلت الباحثة إلى أنه لا توجد إجابة بسيطة حول العلاقة بين الضريبة والنمو الاقتصادي في الدول النامية، حيث أن بعض البلدان يرتفع معدل النمو الاقتصادي لديها مع زيادة العبء الضريبي، وبعض البلدان ينخفض معدل النمو الاقتصادي مع انخفاض العبء الضريبي، وركزت الدراسة على اربع أنواع من الضرائب هي الضرائب على الإيرادات والضرائب على السلع والخدمات، والضرائب على الدخل والأرباح الرأسمالية والضرائب على التجارة الدولية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة غير خطية بين الضرائب على الإيرادات والنمو الاقتصادي، وهذه الضرائب تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي على المدى القصير ويزداد هذا التأثير بمرور الوقت مع زيادة هذه الضرائب، كما تبين وجود علاقة غير خطية بين كل من الضرائب على رأس المال و الأرباح والضرائب على التجارة الدولية والنمو الاقتصادي حيث أن هذه الضرائب تخفض النمو الاقتصادي على المدى القصير وتقل هذه الآثار مع زيادة الضرائب.

3-Masahiro SHINOHARA, 2014, "Tax Structure and Economic Growth.

هدف البحث قياس العلاقات الديناميكية بين الهيكل الضريبي والنمو الاقتصادي ممثلاً بالنواتج المحلي الاجمالي وذلك في دولة اليابان خلال الفترة (1960-2010)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها، أن الضرائب المباشرة على أرباح الشركات تعرقل النمو الاقتصادي أكثر من غيرها، والضرائب على الاستهلاك والممتلكات تعيق النمو الاقتصادي وأثرها أقل من ضريبة الدخل، والضريبة العقارية أقل الضرائب تأثيراً على النمو الاقتصادي.

8. الاطار النظري للدراسة:

1-8- السياسة الضريبية Taxing Policy : يعد النظام الضريبي من الوسائل المهمة التي تمنح الدولة قوة التأثير على الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والمالية بهدف تحقيق التنمية بكافة جوانبها المتنوعة، إذ يؤدي هذا النظام وفي مختلف الاقتصاديات وظائف عديدة بعضها يتعلق بتحديد الفائض الاقتصادي وتوجيهه نحو منحى الاستثمار وبعضها يتعلق بإعادة توزيع اكثر عدالة للدخل القومي، وتعد السياسة الضريبية ونظامها من أهم الوسائل التي تمنح الدولة القدرة على التأثير في النشاط الاقتصادي¹، و تستطيع الدولة من خلال الضرائب أن تتحكم بحركة الاقتصاد القومي، فإذا كان الهدف على سبيل المثال حماية الصناعات المحلية من المنافسة الأجنبية فإنها تستطيع أن تفرض ضرائب جمركية عالية². وكذلك فإن الضرائب تؤثر في معدل النمو من خلال تأثيرها على الادخار والاستثمار، وإن استعمال السياسة الضريبية لتحقيق أهداف السياسة المالية يعتمد على التوقيت المناسب لتدخل هذه الأداة وكذلك توفير جهاز ضريبي أمين ذو كفاءة عالية، فضلا عن وجود تشريعات ضريبية مناسبة.

2-8- مفهوم الضريبة: تعددت تعريف الضريبة وتنوعت مفاهيمها من فترة لأخرى ومن باحث لآخر ويمكن أن نعرف الضريبة بأنها "استقطاع نقدي تفرضه السلطات العامة على الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين وفقاً بقدراتهم التكليفية بطريقة نهائية بقصد تغطية الأعباء العامة ولتحقيق أهداف ثابتة للدولة."³

¹ البعاج محمد قاسم، المحاسبة الضريبية (أطرها القانونية وتطبيقاتها العملية في العراق)، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، المجلد الرابع، 2014، ص 296.

² بركات عبد الكريم صادق، الاقتصاد المالي، مطبعة جامعة دمشق، بيروت، 1990، ص 134 .

³ بن صغير عبد المؤمن، (2013)، واقع واشكالية الجباية في الجزائر صعوبات الاقتطاع وآفاق التحصيل، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد

وبناء على ما سبق فإن للضريبة عناصر تتميز بها وهي⁴:

- الضريبة التزام نقدي: أي تدفع الضريبة نقداً ولا يجوز دفعها في صورة خدمات أو في صورة عينية.
- الضريبة فريضة اجبارية: أي لا يجوز التهرب من دفع الضريبة للدولة سواء أكان الفرد مقتنعاً بها أم غير مقتنع، إلا إذا كان معفياً منها، حيث يتعرض للمعاقبة كل من يتهرب منها بالحجر على أمواله أو البيع الجبري لأمواله لسداد قيمة الضريبة.
- الضريبة تفرض من قبل الدولة: أي أن الدولة هي صاحبة الحق في فرض الضريبة وإلغائها وتعديلها، ويكون ذلك بقانون، والقانون لا يلغى إلا بقانون، علماً أن احكام قانون الضريبة ملزمة للدولة كما هي ملزمة للفرد.
- تفرض الضريبة بدون مقابل: أي يدفع المكلف الضريبة دون أن يحصل مقابلها على نفع خاص به باعتباره عضواً متضامناً من أعضاء المجتمع وعليه أن يتحمل قسطاً من أعباء الدولة.
- الضريبة تفرض وفقاً لمقدرة المكلفين: بمعنى أن كل مكلف يدفع الضريبة بحسب قدرته النسبية على الدفع.

وفي رأي الباحثة أن الضريبة ليست مجرد أداة مالية وإنما لها وظيفة اقتصادية قد تؤثر سلباً أو إيجاباً في النمو الاقتصادي.

3-8- أهداف الضريبة: رغم أن الغرض من الضريبة هو الانفاق لتحقيق منافع عامة، إلا أن لها أهدافاً أخرى اقتصادية واجتماعية يمكن شرحها فيما يلي:

4 العدي ابراهيم، رجوب علي(2011)، دراسة تطور الإيرادات الضريبية في سورية(2000-2009) والتنبؤ بحصيلة هذه الإيرادات(2010-

2015)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات المجلد 33، العدد4 ص74-75.

- معالجة الأزمات الاقتصادية: تستخدم معظم الدول بعض أنواع الضرائب كأدوات لمعالجة الأزمات الاقتصادية التي تمر بها، ففي حالة التضخم وزيادة العرض النقدي على عرض السلع فإن أسعار السلع ترتفع، عندئذ يمكن للدولة أن تزيد من العبء الاجمالي الضريبي حيث تقطع جزءاً من دخول الأفراد لتخفيض من دخلهم وتقييد استهلاكهم، أما في حالة الانكماش الاقتصادي وانخفاض الطلب على السلع والخدمات فإن أسعار السلع تنخفض، عندئذ يمكن للدولة أن تخفض معدل الضريبة أو تزيد معدلات الإعفاءات الضريبية مما يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية للأفراد وخصوصاً ذوي الدخل المحدود.⁵
- تستعمل الضرائب في علاج الركود الاقتصادي باستخدام معدلات ضريبية منخفضة تزيد من قدرة الفرد على الادخار ورفع القدرة الشرائية للمستهلك.
- تلعب الضرائب دور كبير في تشجيع الاستثمارات في مجال معين والتقليل منه في مجال آخر، ويكون ذلك بإعفاء بعض المشاريع كلياً أو جزئياً من الضريبة.
- تهدف الضرائب إلى حماية المنتجات الوطنية وزيادة قدرتها على المنافسة في السوق المحلية وذلك بفرض ضرائب مرتفعة على السلع والبضائع المماثلة من الخارج.⁶
- وتتمثل الأهداف الاجتماعية للضريبة في إعادة توزيع الدخل بين فئات المجتمع عن طريق زيادة الضرائب على ذوي الدخل المرتفع، بتطبيق مبدأ التصاعد الضريبي على دخولهم وبالتالي تقليل حدة التفاوت بين مستويات الدخل وتمويل الخدمات العامة من الضريبة لمصلحة الدخل المنخفضة، بالإضافة إلى ذلك تعد الضريبة في مضمونها وسيلة لضبط استهلاك السلع والخدمات من خلال قيام

5 العدي ابراهيم، رجوب علي(2011)،"دراسة تطور الإيرادات الضريبية في سورية(2000-2009) مرجع سابق،ص75

6 العرابي حمزة، البرود أم الخير(2016)، "أثر الضرائب غير المباشرة على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية قياسية خلال

الفترة(1990-2013)"، مجلة المعارف، قسم العلوم الاقتصادية، العدد20،ص416-417.

الدولة بتشجيع أو تقليل استهلاك سلعة أو خدمة معينة عن طريق تخفيض أو زيادة الضريبة المفروضة عليها⁷.

4-8 مفهوم النمو الاقتصادي:

يعني النمو الاقتصادي حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي أو إجمالي الدخل القومي، الأمر الذي يؤدي لتحقيق زيادة في متوسط الدخل الفودي الحقيقي مع مرور الزمن⁸.

كما يقصد بالنمو الاقتصادي حدوث زيادة مستمرة في متوسط دخل الفودي الحقيقي مع مرور الزمن، ويقصد بمعدل الدخل الفودي الكلي مقسوماً على عدد السكان⁹.

كما يشتمل النمو الاقتصادي لزيادة مضطود في الانتاج الفعلي من السلع والخدمات، بالإضافة إلى زيادة قوة الاقتصاد على انتاج هذه السلع والخدمات¹⁰.

وهو الزيادة السنوية الحقيقية في الناتج القومي الاجمالي أي الزيادة في حجم السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد في سنة معينة والتي يمكن قياسها بالتغير السوي في متوسط المستوى المعيشي المادي للفرد¹¹.

وهنا لا بد من التمييز بين الدخل النقدي والدخل الحقيقي فالدخل النقدي يشير إلى عدد الوحدات النقدية، أما الدخل الحقيقي يسوي نسبة الدخل النقدي إلى المستوى العام للأسعار،

7 العدي ابراهيم، رجوب علي(2011)، دراسة تطور الإيرادات الضريبية في سورية(2000-2009) مرجع سابق، ص75

8 عجمية عبد العزيز، نجا عبد الوهاب، ناصف علي، "التنمية الاقتصادية دراسات نظرية"، مصر، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2006، ص22.

9 عبد القادر محمد عبد القادر عطية.. "اتجاهات حديثة في التنمية". مصر: الدار الجامعية، (2003)، ص22.

10 عجمية عبد العزيز، "التنمية الاقتصادية مفومها - نظرياتها - سياساتها"، مصر، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2001، ص77.

11 Andre w Dunnett "Understanding The Economy" World Bank April 2002.

ويشير إلى كمية السلع والخدمات التي يحصل عليها الفرد من انفاق دخله النقدي خلال فترة زمنية معينة¹².

ويمكن تعريف النمو الاقتصادي بأنه عبءة عن الزيادة في الناتج القومي الحقيقي من فترة إلى أخرى، وهو يعكس التغيرات الكمية في الطاقة الانتاجية ومدى استغلال هذه الطاقة، فكلما ارتفعت نسبة استغلال الطاقة الانتاجية المتاحة في جميع القطاعات الاقتصادية زادت معدلات النمو في الناتج القومي، والعكس صحيح فكلما انخفضت نسبة استغلال الطاقة الانتاجية انخفضت معدلات النمو في الناتج القومي¹³.

ويلاحظ من التعريف السابقة أنها أشرت أن وجود نمو اقتصادي حقيقي يتطلب أن يكون معدل الزيادة في الدخل أكبر من معدل زيادة في كل من معدل نمو السكان والمسوى العام للأسعار.

5-8- تطور الضرائب المباشرة وغير المباشرة ونسبتها إلى الناتج المحلي الاجمالي:

يظهر الشكل البياني الآتي تفاوتاً بين نسبة الضرائب المباشرة وغير المباشرة إلى إجمالي الضرائب خلال هذه الفترة مع تذبذب بين هاتين النسبتين، إلا أنه يبقى التفاوت كبير لصالح الضرائب غير المباشرة، بسبب تراجع الأرباح الصافية للشركات المملوكة من قبل الدولة، وتدهور بعض القطاعات الهامة كقطاع التجارة والصناعة، إضافة إلى اتساع ظاهرة التهريب من الضريبة والخسائر التي تلحق بالخرينة نتيجة ذلك بسبب اعتماد القانون على الضرائب النوعية وتعدد المسارب القانونية للتهرب الضريبي وضعف تطبيق التشريع الضريبي، وتقع المسؤولية في ذلك على عدم توفر الوعي الاجتماعي لدى للمكلفين بالضريبة وعدم فاعلية

¹² اسماعيل عبد الرحمن، عريقات محمد، " مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد"، الطبعة الأولى، عمان 1999، ص61.

¹³ الأمين عبد الوهاب، "مبادئ الاقتصاد الكلي"، عمان، دار الحالة للنشر، ط1، 2002، ص33.

الإدارة الضريبية في فرض الانضباط الضريبي لأسباب تعود إلى القانون الضريبي وضعف الصلاحيات المعطاة لجهاز الضرائب لضبط التهرب ومكافحته.¹⁴



المصدر: اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات المكتب المركزي للإحصاء.

الشكل رقم (1) تطور نسبة الضرائب المباشرة وغير المباشرة إلى إجمالي الضرائب في الموازنة العامة خلال الفترة (1990-2020)

6-8- تطور العبء الضريبي في سورية خلال فترة الدراسة (1990-2020):

وهو يعبر عن مدى التوازن بين الدخل القومي وقدرة الدولة على تحقيق الاستقطاعات الضريبية من هذا الدخل، لتمويل الأعباء والالتزامات المترتبة عليها، كما يعبر عن المقدرة التكلفة العامة للاقتصاد الوطني، وعن المقدرة التكلفة للفرد، وهذه الأخيرة ترتبط بفكرة العدالة في توزيع العبء الضريبي، ونحصل على قيمة العبء الضريبي من خلال العلاقة الآتية:

العبء الضريبي = حجم الاستقطاع الضريبي / الناتج المحلي الإجمالي.

¹⁴ بيطار محمد، "رؤية في الإصلاح الضريبي والجمركي في سورية"، جمعية العلوم الاقتصادية، الثلاثاء الاقتصادي، دمشق 2001، ص48.

وبتطبيق العلاقة السابقة نحصل على العبء الضريبي في سورية خلال الفترة (1990-2020)*، يتبين تراجع العبء الضريبي في الفترة 1990-2020 بالنسبة إلى إجمالي الناتج من معدل وسطي 12% قبل الأزمة إلى 5% خلال الأزمة مما يعني تراجع العبء الضريبي بنسبة لا تقل عن 60% على الرغم من ارتفاع معدلات الضريبة المطبقة في سورية والتي تصل إلى 60%-63% من إجمالي الأرباح وهذا يعني خسارة كبيرة لموارد الخزينة العامة للدولة، ومن الملاحظ انخفاض نسبة الاقتطاع الضريبي في سورية بالمقارنة ليس فقط مع الدول الرأسمالية المتقدمة، بل وبالمقارنة مع دول العالم الثالث ويعزى ذلك إلى استثناءات واعفاءات لقطاعات واسعة في الاقتصاد الوطني، حيث نجده في ألمانيا 45% وفي الولايات المتحدة 32% المغرب 22,2% وفي تونس 25,6% وفي الأردن 24%.

ويمكن أن نعزو انخفاض معدل العبء الضريبي في سورية إلى الأسباب التالية:

- 1- ضعف الوعي والتهرب الضريبي: لأن معظم المكلفين بضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية يعملون على التهرب من التصريح عن أرباحهم الحقيقية نتيجة عدم نضج الوعي الضريبي.
- 2- الاعفاءات الضريبية بهدف تشجيع الاستثمار تؤدي إلى انخفاض أعداد المكلفين، حيث تم بموجب القانون رقم 19 لعام 1990 منح إعفاءات جمركية للسورين المغتربين ممن يودون العودة لإقامة مشروعات استثمارية، وتبعه قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 حيث صادق على إعفاءات ضريبية للمستثمرين لمدة خمس سنوات وإعفاؤهم بالكامل من الرسوم الجمركية عند تأسيس المشروع، وفي العام 2000 صدر المرسوم رقم 7 القاضي بتخفيض ضريبة الشركات المساهمة من 32% إلى 25%، وسلسلة الإعفاءات تلك جعلت 60% من الدخل معفي من الضريبة، وحتى الوقت الراهن أصبحت ضريبة الدخل للشركات المساهمة التي

* انظر الملحق رقم(1)

طرح نصف أسهمها للاكتتاب العام 14% فقط، وضريبة الدخل على المصارف وشركات التأمين 25% فقط وفقاً للمرسوم التشريعي لعام 2005.

9- الدراسة القياسية:

1-9- البيانات المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الدراسة بيانات سنوية للسلاسل الزمنية محل الدراسة للفترة من عام 1990-2020، حيث تم اخذ اللوغرتم الطبيعي لجميع متغيرات الدراسة، والجدول الآتي يبين المتغيرات المستخدمة في الدراسة:

الجدول رقم (1) متغيرات الدراسة

رمز المتغير	المتغير
(log)Gdp	الناتج المحلي الاجمالي (المتغير التابع)
(log)tts	إجمالي الضرائب والرسوم (المتغير المستقل)

2-9- المنهج المستخدم في التحليل:

يتطلب استخدام السلاسل الزمنية في الدراسات القياسية إجراء اختبارات استقرار السلاسل الزمنية، وتعد اختبارات جذر الوحدة أهم طريقة في تحديد مدى استقرارية السلاسل الزمنية، ومعرفة درجة تكاملها.

اختبار استقرار السلاسل الزمنية: غالباً تتصف بيانات السلاسل الزمنية بعدم ثبات المتوسط والتباين، وذلك نتيجة لنموها وتغيرها عبر الزمن، ويأتي اختبار الاستقرارية لدراسة خصائص السلاسل الزمنية والتأكد من مدى استقرارها، يوجد هناك عدد من الطرق التي تستخدم في اختبار استقرارية السلسلة الزمنية وتتمثل في دالة الارتباط الذاتي Autocorrelation Function، وكذلك اختبار جذر الوحدة لديكي فولر Dickey and Fuller واختبار جذر

الوحدة لديكي فولر الموسع Augmented Dickey and Fuller، واختبار فيليبس بيرون Phillips and Perron (حامد عبد القادر مجيد، 2018).

بتطبيق اختبار (Augmented Dickey and Fuller, 1981) على السلاسل الزمنية، بالاعتماد على معيار (SIC) لاختيار العدد الأمثل لفترات الارتباط التسلسلي في اختبار (ADF). تم الحصول على النتائج التالية:

جدول رقم (2) نتائج اختبار استقرارية السلاسل الزمنية عند مستوى معنوية 5%

المتغيرات	Level (عند المستوى) I(0)	First deference (الفرق) I(1) (الأول)
Gdp	-	-3.397325
Tts	-	-4.283600

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج Eviews10

استناداً على النتائج المبينة في الجدول السابق، وانطلاقاً من: *

يقوم اختبار (ADF) على اختبار قيمة P فيما إذا كانت $P=1$ أي إن فرضية العدم للاختبار هي:

السلسلة الزمنية تتضمن جذر وحدة وغير مستقرة.

وفقاً لنتائج اختبار الاستقرارية والتي يظهرها الجدول السابق فإننا نقبل فرضية العدم وبالتالي فإن متغير النمو الاقتصادي واجمالي الضرائب والرسوم يشكلان سياقاً عشوائياً غير مستقر، ويعني ذلك أن كلاً من النمو الاقتصادي الاجمالي واجمالي الضرائب والرسوم متكاملان من الدرجة الأولى (1).

* هذه الفرضيات متعلقة بالنموذج القياسي للتأكد من شروط تطبيق نموذج (ARDL) المعتمد في البحث.

كنتيجة للجدول السابق، وبما أن أيّاً من المتغيرات ليس له رتبة تكامل تزيد عن (1)، إذن نستطيع الشروع بتطبيق نموذج (ARDL).

جدول رقم (3) تقدير نموذج (ARDL) للمتغيرات المدروسة

Dependent Variable: LOGGDP				
Method: ARDL				
Date: 12/03/21 Time: 06:00				
Sample (adjusted): 1991 2019				
Included observations: 29 after adjustments				
Maximum dependent lags: 2 (Automatic selection)				
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)				
Dynamic regressors (1 lag, automatic): LOGTTS LOGP				
Fixed regressors: C				
Number of models evaluated: 8				
Selected Model: ARDL(1, 0, 1)				
Prob.*	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0000	63.83388	0.015272	0.974844	LOGGDP(-1)
0.0005	-4.020110	0.035462	-0.142560	LOGTTS
0.0058	3.028020	0.029964	0.090731	LOGP
0.0026	3.352944	0.030455	0.102115	LOGP(-1)
0.0008	-3.836233	0.389853	-1.495565	C
14.30337	Mean dependent var	0.996568		R-squared
0.995887	S.D. dependent var	0.995996		Adjusted R-squared
-2.535333	Akaike info criterion	0.063014		S.E. of regression
-2.299593	Schwarz criterion	0.095298		Sum squared resid
-2.461502	Hannan-Quinn criter.	41.76233		Log likelihood
1.930921	Durbin-Watson stat	1742.411		F-statistic
		0.000000		Prob(F-statistic)

المصدر: مخرجات برنامج Eviews10

تشير نتائج الجدول السابق إلى ان النموذج المقترح هو: $ARD(1, 0, 1)$:

حيث تم اختيار فترات الإبطاء لكل متغير في النموذج والتي تلخصه من مشكلة الارتباط الذاتي التسلسلي للبواقي، وكقراءة أولية لإحصاءات النموذج المقترح نجد أن النموذج معنوي وفقاً لاحتمال دلالة احصائية F-statistic فهي أقل من 0.05 %، وهو عالي التوفيق إذ تفسر المتغيرات المستقلة 99% من التغيرات في التابع وفقاً لقيمة Adjusted R-squared، وقبل الشروع في اختبار علاقة التكامل المشترك لا بد من أن نتأكد من خلو النموذج المقترح من المشاكل القياسية (مشكلة الارتباط الذاتي - مشكلة عدم تجانس التباين - التوزيع الطبيعي للبواقي).

3-9- اختبار مشكلة الارتباط الذاتي لنموذج ARDL:

يقيس الارتباط الذاتي الارتباط بين مشاهدة Z_t في الفترة t ومشاهدة Z_s في الفترة s ، وحيث أن هذا الارتباط بين مشاهدات نفس السلسلة عند الفترات الزمنية المختلفة، فإنه من المناسب تسميته بالارتباط الذاتي، باستخدام القيم Z_1, Z_2, \dots, Z_n نجد أن الارتباط الذاتي بين Z_t و Z_{t-1} يساوي الارتباط بين أزواج القيم $(Z_1, Z_2), (Z_2, Z_3), \dots, (Z_{n-1}, Z_n)$ ، ويرمز له بالرمز e_1 ، وبالمثل الارتباط بين Z_t و Z_{t+2} ويرمز له بالرمز e_2 يساوي الارتباط بين الأزواج $(Z_1, Z_3), (Z_2, Z_4), \dots, (Z_{n-2}, Z_n)$ ، وعددها $(n-2)$ وعموماً يقيس e_k الارتباط الذاتي بين أزواج المشاهدات التي تفصلها k من الفترات الزمنية¹⁵ لهذه الغاية نخضع نموذج ARDL المقدر لاختبار Breusch-Godfrey للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي:

جدول رقم (4) اختبار Breusch-Godfrey للارتباط الذاتي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
0.5668	Prob. F(3,21)	0.692539	F-statistic
0.4556	Prob. Chi-Square(3)	2.610792	Obs*R-squared

¹⁵ محمد بن علي، سلطان، "السلاسل الزمنية من الوجة التطبيقية ونماذج بوكس جنكيز"، درار المريخ للنشر، الرياض، 1999، ص 37.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews10

يشير اختبار الارتباط التسلسلي Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test بين الأخطاء العشوائية في الجدول (4) إلى أن قيمة احصائية F-statistic باحتمال دلالة قدره 0.692539 أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي نقبل فرضية عدم القائلة بأنه لا توجد مشكلة ارتباط ذاتي تسلسلي لبواقي المعادلة.

4-9- اختبار مشكلة عدم ثبات التباين ARDL:

لتحليل أية سلسلة زمنية يجب أن تكون السلسلة ساكنة على وجه الخصوص يجب ان يكون التباين ثابتاً خلال الزمن وإذا لم يكن التباين ثابتاً مع الزمن، فليس من الضروري أن يكون تقدير المعالم بنقطة غير صحيح أو أن تكون التنبؤات غير صحيحة، ولكن الاستنتاجات تكون مشوشة، ويوجد العديد من الطرق لتحويل البيانات بهدف تثبيت التباين، وتعتبر التحويلة اللوغاريتمية وتحويلة الجذر التربيعي اكثر التحويلات استخداماً¹⁶.

جدول رقم (5) اختبار Heteroskedasticity Test لعدم ثبات التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey			
0.0994	Prob. F(4,24)	2.199885	F-statistic
0.1000	Prob. Chi-Square(4)	7.780191	Obs*R-squared
0.6486	Prob. Chi-Square(4)	2.477686	Scaled explained SS

المصدر: مخرجات برنامج Eviews10

يشير اختبار ثبات التباين Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey بين الأخطاء العشوائية في الجدول رقم (5) إلى أن قيمة احصائية F-

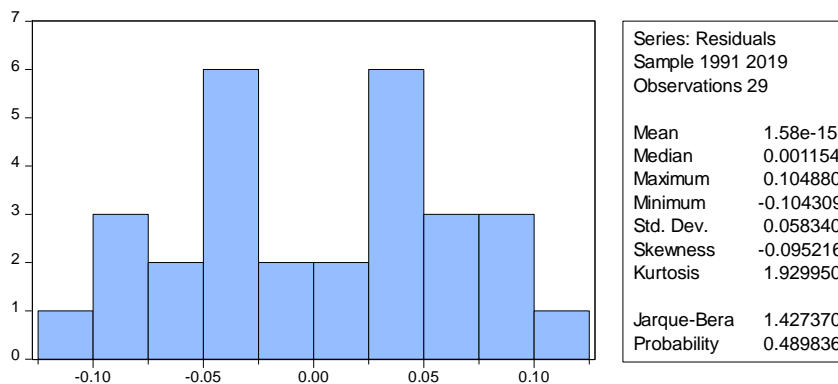
¹⁶ محمد بن علي، سلطان، "مرجع سابق"، ص 41.

statistic باحتمال دلالة قدره 2.199885 أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي نقبل فرضية عدم القائلة بعدم وجود مشكلة اختلاف تباين في حد الخطأ العشوائي.

5-9- اختبار الطبيعة لـ Jarque-Bera:

يتم تفسير هذا الاختبار على أساس مقارنة القيمة الاحتمالية للاختبار p-value بمستوى المعنوية، فكلما ارتفعت قيمتها الاحتمالية عن مستوى الدلالة المعنوية كلما كانت السلسلة تتوزع توزيعاً طبيعياً والعكس صحيح.

الشكل رقم (2) اختبار الطبيعة Jarque-Bera



المصدر: مخرجات برنامج Eviews10

تظهر نتائج الشكل السابق أنه لا يمكن رفض فرضية عدم القائلة بأن بواقي معادلة الانحدار موزعة توزيعاً طبيعياً، حيث بلغت قيمة احصائية-Jarque (1.427370) Bera) باحتمال دلالة p-value (0,489836) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك نجد أن النموذج لا يعاني من مشكلة التوزيع غير الطبيعي لبواقي الانحدار.

6-9- اختبار التكامل المشترك اختبار الحدود Bound-Test

للتحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات في النموذج المقترح واختبار الفرضية الثانية: لا تؤثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية في الأجل الطويل، تم الاستعانة بمقاربة اختبار الحدود للتكامل المشترك الموضحة نتائجها في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6) اختبار التكامل المشترك اختبار الحدود Bound-Test

Null Hypothesis: No levels relationship			F-Bounds Test	
I(1)	I(0)	Signif.	Value	Test Statistic
Asymptotic : n=1000				
3.35	2.63	10%	39.03315	F-statistic
3.87	3.1	5%	2	K
4.38	3.55	2.5%		
5	4.13	1%		
Finite Sample: n=35				
			29	Actual Sample Size
3.623	2.845	10%		
4.335	3.478	5%		
6.028	4.948	1%		
Finite Sample: n=30				
3.695	2.915	10%		
4.428	3.538	5%		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews10

نجد من هذه النتائج أن قيمة احصائية $F\text{-statistic}=39.03315$ وهي أكبر من القيمة الحرجة الأعلى عند مستوى الدلالة 0.05، ومن ثم نرفض فرضية العدم القائلة: لا تؤثر

السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية في الأجل الطويل ونقبل الفرضية البديلة أي أن السياسة الضريبية تؤثر في النمو الاقتصادي في الأجل الطويل.

7-9- تقدير العلاقة طويلة الأجل:

للتحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات في النموذج المقترح، تم الاستعانة بمقاربة اختبار الحدود للتكامل المشترك الموضحة نتائجه في الجدول رقم (7) ، حيث أن فرضية العدم : لا يوجد تكامل مشترك بين متغيرات النموذج.

الجدول رقم (7) تقدير العلاقة طويلة الأجل

ARDL Long Run Form and Bounds Test				
		Dependent Variable: D(LOGGDP)		
		Selected Model: ARDL(1, 0, 1)		
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
		Date: 12/03/21 Time: 06:04		
		Sample: 1990 2020		
		Included observations: 29		
Conditional Error Correction Regression				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0008	-3.836233	0.389853	-1.495565	C
0.1125	-1.647247	0.015272	-0.025156	LOGGDP(-1)*
0.0005	-4.020110	0.035462	-0.142560	LOGTTS**
0.0003	4.215785	0.045744	0.192846	LOGP(-1)
0.0058	3.028020	0.029964	0.090731	D(LOGP)
* p-value incompatible with t-Bounds distribution.				
** Variable interpreted as $Z = Z(-1) + D(Z)$.				

المصدر : مخرجات برنامج Eviews10

الجدول رقم (8) تقدير المعادلة عند المستوى:

Levels Equation				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0593	-1.980206	2.861826	-5.667005	LOGTTS
0.1063	1.678018	4.568468	7.665969	LOGP
0.1678	-1.422224	41.80177	-59.45149	C
EC = LOGGDP - (-5.6670*LOGTTS + 7.6660*LOGP -59.4515)				

المصدر: مخرجات برنامج Eviews10

تظهر المعادلة في الجدول السابق رقم (8) معاملات الأجل الطويل في إطار منهجية ARDL، ويظهر أن العبء الضريبي له تأثير عكسي ومعنوي في الناتج المحلي الاجمالي في الأجل الطويل.

8-9- تقدير معادلة الأجل القصير:

بعد تقدير العلاقة طويلة الاجل وفقاً لمعادلة التكامل المشترك، يتم تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ESM) الذي يظهر ديناميكية المدى القصير بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة ويختبر العلاقة القصير الأجل بين المتغيرات المدروسة، وبناء على تقدير نموذج تصحيح الخطأ في إطار النموذج ARDL(1, 0, 1) يتم الحصول على معاملات المدى القصير كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم(9) تقدير معادلة الأجل القصير

ARDL Error Correction Regression				
Dependent Variable: D(LOGGDP)				
Selected Model: ARDL(1, 0, 1)				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Date: 12/03/21 Time: 06:05				
Sample: 1990 2020				
Included observations: 29				
ECM Regression				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0001	4.633728	0.019581	0.090731	D(LOGP)
0.0000	-13.25327	0.001898	-0.025156	CointEq(-1)*
0.130774	Mean dependent var		0.566184	R-squared
0.088575	S.D. dependent var		0.550117	Adjusted R-squared
- 2.742230	Akaike info criterion		0.059410	S.E. of regression
- 2.647934	Schwarz criterion		0.095298	Sum squared resid
- 2.712697	Hannan-Quinn criter.		41.76233	Log likelihood
			1.930921	Durbin-Watson stat

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.

المصدر: مخرجات برنامج Eviews10.

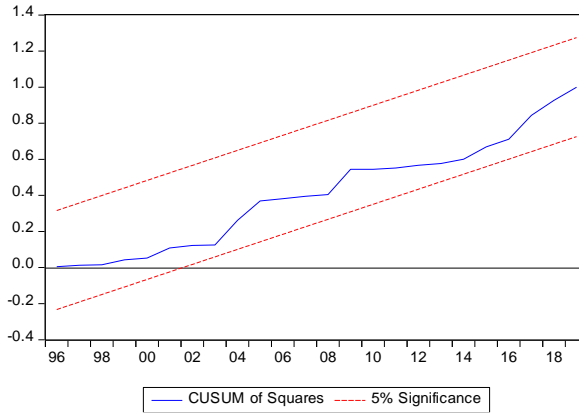
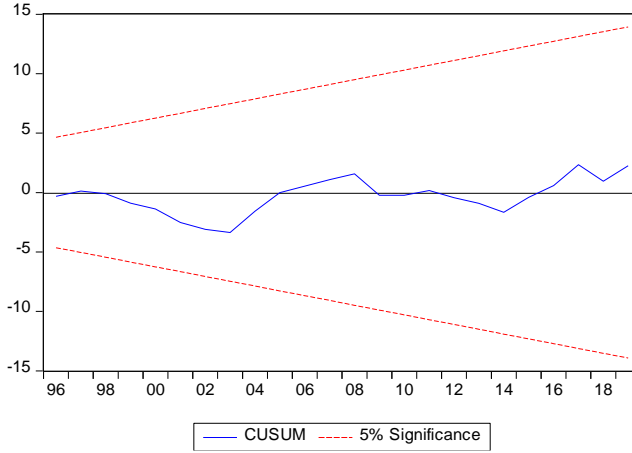
ونختبر الان صحة الفرضية الثالثة التي تقول : لا تؤثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية في الأجل القصير .

من الجدول السابق يبين أن قيمة معامل تصحيح الخطأ $CointEq(-1) = -0.025156$ ، وهي تحقق الشرطين (سالبة ومعنوية)، وهي تكشف عن سرعة عودة متغير النمو الاقتصادي نحو القيمة التوازنية في الأجل الطويل، وتعني انه عندما ينحرف مؤشر النمو الاقتصادي في الفترة السابقة $(t-1)$ عن قيمتها التوازنية في الأجل الطويل فإنه يتم تصحيح ما يعادل 0.025 من الأخطاء في الفترة t أي السنة إلى ان يصل إلى التوازن في الأجل الطويل، أي يتم لعودة إلى وضع التوازن بعد 40 سنة. ومن ثم نرفض فرضية عدم القائلة: لا تؤثر السياسة الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية في الأجل القصير ونقبل الفرضية البديلة أي أن السياسة الضريبية تؤثر في النمو الاقتصادي في الأجل القصير .

10-9- اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج ARDL المقدر:

يتمثل اختبار الاستقرار الهيكلي لمعاملات الأجلين القصير والطويل في خلو البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من أي تغيرات هيكلية عبر الزمن، ولتحقيق ذلك يتم استخدام اختبارين هما: اختبار المجموع التراكمي للبواقي المتابعة (CUSUM) واختبار المجموع التراكمي لمربعات البواقي المتابعة (CUSUMSQ)، ويتحقق الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدر بصيغة UECM لنموذج ARDL إذا وقع الشكل البياني لإحصائية الاختبارين السابقين داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%، ومن ثم تكون هذه المعاملات غير مستقرة إذا انتقل الشكل البياني لإحصاء الاختبارين المذكورين خارج الحدود عند هذا المستوى.

ويتضح من خلال الشكلين أن المعاملات المقدر لنموذج ARDL المستخدم مستقر هيكلياً عبر الفترة محل الدراسة مما يؤكد وجود استقرار بين متغيرات الدراسة وانسجام في النموذج بين نتائج تصحيح الخطأ في المدى القصير والطويل، حيث وقع الشكل البياني لإحصائية الاختبارين المذكورين لهذا النموذج داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%.



الشكل رقم (3) الاستقرار الهيكلي لنموذج ARDL المقدر

10- النتائج والمقترحات:

أولاً: النتائج

1- تبين أن تأثير الايرادات الضريبية في النمو الاقتصادي في سورية هو تأثير عكسي وهذا ينافي وجهة نظر التقليديين في أن للضريبة أثر طردي على الحافز على الانتاج من حيث أنها تدفع صاحب المشروع إلى الزيادة في الانتاج، لكن هذا القول الذي تقول به النظرية التقليدية يمكن أن يجد سنداً إذا كان عدد الضرائب

- محدود وسعر الضريبة عادلاً، عكس ما هو في الاقتصاد السوري فارتفاع الضريبة يؤدي إلى انقاص قدرة الأفراد على العمل وبالتالي مقدرتهم على الانتاج.
- 2- تبين وجود تفاوت بين نسبة الضرائب المباشرة وغير المباشرة إلى إجمالي الضرائب خلال الفترة المدروسة 1990-2020 إلا أنه يبقى التفاوت كبير لصالح الضرائب غير المباشرة بسبب تراجع الأرباح الصافية للشركات المملوكة من قبل الدولة، وتدهور بعض القطاعات الهامة كقطاع التجارة والصناعة.
- 3- تراجع العبء الضريبي في الفترة 1990-2020 حيث لم يتجاوز 13% خلال فترة الدراسة، ومن الملاحظ انخفاض نسبة الاقتطاع الضريبي في سورية بالمقارنة ليس فقط مع الدول الرأسمالية المتقدمة، بل وبالمقارنة مع دول العالم الثالث ويعزى ذلك إلى استثناءات واعفاءات لقطاعات واسعة في الاقتصاد الوطني، حيث نجده في ألمانيا 45% وفي الولايات المتحدة 32% المغرب 22,2% وفي تونس 25,6% وفي الأردن 24%.

ثانياً: المقترحات

- 1- تخفيض معدلات الضريبة بحيث تصبح قريبة من معدلات الضرائب في الدول ذات الاقتصاديات المماثلة والدول المجاورة مما يساعد في تخفيض التهرب وزيادة حصيلة الإيرادات الضريبية وينعكس ايجاباً على الناتج.
- 2- تصحيح الخلل في هيكلية الضريبة من خلال تخفيض الضرائب غير المباشرة ولاسيما ضريبة المبيعات .
- 3- توسيع القاعدة الضريبية وزيادة نسبة الضرائب إلى الناتج دون زيادة نسبة الضريبة.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- 1- أحمد عبد القادر صباحين "الضرائب والنمو الاقتصادي في الأردن (دراسة قياسية تحليلية للفترة 1970-1995)، 1999.
- 2- اسماعيل عبد الرحمن، عريقات محمد، "مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد"، الطبعة الأولى، عمان 1999.
- 3- الأمين عبد الوهاب، "مبادئ الاقتصاد الكلي"، عمان، دار الحالة للنشر، ط1، 2002.
- 4- البعاج محمد قاسم، المحاسبة الضريبية (أطرها القانونية وتطبيقاتها العملية في العراق)، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، المجلد الرابع، 2014، ص 296.
- 5- بركات عبد الكريم صادق ، الاقتصاد المالي، مطبعة جامعة دمشق، بيروت، 1990.
- 6- بن صغير عبد المؤمن، "واقع واشكالية الجباية في الجزائر صعوبات الاقتطاع وآفاق التحصيل"، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد الأول، 2013.
- 7- بيطار محمد "رؤية في الاصلاح الضريبي والجمركي في سورية"، جمعية العلوم الاقتصادية، الثلاثاء الاقتصادي، دمشق. 2001.
- 8- العدي ابراهيم، رجوب علي، "دراسة تطور الإيرادات الضريبية في سورية(2000-2009) والتنبؤ بحصيلة هذه الإيرادات(2010-2015)"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات المجلد 33، العدد4 2011.
- 9- العرابي حمزة، البرود أم الخير، "أثر الضرائب غير المباشرة على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية قياسية خلال الفترة(1990-2013)"، مجلة المعارف، قسم العلوم الاقتصادية، العدد20، 2016.
- 10- عجمية عبد العزيز، نجا عبد الوهاب، ناصف علي، "التنمية الاقتصادية دراسات نظرية"، مصر ، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2006..

- 11- عبد القادر محمد عبد القادر عطية.. "اتجاهات حديثة في التنمية" . مصر: الدار الجامعية،، 2003.
- 12- عجمية عبد العزيز، "التنمية الاقتصادية مفهوما - نظرياتها - سياساتها" ، مصر، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2001.
- 13- محمد بن علي سلطان "السلاسل الزمنية من الوجة التطبيقية ونماذج بوكس جنكيز"، درار المريخ للنشر، الرياض، 1999.
- ثانياً: المراجع باللغة الانكليزية:
- Masahiro SHINOHARA (2014), "**Tax Structure and Economic Growth** "A Survey of Empirical Analyses, Masahiro SHINOHARA Faculty of Economics Chuo University,p:01
- N'Yilimon NANTOB(2014),**Taxes and Economic Growth in Developing Countries** : A Dynamic Panel Approach, University of Lome,TOGO,22 October,p:01

الملحق رقم (1)

نسبة الضرائب الى الناتج المحلي (العبء الضريبي)	إجمالي الضرائب والرسوم	الناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق	العام
10	26800	268328	1990
8.9	27720	311500	1991
7.9	29408	371600	1992
7.1	29489	413600	1993
7.8	39423	506101	1994
8.6	48903	570975	1995
8.3	57371	690857	1996
9.3	69296	745569	1997
9.6	75516	790444	1998
10.1	82686	819092	1999
9.5	85913	904623	2000
12.2	115932	954137	2001
13.4	135844	1014541	2002
14.1	151558	1074163	2003
12.7	161028	1266890	2004
11.7	176931	1506438	2005
11.1	191317	1726404	2006
10.0	202627	2020838	2007
9.0	219268	2448060	2008
9.5	240640	2520705	2009
10	278428	2834517	2010
10.0	325005	3252720	2011
8.0	242885	3024842	2012
5.6	165221	2937561	2013
3.6	117252	3612015	2014
4.0	172000	4732656	2015
4	253450	6117033	2016
4	322489	8317173	2017
4.4	409500	9220511	2018
5	563050	10623000	2019
7	811990	11065000	2020

مساهمة السياحة المحرّضة سينمائياً (FIT) في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية في سورية

طالب الماجستير: محمد خليل بك

كلية السياحة - جامعة البعث - المشرف: الدكتور مراد اسماعيل

المخلص

تتناول الدراسة مساهمة السياحة المحرّضة سينمائياً (FIT) في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية في سورية، بدراسة عملية على قرية السمرا ودمشق القديمة في الجمهورية العربية السورية. وتأتي أهمية الدراسة في إيضاح أن السياحة المحرّضة سينمائياً لها القدرة على دعم وتطوير البنية التحتية في المقاصد السياحية المستهدفة. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم استخدام المنهج الوصفي في توضيح المفاهيم المتعلقة بالجانب النظري من الدراسة، ويهدف تحليل البيانات واختبار الفرضيات كما تم استخدام أسلوب التحليل الاحصائي، وذلك من خلال توزيع استبانه على القاطنين من سكان قرية السمرا وبعض سكان دمشق القديمة ممن لهم تماس مباشر (إنتاجي، خدمي) مع العمل السياحي. فقد قام الباحث باختيار عينة غير احتمالية ميسرة مؤلفة من 150 استبانه وزعت على عينة البحث، حيث بلغت الاستبانات غير الصحيحة 23 استبانه، بحيث أصبح عدد الاستبانات النهائية القابلة للتحليل 127 استبانه. أهم نتائج الدراسة انه يمكننا القول أنه يوجد علاقة بين للسياحة المحرّضة سينمائياً ودعم البنية التحتية في المقصد السياحي، وأهم المقترحات التي أوصى بها الباحث هي ضرورة التوظيف الثقافي لدراما المسلسلات التلفزيونية السورية، من حيث توجيه نسبة ثابتة من مضامينها لتقديم ثقافة الشعب السوري وما يتضمنه من حسن الضيافة والتعامل الجيد مع أي أجنبي كما تبين لقطات عن ما تتضمنه سورية من تراث أثري سواء كان مادي أو غير مادي، وجعل ذلك من شروط الإنتاج في المؤسسات الحكومية والخاصة.

الكلمات المفتاحية: السياحة المحرّضة سينمائياً، التنمية السياحية المستدامة، البنية

التحتية...

The Contribution of Film–Induced Tourism (FIT) to Infrastructure Support in the Tourist Destination in Syria

ABSTRACT

The study deals with the contribution of film-induced tourism (FIT) to support the infrastructure for the tourist destination in Syria, with an empirical study on Samra village and Old Damascus in the Syrian Arab Republic. The importance of the study is to clarify that film-induced tourism (FIT) has the ability to support and develop the infrastructure in the targeted tourist destinations. The descriptive-analytical method was relied upon, as the descriptive method was used to clarify the concepts related to the theoretical side of the study, for analyzing data and testing hypotheses. The statistical analysis method was also used, by distributing a questionnaire to the residents of Samra village and some residents of Old Damascus who have direct contact (productive, service) with the tourism business. The researcher selected an easy non-probability sample consisting of 150 questionnaires distributed to the research sample, where the incorrect questionnaires reached 23 questionnaires, so the number of final questionnaires that could be analyzed to be 127. The most important results of the study are that we can say that there is a relationship between film-induced tourism and supporting the infrastructure in the tourist destination, and the most important proposals recommended by the researcher is the necessity of cultural employment for the drama of Syrian TV series, in terms of directing a fixed percentage of its contents to present the Syrian people culture and its content of good hospitality and good dealing with any foreigner, as shown by snapshots of what Syria contains the archaeological heritage, whether material or immaterial, and making this one of the conditions of production in government and private institutions.

Keywords: film-induced tourism, sustainable tourism development, infrastructure..

مقدمة البحث:

أدركت دول العالم ما تقدمه السياحة من تنمية شاملة على مستوى جميع الأصعدة، فأصبح موضوع هذا القطاع وتحقيق استدامته الشغل الشاغل للبلدان المهمة بهذه الصناعة بل ولكافة دول العالم، إذ بدأ الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة منذ العقد الماضي ومازال الاهتمام مستمر وتواصل العمل وفق هذا المبدأ إلى أن أصبحت السياحة المستدامة وتمييزها منهاجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية وحتى الحكومات.

فتطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعد مكلفاً من الناحية المالية، ولكن له عائد معنوي ومادي لذلك تسعى كل الأطراف المعنية بهذه الصناعة إلى تحقيق تميزها.

حيث برزت السياحة المحرّضة سينمائياً **FILM-INDUCED TOURISM** في فترة ما بعد الحداثة **Post-Modernism** أي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا. وتقوم هذه السياحة على أساس ما تكرسه الأعمال السينمائية والتلفزيونية الشهيرة من صور ذهنية وعوامل جذب للمواقع التي تم تصوير هذه الأعمال بها، مع العلم بأن البعض من هذه المواقع قد يكون مهماً سلفاً أو أنه نال شهرةً ومكانةً على إثر نجاح العمل السينمائي أو التلفزيوني على نطاقٍ جماهيري واسع.

وتعد نيوزيلندا وتركيا من البلدان التي قررت استخدام السياحة المحرّضة سينمائياً كمادة تسويقية لإبراز ما تملكه من مقومات سياحية وبنى تحتية ونسيج اجتماعي متكامل من أجل التنمية السياحية المستدامة وكان ذلك عن طريق المسلسلات الدرامية والأفلام التي تتسم بقربها من المشاهدين الذين أصبحوا فيما بعد سياح وزوار لأماكنها السياحية المعروضة في الدراما والأفلام المتلفزة.

وسوف ننطلق في بحثنا من هذا الطرح الذي يقول أن السياحة المحرّضة سينمائياً كنوع فريد وجديد من أنواع السياحة يرتبط بشكل أو بآخر في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية.

حيث سوف يكون محور بحثنا هو كيفية قيام السياحة المحرّضة سينمائياً بتحسين البنية التحتية للمقاصد السياحية.

أولاً: مشكلة البحث: انطلاقاً من سعي الدول جاهدة لتطوير قطاع السياحة لديها, إضافة إلى التغير المستمر في البيئة المحيطة وفي سلوك وحاجات السائحين, حيث أصبح استقطاب السائحين الشغل الشاغل لهذه الدول لتحقيق تنميتها ونموها وتقدمها. ففي هذا الإطار تعد السياحة المحرّضة سينمائياً واحدة من أهم أنواع وأشكال السياحة في عالمنا المعاصر, وعلى نحو خاص تلك الدول التي تتمتع بصناعة سينما أو دراما قوية, وذلك بهدف إبراز المقاصد السياحية التي تسعى إلى تنميتها في الأساس, ومن خلال استعراضها كما ينبغي بما يجذب جمهور المتابعين ويحولهم إلى سياح محتملين.

مما سبق يثار التساؤل الآتي: ما مدى فعالية السياحة المحرّضة سينمائياً من خلال الأعمال التلفزيونية والسينمائية السورية في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية المعروضة وتنميتها؟

ثانياً: أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من الدور الكبير والفعال التي تسهم به الأعمال الدرامية والتلفزيونية على سلوك المتلقين, وامكانية الدول من الاستفادة من الأعمال في تنشيط اقتصاداتها.

لذا تتبع أهمية البحث من جانبين:

- 1. جانب نظري:** من خلال التعرف على واقع السياحة المحرّضة سينمائياً في الدول التي طبقتها وانعكاساتها في تحقيق تلك الدول لتنمية سياحية مستدامة, بهدف الاستفادة من تجربة تلك الدول في تحقيق تنمية سياحية باستخدام الإعلام السياحي (الدراما التلفزيونية) في سورية.
- 2. جانب عملي:** يتجلى في توضيح مفهوم السياحة المحرّضة سينمائياً, والبحث في تأثير السينما والتلفزيون على الصورة السياحية لبلدان المقصد, وتقديم مقياس لمدى تحقيق هذا النوع من السياحة في تحقيق تنمية سياحية مستدامة, كتأثيره على تطوير البنية التحتية.

ثالثاً: أهداف البحث: انطلاقاً من المشكلة المطروحة والأهمية التي تم إيضاحها فيما سبق، يمكن تحديد أهداف هذا البحث على الشكل الآتي:

1. التعرف على الدوافع الكامنة لدى السياح لزيارة المقاصد السياحية المحرّضة سينمائياً وتلفزيونياً.
2. البحث في البنية التحتية وكيفية تحقيقها باستخدام الدراما التلفزيونية في سوريا.
3. تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات انطلاقاً من نتائج الدراسة العملية، من خلال تحليل الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة المحرّضة سينمائياً في الدراما السورية في تحقيق تحسين في البنية التحتية.

رابعاً: متغيرات البحث:

المتغير التابع	المتغير المستقل
دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية	السياحة المحرّضة سينمائياً

خامساً: فرضيات البحث: في ضوء مشكلة وأهمية وأهداف البحث خلص الباحث إلى صياغة الفرضية الآتية:

- لا توجد علاقة بين السياحة المحرّضة سينمائياً ودعم البنية التحتية في المقصد السياحي.

سادساً: حدود البحث:

- أ- الحدود المكانية: زيارات ميدانية إلى قرية السمرة ودمشق القديمة.
- ب- الحدود الزمانية: عام 2021-2022م.

سابعاً: الدراسات السابقة:

أ- الدراسات باللغة العربية:

1- دراسة: زرقين, عبود 2016: تعزيز دور الإعلام السياحي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة.

تهتم هذه الدراسة في كيفية الاستفادة من المسلسلات الدرامية كوسيلة من وسائل التسويق السياحي في المناطق التي تم عرضها من خلال المسلسلات التركية.

وكانت أهم نتائج هذه الدراسة هي أن وسائل الإعلام تقوم بدور ايجابي في عرض المقصد السياحي, وكيف استطاعة تركيا كبلد سياحي أن تبرز مقوماتها عن طريق الإعلام السياحي, واختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة والمادة الإعلامية الأكثر تأثيراً في الجمهور وهي المسلسلات الدرامية, التي استغلتها وأحسننت استغلالها في إيصال صورتها السياحية, كدليل مادي وعنصر جذب بسياحتها.

ب- الدراسات باللغة الأجنبية:

1- دراسة بعنوان:

**Assessing The Impact Of Movies Upon An Individual's Image
Formation Concerning A Given Destination – 2004**

JEEYEON HAHM

اثر الأفلام على تكوين صورة ذهنية للفرد فيما يتعلق بوجهة معينة

بحثت هذه الدراسة في السياحة المحرّضة سينمائياً كظاهرة عالمية وركزت على تحديد الفروق بين الصورة الذهنية السابقة واللاحقة الناتجة عن مشاهدة فيلم لوجهة معينة وكانت العينة عبارة عن 247 طالباً في إدارة الضيافة لإحدى الجامعات الكبرى في الجزء الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة الامريكية وكان من اهم النتائج التي توصل اليها الباحث :

- بعض الوجهات كانت مختلفة عن تصوير الفيلم.
- ان الصورة الذهنية الإيجابية الموجودة بالفيلم لها علاقة بزيادة الرغبة لزيارة الوجهة.

2- دراسة بعنوان :

Movie-Induced Tourism

An analytical report on how the Lord of the Rings trilogy has affected tourism in New Zealand – 2009

Marleen Kraaijenzank

السياحة المحرّضة سينمائياً

تقرير تحليلي عن مدى تأثير فيلم Lord of the Rings على السياحة في نيوزيلندا

تركز هذه الرسالة على كيفية تأثير الفيلم المصور في وجهة معينة ويخلق دافع لزيارتها حيث تمت دراسة تأثير فيلم على زيادة عدد السياح .

ومن اهم النتائج:

- الفيلم هو العامل التحفيزي الأكبر لزيارة نيوزيلندا حيث استخدمته كحملة للترويج لها سياحياً.
- تمكنت نيوزيلاندا من نقل صورة الوجهة لملايين الأشخاص عبر الفيلم.
- أظهرت هذه الدراسة انه على الرغم من ان الفيلم قد انشأ قاعدة لسياح جدد الا ان الوجهة السياحية لم تتأثر سلبيا بعدد السياح.
- من الضروري الالتزام بما يتم عرضه وعدم المبالغة به حتى لا يشعر السائح بخيبة امل .

3- أطروحة دكتوراه بعنوان :

A Film Marketing Action Plan (FMAP) for Film Induced
Tourism Destinations-2010
Noelle O'Connor

دور السياحة المحرّضة سينمائياً في تسويق الوجهة

تبحث هذه الدراسة في تأثير السياحة المحرّضة سينمائياً في الوجهة من خلال الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الشهيرة. كما يبحث في خصائص السياحة المحرّضة سينمائياً وذلك من خلال دراسة حالة منتج يوركشاير السياحي (المملكة المتحدة).

من اهم النتائج التي توصل لها الباحث :

- أصبحت وسائل التسويق السياحي التقليدية مثل الترويج التلفزيوني والبروشورات مملة بالرغم من انها واسعة الانتشار الا ان نجاحها ضئيلاً مقارنة بتسويق الأفلام.
- تعتمد السياحة المحرّضة سينمائياً على مطالب السائحين للهروب من الواقع الى عالم افضل كالافلام.
- الأفلام والمسلسلات التلفزيونية هي محفزات قوية للسياحة وسيكون من المفيد للوجهة ان تدمج التصوير في خطط التسويق لها وبالتالي انشاء منتج سياحي مستدام.

ت- الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة تناولت كيفية تأثير الأعمال التلفزيونية على زيادة أعداد السائحين في المواقع التي يتم فيها إنتاج الأعمال التلفزيونية والسينمائية المختلفة.

أما بالنسبة بدراستنا هذه فهي تتمحور حول ما يلي:

- لفت انتباه أو إنشاء انطباع ذهني لدى المشاهدين عن بعض المقاصد السياحية التي لم يعلموا فيها من قبل.
- تحفيز المشاهد لزيارة مثل هذه المقاصد من خلال السياحة المحرّضة سينمائياً .FIT
- تحقيق تنمية سياحية مستدامة في هذه المقاصد التي تم عرضها من خلال الشاشات التلفزيونية والسينمائية.
- سيتم تطبيق هذه الدراسة على بيئة وموقع جديد لم يتم تناولها من قبل في أي دراسة سابقة وهي قرية السمرة في محافظة اللاذقية ودمشق القديمة.
- يتمحور محور الدراسة حول إمكانية دعم للبنية التحتية في المقاصد السياحية التي تمت بها الدراسة (قرية السمرة_ دمشق القديمة) من خلال لفت النظر إلى هذه المواقع في المسلسلات والأفلام السورية.
- وضع توصيات وإجراءات بشكل مفصل للوصول إلى الهدف الذي يتمحور حوله البحث.

ثامناً: مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **السياحة المحرّضة سينمائياً:** عرّفت السياحة المحرّضة سينمائياً على " أنها زيارات سياحية إلى وجهة أو منطقة جذب نتيجة لظهور الوجهة على التلفزيون أو الفيديو أو شاشة السينما¹.
- _ كما تم تعريفها من قبل (Roesch (2009) على أنها "هي نمط محدد من السياحة التي تدفع الزوار لمشاهدة أماكن التصوير أثناء أو بعد إنتاج فيلم أو إنتاج تلفزيوني"².
- **البنية التحتية:** أنها النظم المادية والمرافق التي توفر الخدمات العامة الأساسية مثل : النقل، ومرافق المياه، والغاز والكهرباء، والطاقة، والاتصالات، والتخلص من النفايات، والأراضي، والحدائق، وملاعب الرياضة، والمباني الرسمية والترفيهية، ومرافق السكك الحديدية.³

الإطار النظري

المحور الأول

أولاً: تعريف السياحة المحرّضة سينمائياً:

عند البحث عن تعاريف المصطلح في الدراسات السابقة المختلفة، فإننا قد نجد العديد من البدائل اللفظية التي تفيد نفس المعنى. على سبيل المثال: بعض المراجع تسمي هذا النوع من السياحة باسم "السياحة الموجهة إعلامياً Media-Induced Tourism" أو "السياحة السينمغرافية Cinematographic – Induced Tourism" (في إشارة وثيقة إلى ارتباطها بالتصوير السينمائي). ولكن على العموم يرى الباحث أن مصطلح السياحة

1 Beeton, S. Film Induced Tourism: Aspects of Tourism, Channel View Publications, (2004) p9

2 Roesch, S. The experiences of film location tourists. Bristol, UK: Channel View Publications, (2010), p14.

³Hudson, W. R., Haas, R. C. G., & Uddin, W. Infrastructure management: integrating design, construction, maintenance, rehabilitation, and renovation". New York, McGraw-Hill, (1997), p53.

المحرضة سينمائياً هو الأكثر شيوعاً في الأوساط الأكاديمية، وبناءً على ذلك تم اعتماده بشكلٍ رئيسي في هذه الدراسة.

تُعد السياحة المحرضة سينمائياً وتلفزيونياً ظاهرة تنتمي إلى فترة ما بعد الحداثة -Post Modern Experience (في إشارة إلى نموها التدريجي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا). كما أنها تجربةٌ فريدةٌ تعتمد على شخصية السائح المهتم بها وميوله ورغباته وأهوائه ودوافعه.

1. أيضاً عرفت منظمة السياحة الوطنية في اسكتلندا بأنها "عملاً لجذب الزوار من خلال تصوير المكان أو الوقائع المنظورة للمكان في الفيلم والفيديو والتلفزيون"¹.
2. يعرف (Tooke and Baker (1996) السياحة المحرضة سينمائياً بأنها "تأثير كل من فيلم السينما والفيلم التلفزيوني على عدد الزوار القادمين إلى المكان الذي تم التصوير فيه"².
3. كما تعرف بأنها زيارات لوجهة نتيجة عرض الوجهة على التلفزيون أو الفيديو أو DVD أو السينما"³.
4. وتعرف السياحة المحرضة سينمائياً بأنها أي نشاط سياحي مرتبط بصناعة السينما ، سواء كان ذلك في الموقع التصوير أو في استوديو الإنتاج"⁴.
5. كما يقترح Evans تعريف للسياحة المحرضة سينمائياً على انها "زيارات سياحية إلى وجهة أو منطقة جذب نتيجة عرض الوجهة على التلفزيون أو الفيديو أو شاشة السينما"⁵.

1 Hudson, S. Ritchie, JR, B. Film tourism and destination marketing: The case of Captain Corelli's Mandolin. Journal of Vacation Marketing, Vol. 12, No. 3, Business Source Premier, (2006) , p256.

2 Tooke, N. and Baker, M. Seeing is believing: the effect of film on visitor numbers to screened locations. Tourism Management, (1996) , p87.

3 Hudson, S., & Ritchie, J. R. B. Promoting destinations via film tourism: an empirical identification of supporting marketing initiatives. Journal of Travel Research, (2006), p 44.

4 Beeton, S. Film-induced tourism. Edited by Channel View Publications., Bristol, United Kingdom: Channel View Publications, (2005), p 18.

5 Evans, M. 'Plugging into TV tourism', Insights, March, (1997) , p35.

ثانياً: الدوافع الكامنة لدى السياح لزيارة مقاصد السياحة المحرّضة سينمائياً وتلفزيونياً:

تتدرج الدوافع الكامنة لدى رواد هذا النوع من السياحة من الأبسط إلى الأعمق وذلك بحسب مدى تعلق الفرد بالفيلم أو المسلسل الذي تم تصويره في موقع معين، ولكن يتوجب علينا أن نفهم في البداية حقيقة الدوافع المحرّضة للسائح على زيارة مقصد سياحي بالشكل العام والتي يمكن أن نجملها في البنود التسعة الآتية:

1. الخروج من البيئة الاعتيادية والروتينية.
2. استكشاف الذات ومراجعتها.
3. الاسترخاء.
4. الشعور بالحنوة والاحترام.
5. استعادة الماضي (ذكريات الشباب أو ما يشابه التصرفات الطفولية).
6. توطيد أواصر القرى.
7. التواصل الاجتماعي.
8. التجديد.
9. الثقافة والتعليم.¹

انطلاقاً من الدوافع العامة للسياحة والسفر والتي تم ذكرها أعلاه، نستطيع استخلاص الدوافع الخاصة برواد السياحة المحرّضة سينمائياً وتلفزيونياً وذلك بالمطابقة والمقارنة مع النموذج المذكور.

يمكن تلخيص هذه الدوافع على الشكل الآتية:

1 Crompton, J. L. "Motivations for Pleasure Travel." Annals of Tourism Research, (1979),p11

الجدول (2): أنواع و دوافع السياح للسفر إلى مواقع تصوير الأفلام والمسلسلات¹

الدافع Motivation	التعريف Definition	
<ul style="list-style-type: none"> التواصل الاجتماعي التجديد 	هو الذي يصادف تواجده في موقعٍ تم تصوير فيلم فيه	السائح السينمائي الاستكشافي Serendipitous Film Tourist
<ul style="list-style-type: none"> التجديد الثقافة والتعليم الحنين إلى الماضي 	هو الذي لا يكون منجذباً إلى موقع تصوير فيلم بحد ذاته، ولكنه يشارك في النشاطات المتعلقة بالجانب السينمائي من الموقع عند زيارته له.	السائح السينمائي العام General Film Tourist
<ul style="list-style-type: none"> تحقيق الذات زيارة مكان بعينه الهوية الذاتية تحويل الخيال إلى واقع العاطفة الحنين إلى الماضي 	هو الذي يسعى بجدية إلى زيارة الأماكن التي رآها في فيلم ما.	السائح السينمائي الخاص Specific Film Tourist

وهكذا نرى بأن الدوافع تختلف فيما بين المستويات المختلفة المحرصة على زيارة مواقع تصوير الأفلام والمسلسلات وذلك من حيث الكم والنوع. كما نرى أن بعضها يتكرر ومن ثم يكون مشتركاً فيما بين عدة مستويات للدوافع وما ينتج عنه من سلوك.

ولا بد بالطبع أن تتشكل لدينا - بناءً على ما سبق - عددٌ من الأسئلة المشروعة، والتي قد يكون أبرزها عن العناصر السينمائية التي تلعب دوراً مهماً في رسم صورةٍ معينةٍ

1 Macionis, Niki. Understanding the Film-Induced Tourist. In Frost, Warwick, Croy, Glen and Beeton, Sue (editors). Melbourne: Tourism Research Unit, Monash University, (2004), p6.

لموقع التصوير في ذهن السائح تدفّعه لزيارته والاستمتاع بمعابنته على أرض الواقع، وهو ما ستنم مناقشته في المبحث الآتي.

ثالثاً: إيجابيات السياحة المحرّضة سينمائياً:

1. أداة تسويقية فعالة وواسعة النطاق:

أصبحت فوائد السياحة السينمائية واضحة بشكل متزايد وفقاً لـ Hudson، فإن "عرض الفيلم لمدينة أو منطقة أو دولة هو إعلان يشاهده ملايين الأشخاص، وهو جمهور لا يمكن الوصول إليه من خلال الترويج السياحي التقليدي". يعد وضع الوجهة أو الموقع في الأفلام والبرامج التلفزيونية أداة تسويق جذابة ومفيدة. يمكن أن يؤدي ظهور وجهة في فيلم إلى زيادة الوعي وتحسين صورة الوجهة و إلى زيادات كبيرة في أعداد السياحة، والنجاح في الترويج لها حيث لا تستطيع جهود التسويق التقليدية فعل ذلك بسهولة.¹

تجذب السياحة السينمائية أسواقاً واسعة ومتنوعة، وتصل للجميع، ويمكن للمنظمات السياحية استخدام الأفلام كنقاط انطلاق لحمالات التسويق إذا تم احتساب فكرة الأفلام مناسبة للوجهة.

2. اثر الترويج بها لوجهة سياحية طويل الاجل :

أحد الجوانب المثيرة للاهتمام في السياحة المحرّضة سينمائياً هو أنها يمكن أن يكون تأثيرها طويل الأجل. وجد Hudson أنه "على الرغم من أن ذروة الاهتمام تأتي بعد عرض الفيلم، إلا أن زيادة بنسبة 54% في الزيارات كانت واضحة بعد 5 سنوات على الأقل في 12 فيلماً درسوها وغالباً ما يتم الاحتفاظ بالصور لفترة طويلة.

3. يمكن استخدامها لعكس الثقافة القديمة والحديثة للوجهة .

1 Hudson, S. Ritchie, JR, B An Empirical identification of supporting marketing initiatives. Journal of Travel Research, Business Source Premiere, (2006),p387

4. ان بعض الانتاجات السينمائية والتلفزيونية أصبحت احداثاً سياحية في حد ذاتها يجب ادارتها وتلبية احتياجاتها والتجهيز لها كما يتضح من مثال النسخة الأسترالية من Big Brother ، والتي تم وضعها داخل مدينة ملاهي Dreamworld في Gold Coast¹.
 5. تنشيط الخدمات والبنى التحتية يستفيد منها كلا القطاعان في الوجهة.
 6. الفوائد الاقتصادية للوجهة التي تم التصوير بها من خلال استمرار عائدات السياحة وتشغيل يد عاملة في المجتمع المحلي .
 7. يمكن ان تكون الأفلام مناطق جذب طوال العام وفي جميع الأحوال الجوية مما يخفف من مشكلة الموسمية للقطاع السياحي.
 8. زيادة القيمة الثقافية لموقع التصوير كما انها وسيلة فعالة يمكن من خلالها نقل القيم الثقافية والعادات والتقاليد عبر الأجيال.
 9. تعزيز الصورة الذهنية للوجهة عند السياح .
 10. زيادة وعي السكان المحليين في الوجهة السياحية المضيفة.
- ويرى الباحث إن السياحة المحرّضة سينمائياً نمط سياحي جديد تبنته بعض الدول لتحقيق تنمية مستدامة سياحية واقتصادية واجتماعية وغيرها، من خلال التركيز على هذا النوع من السياحة وتوجيه الجهود والخطط إليها.

1 Ward, S., O'Regan, The Film Producer as the Long-stay, Business Tourist: Rethinking Film and Tourism from a Gold Coast Perspective Tourism Geographies. (2009),p3.

المحور الثاني

أولاً: تعريف البنية التحتية:

تعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح (Infrastructure) ، وهي مجموعة الوسائل، والأدوات المستخدمة في تصميم، وبناء المرافق، والأماكن التي تتكوّن منها الأحياء، والفُرَى، والمُدن كالأطرق، والحدائق العامّة، والتمديدات الكهربائية، والشبكات المائية، والأنفاق، والجسور وغيرها من البنى التحتية الأخرى، والتي تساهم في النهوض في المجتمع، وتطوير الحياة العامّة نحو الأفضل، من خلال توفير العديد من الوسائل التي تقدم الكثير من المساعدات للأفراد.¹

ثانياً: خصائص البنية التحتية:

- إن خدمات ومنافع مشاريع البنية التحتية لا تعود على فرد أو مجموعة معينة ، وإنما تعود على جميع أفراد المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، كذلك تعود على كافة قطاعات المجتمع وليس على قطاع بعينه
- تتميز مشاريع البنية التحتية بصفة الاحتكار الطبيعي، لذلك يجب على الدولة حماية المستهلكين من أي تجاوزات محتملة من قبل المحتر، كما تعتبر بعض مشاريع البنية التحتية ذات أهمية استراتيجية.
- وغالبا من تكون خدمات البنية التحتية غير قابلة للتصدير وبالتالي فإن أسعارها يتم تحديدها في السوق المحلي.
- تكون شركات البنية التحتية ذات أحجام كبيرة وتتطلب استثمارات أولية ضخمة وتكون إيراداتها ضئيلة في السنوات الأولى وتتميز بفترة سداد طويلة، مما تواجه

1 رشيد، فراح، كريمة،:الشراكة بين القطاعين العام والخاص- أداة للإدارة الحديثة في المرافق العمومية وإنشاء مشاريع البنية التحتية (البنية التحتية لإمداد المياه نموذجاً) دار

اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018، ص14.

صعوبة في تمويل مشاريع البنية التحتية، كما يطلب بعض المستثمرين ضمانات بخصوص الإيرادات المتوقعة مستقبلاً.

• إن توفر عناصر ذات جودة عالية من مرافق البنية التحتية يمكن أن يكون محفزاً لزيادة النشاط الاقتصادي، وسيؤدي لحدوث تنمية متوازنة في مناطق تتسم بانخفاض مستوى التنمية فيها.

• تعزيز البنية التحتية يجب أن يحقق توازن في التنمية بين المحافظات التي تستأثر بالتنمية، وبين المحافظات الأقل حجماً من خلال إتباع استراتيجيات تنموية توظف عملية توفير مرافق البنية التحتية لهذا الغرض.¹

ثالثاً: قطاعات البنية التحتية:

يمكن تقسيم المرافق والخدمات المادية واللوجستية التي تتضمنها البنية التحتية إلى سبعة أنواع، كما هو مبين فيما يأتي:

1. قطاع النقل: ويشمل
 - النقل البري الذي يتضمن الطرق والجسور والأنفاق والسكك الحديدية والنقاط الحدودية ونقاط التفتيش والمتابعة البرية.
 - النقل البحري الذي يتضمن المنشآت البحرية والموانئ.
 - النقل الجوي الذي يتضمن المطارات والمحطات الفضائية والحقول الجوية.
 - المنشآت والهياكل الخاصة بإدارة النقل والتحكم والمتابعة.
 - أنظمة النقل الجماعي والنقل العمومي.
2. قطاع المباني: ويشمل
 - المباني الخدماتية، مثل: المباني التعليمية والصحية والإدارية والأمنية والدينية والرياضية والثقافية ومباني الدفاع المدني والبريد.
 - العقارات التجارية والسياحية مثل: المراكز التجارية والفنادق والمنتجعات.

¹ المعهد العربي للتخطيط، خصخصة البنية التحتية، العدد الثامن عشر، حزيران 2003، السنة الثانية، الكويت، ص17.

- المرافق الترفيهية والحدائق.

3. قطاع المياه والصرف الصحي: ويشمل

- عمليات تنقية المياه ومعالجتها وضخها وتخزينها.

- المنشآت والهياكل البنائية والتمديدات الخاصة بالمياه.

- عمليات تجميع مياه الصرف الصحي ومياه الأمطار.

- معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها.

4. قطاع خدمات الكهرباء: ويشمل

- توليد الكهرباء

- نظام توصيل الكهرباء.

- شبكات توزيع الكهرباء.

5. قطاع إدارة النفايات: ويشمل

- منشآت وهياكل تجميع النفايات.

- محطات المعالجة ومرافق التدوير.¹

رابعاً: أهمية البنية التحتية:

تكمن أهمية البنية التحتية بمستوياتها كافة في عنصرين رئيسيين وهما:

- تحقيق نمو اقتصادي على المستوى العام والخاص، وذلك من خلال تهيئة

الاستثمارات الخاصة وتسهيلها وجذبها، بالإضافة إلى ضمان تحقيق الفائدة

المرجوة من خلال الاستثمارات الحكومية؛ مما ينعكس بالإيجاب على المستوى

الشعبي.

- تحقيق توزيع عادل للموارد والثروات بين المناطق والمستخدمين.

ولضمان الوصول إلى الأهداف المرجوة، يجب أن يتم تحقيق أربعة أهداف رئيسية من

خلال مشاريع تطوير البنية التحتية، وهي

1 Fulmer J., (2009). What in the world is infrastructure. PEI Infrastructure Investor (July/August): 30-32.

- الوصول إلى الحد الأقصى من العدالة الاجتماعية.
- تعزيز الاقتصاد وإيجاد فرص عمل واستثمار مستدامة.
- الارتقاء إلى برامج ومشاريع جديدة بشكل دراماتيكي.
- حماية الموارد الطبيعية والبشرية.¹

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم توزيع الدرجات على أسئلة الاستبيان وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، و الذي يعبر من خلاله أفراد العينة عن مدى موافقتهم أو عدم موافقتهم عن كل عبارة من عبارات الاستبيان ضمن خمس درجات كما يلي:

درجة الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الرتبة	1	2	3	4	5

كذلك استعنا بالحزمة الإحصائية SPSS.23 حيث قمنا بتحليل البيانات التي حصلنا عليها باستخدام أداة الدراسة وباستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- اختبارات قياس الصدق والثبات:
 - التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام اختبار التجزئة النصفية واختبار ألفا كرونباخ.
 - التأكد من صدق أداة الدراسة باستخدام مصفوفة الارتباط للعلاقة بين متوسط كل متغير من متغيرات الدراسة، ومتوسط جميع المتغيرات.
- الإحصاءات الوصفية: المتوسط الحسابي، المتوسط الحسابي المرجح، الانحراف المعياري، الأهمية النسبية، معامل الاختلاف، النسب والتكرارات.

1 Ziara. M. Nigim. Kh. Enshassi. A. & Ayyub. B. (2002). Strategic Implementation of Infrastructure Priority Projects: Case Study in Palestine. Journal of Infrastructure Systems, Vol. 8, No.1.

- الاختبارات الاحصائية:

- اختبار (t) لعينة واحدة (One- sample T test) علماً أنّ قيمة الوسط الحسابي للمقياس المستخدم (ليكارت) هو (3).
 - دراسة الانحدار الخطي البسيط.
- أمّا معيار الحكم على متوسط الاجابات وفقاً لمقياس ليكارت:
- المعيار = (درجة الاجابة العليا - درجة الجابة الدنيا) / عدد فئات الاجابة
- المعيار = $0.8 = 5 / (1-5)$
- وبناءً عليه يكون توزيع الدرجات اعتماداً على طول الفئة كالآتي:

جدول (1): توزيع درجات مقياس ليكارت الخماسي بحسب المجال

المجال	درجة الموافقة	تقدير الدرجة	الأهمية النسبية
[1, 1.8]	غير موافق بشدة	ضعيفة جداً	%(20-36)
[1.8, 2.60]	غير موافق	ضعيفة	%(36.2-52)
[2.60, 3.40]	محايد	متوسطة	%(52.2-68)
[3.40, 4.20]	موافق	كبيرة	%(68.2-84)
[4.20, 5]	موافق بشدة	كبيرة جداً	%(84.2-100)

المصدر: من اعداد الباحث

وقد صممنا استبانة ووزعناها على العينة المسحوبة [الاستبانة (1) في ملحق الجداول, وكما هو موضح فإن هذه الاستبانة مكونة من جزأين, يجمع الجزء الأول معلومات عن العاملين (النوع, العمر, المستوى الوظيفي, الخبرة العملية).

والجزء الثاني فتضمن الأسئلة الخاصة بالمتغير المستقل وهو تحفيز العاملين والأسئلة الخاصة بالمتغير التابع وهو أداء العاملين.

التأكد من صلاحية أداة الدراسة (الاستبيان):

قمنا بفحص الاستبيان قبل توزيعه على عينة الدراسة, وذلك للتأكد من صلاحيته من خلال دراسة صدقه وثباته, حيث عرضنا الاستبانات على مجموعة من المحكمين من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية السياحة, وذلك لإبداء الرأي فيما يخص مدى ارتباط الفقرات بالمجال الذي تدرج تحته ومدى مناسبتها, ومدى ملاءمة الصياغة اللغوية لكل فقرة, اضافة الى ابداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية, إذ تمّ تقدير مدى صدق وشمولية الفقرات للغرض الذي أعدت من أجله, وقد استجبنا لأراء السادة المحكمين من ذوي الاختصاص, وأجرينا ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم, وذلك أخرجنا الاستبانات بصورتها النهائية كما هو موضح في الملحق (الاستبيان 1) في ملحق البحث).

مقياس (معامل) الثبات Reliability Coefficient:

يعني ثبات الاستبيان أننا إذا أعدنا توزيع هذا الاستبيان على عينة أخرى من نفس المجتمع وب نفس حجم العينة فإنّ النتائج ستكون مقاربة للنتائج التي حصلنا عليها من العينة الأولى, وتكون النتائج بين العينتين متساوية باحتمال يساوي معامل الثبات.

وسنعمد لاختبار ثبات الاستبيان على كلّ من: معامل التجزئة النصفية (

Split-half) ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha).

وبهدف التأكد من صدق وثبات الاستبيان الخاص بدراستنا, قمنا بسحب عينة عشوائية استطلاعية بحجم (30) عاملاً (ممن لم يدخلوا في عينة الدراسة الرئيسية) ووزعنا عليهم الاستبيان المذكور, وأجرينا الاختبارات الآتية:

معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): يعدّ معامل ألفا كرونباخ من أشهر مقاييس الاستبيان، ويعتمد على حساب الارتباط الداخلي بين اجابات الأسئلة، ويعد هذا المعامل مقبولاً إذا زادت قيمته عن 0.60 (غدير , 2012, 235).

وبالاستعانة بالبرنامج الاحصائي SPSS.23 حسبنا قيمة هذه المعامل وحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (1) اختبار الثبات ألفا كرونباخ

محاوّر الاستبيان	معامل كرونباخ	ألفا	عدد الفقرات	النتيجة
السياحة المحرّضة سينمائياً	0.825	6	ثابت	
دعم البنية التحتية	0.849	8	ثابت	

المصدر من إعداد الباحث من مخرجات برنامج SPSS.23

يظهر من الجدول (1) أن قيم معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة كانت في درجة عالية ومقبولة أكبر من 0.7، مما يدل على تحقق الاتساق في محاور الاستبيان و على مصداقية البيانات وصلاحيتها للدراسة، بحيث لا داعي لحذف أي فقرة

خصائص عينة البحث

قام الباحث باختيار عينة غير احتمالية ميسرة مؤلفة من 150 استبانة وزعت على عينة البحث، حيث بلغت الاستبانات غير الصحيحة 23 استبانة، بحيث أصبح عدد الاستبانات النهائية القابلة للتحليل 127 استبانة، و فيما يلي جداول التكرارات و النسب المئوية لهذه العينة موزعة كما يلي:

(1) بحسب العمر:

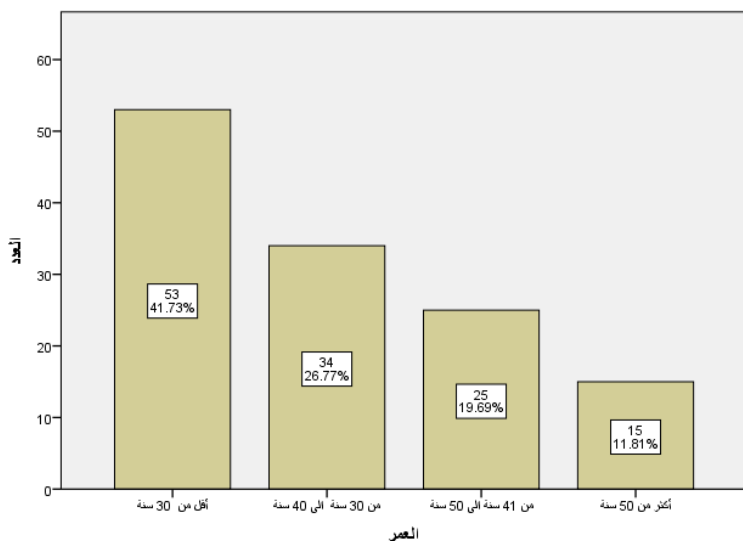
يوضح الجدول (2) التكرارات و النسب المئوية لعينة البحث بحسب العمر.

الجدول رقم (2) التكرارات و النسب المئوية لعينة البحث بحسب العمر

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية%
العمر	أقل من 30 سنة	53	41.7
	من 30 سنة إلى 40 سنة	34	26.8
	من 41 سنة إلى 50 سنة	25	19.7
	أكثر من 50 سنة	15	11.8
المجموع		127	100

المصدر من إعداد الباحث من مخرجات برنامج SPSS.23

يتضح من الجدول السابق أن أفراد عينة البحث و الذين نقل أعمارهم عن 30 سنة يشكلون النسبة الأكبر في العينة، حيث بلغت نسبتهم 41.7% من مجموع أفراد العينة موضوع البحث، تليها مجموعة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 30 سنة إلى 40 سنة بنسبة 26.8% من مجموع أفراد العينة، في حين كانت مجموعة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 41 سنة إلى 50 سنة يحتلون المرتبة الثالثة بنسبة 19.7% من مجموع أفراد العينة، و في المرتبة الأخيرة كانت مجموعة الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة بنسبة 11.8% من مجموع أفراد العينة موضوع البحث.



الشكل رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

(2) بحسب الجنس:

يوضح الجدول (3) التكرارات و النسب المئوية لعينة البحث بحسب الجنس.

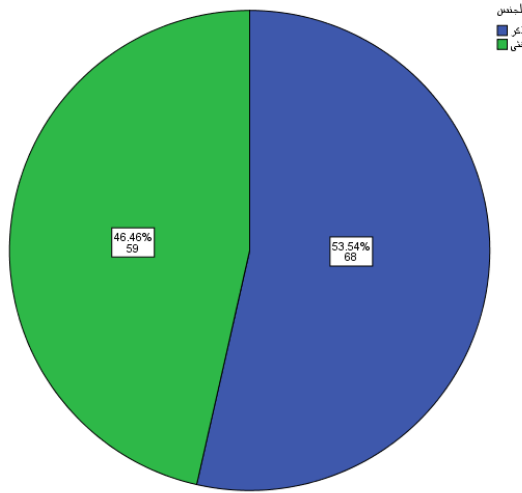
الجدول رقم (3) التكرارات و النسب المئوية لعينة البحث بحسب الجنس

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	68	53.5
	أنثى	59	46.5
المجموع		127	100

المصدر من إعداد الباحث من مخرجات برنامج SPSS.23

يتضح من الجدول السابق زيادة عدد الذكور مقارنة بعدد الإناث، حيث بلغت نسبة

الذكور في العينة محل البحث 53.5% مقارنة مع نسبة الإناث البالغة 46.5%.



الشكل رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

1) بحسب المنصب الوظيفي:

يوضح الجدول (4) التكرارات و النسب المئوية لعينة البحث بحسب المستوى الوظيفي.

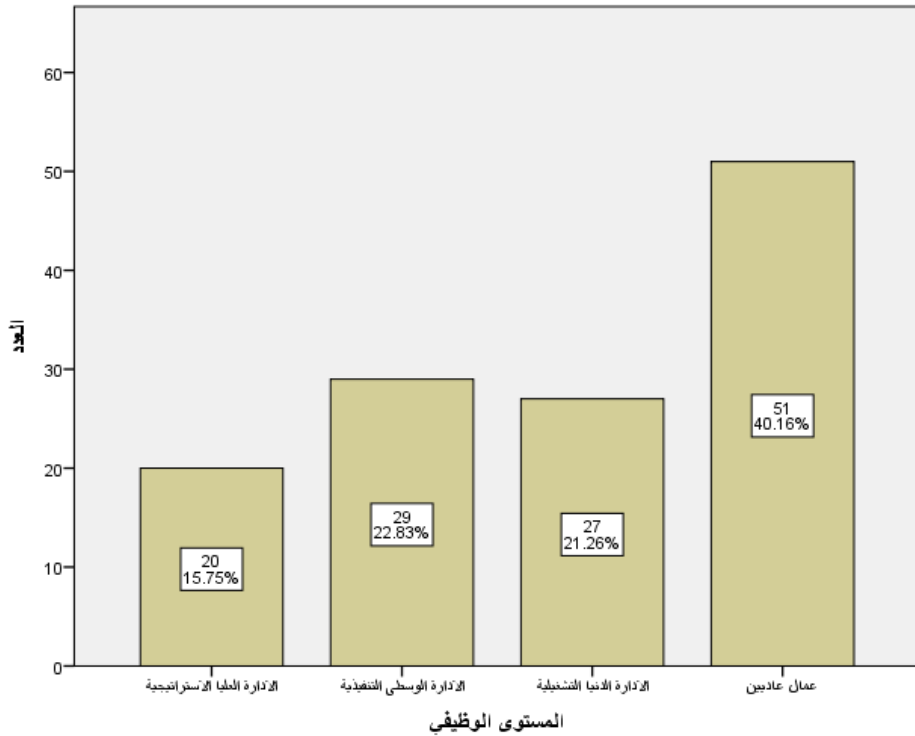
الجدول رقم (4) التكرارات و النسب المئوية لعينة البحث بحسب المستوى الوظيفي

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية%
المستوى الوظيفي	الإدارة العليا الإستراتيجية	20	15.7
	الإدارة الوسطى التنفيذية	29	22.8
	الإدارة الدنيا التشغيلية	27	21.3
	عمال عاديين	51	40.2
المجموع		127	100

المصدر من إعداد الباحث من مخرجات برنامج SPSS.23

يتضح من الجدول السابق أن النسبة العظمى من أفراد العينة محل البحث هم من مجموعة العمال العاديين حيث بلغت نسبتهم 40.2% من مجموع أفراد العينة، و في

المرتبة الثانية هم مجموعة الإدارة الوسطى التنفيذية حيث بلغت نسبتهم 22.8% من مجموع أفراد العينة، و حلت مجموعة الإدارة الدنيا التشغيلية في المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبتهم 21.3% من مجموع أفراد العينة، و في المرتبة الأخيرة مجموعة الإدارة العليا الإستراتيجية حيث بلغت نسبتهم 15.7 من مجموع أفراد العينة محل البحث.



الشكل رقم (3) يبين توزيع أفراد عينة البحث بحسب المستوى الوظيفي

عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على عبارات الاستبيان

- عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالمحور المستقل (السياحة المحرّضة سينمائياً) يوضح الجدول (5) نتائج و تحليل إجابات أفراد العينة على فقرات المحور المستقل (السياحة المحرّضة سينمائياً).

الجدول (5) يبين نتائج و تحليل إجابات أفراد العينة على فقرات المحور المستقل (السياحة المحرصة سينمائياً)

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	درجة الموافقة
1	كانت الأعمال الدرامية أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة و الثقافة السياحية عن منطقتك	3.76	1.065	75.2	عالية
2	عززت بعض الأفلام و المسلسلات تميز منطقتك عن غيرها	3.94	0.889	78.8	عالية
3	لعبت بعض الأعمال الدرامية حلقة الوصل بين منطقتك و المستهلك السياحي	3.84	0.963	76.8	عالية
4	توحيد الرسالة الإعلامية من قبل الجهات المعنية من خلال الأعمال الدرامية يدعم السياحة في منطقتك	4.01	0.947	80.2	عالية
5	أبرزت بعض الأعمال التلفزيونية عناصر الجذب المتعددة المتوفرة في منطقتك	3.91	0.995	78.2	عالية
6	تعتبر بعض الأعمال التلفزيونية أعمال ترويجية تساعد على زيادة عدد السائحين من داخل البلد و خارجها	3.94	0.920	78.8	عالية
كامل المحور					عالية

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

يظهر الجدول السابق:

- إن الفقرة رقم 4 (توحيد الرسالة الإعلامية من قبل الجهات المعنية من خلال الأعمال الدرامية يدعم السياحة في منطقتك) قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي 80.2% حيث بلغ المتوسط الحسابي لها 4.01 بانحراف معياري 0.947.

- إن الفقرة رقم 1 (كانت الأعمال الدرامية أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة و الثقافة السياحية عن منطقتك) قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 75.2% حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.76 بانحراف معياري 1.065.

- و نجد أن قيمة المتوسط الحسابي لإجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات محور السياحة المحرّضة سينمائياً بلغ 3.90 و بانحراف معياري 0.6634 و كان الوزن النسبي الإجمالي 78% و هذا يعني أن أفراد العينة محل البحث يوافقون على أن الأعمال الدرامية بما تتضمنه من أفلام ومسلسلات أحد الوسائل الأساسية لنشر الثقافة السياحية و المعرفة من خلال دورها كحلقة وصل في إظهار عناصر الجذب المتوفرة في كل منطقة، بما يجعلها أعمال ترويجية تساعد على زيادة عدد السائحين لهذه المناطق.

و للتأكد فيما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي تختلف عن درجة الحياد (3) بشكل جوهري تم إجراء اختبار One Sample T-test عند مستوى دلالة 0.05 فكانت النتائج كما يأتي:

الجدول رقم (6) نتائج اختبار One Sample T-test الخاص بالمتغير المستقل السياحة المحرّضة سينمائياً

المحرّضة السياحة سينمائياً	Test Value = 3		
	T	DF	Sig. (2-tailed)
	15.292	126	0.000

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

من الجدول (6) نجد أن قيمة مؤشر الاختبار 15.292 باحتمال معنوية = Sig < 0.05 و بالتالي نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أن قيمة المتوسط الحسابي تختلف عن درجة الحياد (3) و هي أكبر منها بشكل جوهري، مما يدل على الموافقة بشكل عام على العبارات المتعلقة بمحور السياحة المحرّضة سينمائياً

• عرض و تحليل إجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالمحور التابع الثالث (دعم البنية التحتية):

يوضح الجدول (7) نتائج و تحليل إجابات أفراد العينة على فقرات المحور التابع الثالث (دعم البنية التحتية)

الجدول (7) يبين نتائج و تحليل إجابات أفراد العينة على فقرات المحور التابع الثالث (دعم البنية التحتية)

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	درجة الموافقة
17	يوجد اهتمام واضح في البنية التحتية الخاصة بالمنطقة بالمقارنة مع جوارها	3.87	1.129	77.4	عالية
18	زيادة الاهتمام بتعبيد الطرقات و شبكات الصرف الصحي في منطقة المقصد السياحي	3.79	1.088	75.8	عالية
19	تم تشييد العديد من المنشآت السياحية في المقصد السياحي	3.73	1.198	74.6	عالية
20	الاهتمام أكثر بمراكز الطوارئ في المنطقة "إسعاف, إطفاء"	3.65	1.034	73	عالية
21	زاد الاهتمام بحماية الحياة البرية من خلال حفظ الأنواع و مكافحة الحرائق والتحطيب	3.37	1.284	67.4	متوسطة
22	يوجد العديد من المدارس و المراكز الصحية في المنطقة	3.57	0.947	71.4	عالية
23	انخفضت نسبة التلوث و اهتمام البلديات في المحافظة على نظافة المنطقة	3.81	1.067	76.2	عالية
24	تحسنت خدمات الاتصالات المتنوعة في المنطقة	3.43	1.199	68.6	عالية
	كامل المحور	3.65	0.822	73	عالية

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

يظهر الجدول السابق:

- إن الفقرة رقم 17 (يوجد اهتمام واضح في البنية التحتية الخاصة بالمنطقة بالمقارنة مع جوارها) قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي 77.4% حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.87 بانحراف معياري 1.129.

- إن الفقرة رقم 21 (زاد الاهتمام بحماية الحياة البرية من خلال حفظ الأنواع و مكافحة الحرائق والتحطيب) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 67.4% حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.37 بانحراف معياري 1.284

و نجد أن قيمة المتوسط الحسابي لإجمالي إجابات أفراد العينة على فقرات محور دعم البنية التحتية بلغ 3.65 و بانحراف معياري 0.822 و كان الوزن النسبي الإجمالي 73% و هذا يعني أن أفراد العينة محل البحث يوافقون على مضمون هذه الفقرات و يرون أن الأعمال الدرامية قد ساهمت بتركيز الاهتمام بالبنية التحتية في منطقتهم كتعبيد الطرقات وصيانة شبكات الصرف الصحي، و الاهتمام أكثر بمراكز الطوارئ، و تشييد المدارس و المراكز الصحية. هذا بالإضافة إلى اهتمام البلديات المستمر بنظافة المنطقة و تحسن شبكات و خدمات الاتصالات فيها.

و للتأكد فيما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي تختلف عن درجة الحياد (3) بشكل جوهري تم إجراء اختبار One Sample T-test عند مستوى دلالة 0.05 فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (8) نتائج اختبار One Sample T-test الخاص بالمتغير التابع

الثالث دعم البنية التحتية

دعم البنية التحتية	Test Value = 3		
	T	DF	Sig. (2-tailed)
	8.941	126	0.000

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

من الجدول (8) نجد أن قيمة مؤشر الاختبار 8.941 باحتمال معنوية Sig = 0.000 < 0.05 و بالتالي نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أن قيمة

المتوسط الحسابي تختلف عن درجة الحياد (3) و هي أكبر منها بشكل جوهري، و بالتالي يمكننا القول بأن أفراد العينة محل البحث يوافقون على مجمل مضمون هذا المحور ولديهم قناعة بشكل عام بأن هنالك دعم للبنية التحتية في منطقتهم. اختبار فرضيات الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور السياحة المحرصة سينمائياً في دعم البنية التحتية. وبما أن عينة البحث لدينا أكبر من 30 مفردة (عدد الاستبانات يساوي 127 استبانة) فحسب نظرية النهاية المركزية سيكون توزيعها طبيعي أو قريب من الطبيعي لذا فان شروط تطبيق الاختبارات المعلمية محققة نظرياً و نستطيع إجراء بعض الإحصاءات المعلمية وفيما يلي سوف نقوم باختبار فرضية الدراسة:

لا تؤثر السياحة المحرصة سينمائياً معنوياً في دعم البنية التحتية للمقصد السياحي. من أجل اختبار هذه الفرضية تم اختبار مدى صحة النموذج و قدرته التفسيرية من خلال معامل الارتباط والتحديد لنموذج تأثير السياحة المحرصة سينمائياً في دعم البنية التحتية للمقصد السياحي، وكانت النتائج كما يأتي:

يوضح الجدول (9) معامل الارتباط بين السياحة المحرصة سينمائياً و دعم البنية التحتية في المقصد السياحي.

جدول (9) قيمة معامل الارتباط و التحديد لنموذج الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.786	.618	.615	.51034

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

يوضح الجدول السابق أن معامل الارتباط بين السياحة المحرصة سينمائياً (كمتغير مستقل) و دعم البنية التحتية في المقصد السياحي (كمتغير تابع) بلغ $R = 0.786$ و بالتالي علاقة طردية قوية. كما بلغت قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.618$ أي أن ما قيمته (61.8%) من التغيرات في دعم البنية التحتية ناتجة عن التغيرات في السياحة

المحرّضة سينمائياً و باقي التغيرات (38.2%) ترجع إلى عوامل أخرى لم تؤخذ في الدراسة.

جدول (10) المعنوية الإحصائية لنموذج الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	52.691	1	52.691	202.311	000.
	Residual	32.556	125	.260		
	Total	85.247	126			

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة F المحسوبة (202.311) و بمستوى دلالة (0.000) و هي أقل من مستوى الدلالة (0.005). إذاً نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة , و بالتالي يمكننا القول أنه يوجد تأثير معنوي دال إحصائياً للسياحة المحرّضة سينمائياً (كمتغير مستقل) و دعم البنية التحتية في المقصد السياحي (كمتغير تابع). مما يعني أن هذا النموذج بمتغيره المستقل صالح للتنبؤ بقيمة المتغير التابع.

الجدول (11) ثوابت معادلة الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	-.149	.271		.583
	السياحة_المحرّضة_سينمائياً	.975	.069	.786	14.224

المصدر من مخرجات برنامج SPSS.23

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة الميل لمعادلة الانحدار بلغت 0.975 و تدل على أثر موجب و طردي في دعم البنية التحتية في المقصد السياحي باحتمال دلالة

$P = 0.000 < 0.05$. و هذا يعني أن الزيادة بمقدار وحدة واحدة في السياحة
المعرضة سينمائياً سيؤدي إلى الزيادة في دعم البنية التحتية بمقدار 0.975 . و بالتالي
يكون لدينا نموذج الانحدار الآتي:

$$Y = -0.149 + 0.957x$$

حيث:

Y دعم البنية التحتية

X السياحة المعرضة سينمائياً

الاستنتاجات

هناك العديد من النتائج توصل لها الباحث من البحث وهي:

- يعدّ الاهتمام بالسياحة المحرّضة سينمائياً وتحفيزها أحد المفاتيح المهمة في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية.
- وقد أظهرت نتائج فرضيات البحث بأنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لمتغير السياحة المحرّضة سينمائياً، حيث تبين أنّ لها تأثير كبير بالنهوض بالمقصد السياحي وبنيته الأساسية من طرق خدمات ومستوصفات وغيرها.
- كما تبين بأن الدراما التلفزيونية ذات تأثير ايجابي من خلال إعطاء صورة إيجابية عن المقصد السياحي وتنشيط الحركة فيها.

المقترحات

في نهاية هذا البحث لابدّ من تقديم بعض التوصيات ومنها:

- تشجيع المخرجين والأعمال الدرامية وتقديم الدعم والتسهيلات اللازمة من قبل الجهات المختصة من أجل الأبداع في الأعمال الدرامية.
- الاستفادة من الاعمال الاجنبية في استخدام عنصر التشويق والحبكة القصصية لتعليق المشاهد وجذبه.
- أعداد أعمال ومسلسلات سورية نسخة من مسلسلات رائجة وروايات عالمية حتى تلفت انتباه الجمهور ولترغيبه بمشاهدتها.
- من الضروري على مؤسسات الإنتاج الدرامي التلفزيوني السوري وعلى الكتاب والمخرجين الارتقاء بلغة الحوار، مهما كانت مصداقيتها في تقديم الحدث الدرامي.

المراجع

المراجع العربية:

1. المعهد العربي للتخطيط، خصخصة البنية التحتية، العدد الثامن عشر، الكويت، 2003.
2. رشيد، فراح، كريمة،:الشراكة بين القطاعين العام والخاص- أداة للإدارة الحديثة في المرافق العمومية وانشاء مشاريع البنية التحتية (البنية التحتية لإمداد المياه نموذجاً) دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،

المراجع الأجنبية:

1. Beeton, S. Film-induced tourism. Edited by Channel View Publications., Bristol, United Kingdom: Channel View Publications, (2005), p 18.
2. Crompton, J. L. "Motivations for Pleasure Travel." Annals of Tourism Research, (1979),p11
3. Evans, M. 'Plugging into TV tourism', Insights, March, (1997), p35.
4. Fulmer, J., (2009). What in the world is infrastructure. PEI Infrastructure Investor (July/August): 30-32.
5. Hudson, S. Ritchie, JR, B An Empirical identification of supporting marketing initiatives. Journal of Travel Research, Business Source Premiere, (2006),p387
6. Hudson, S. Ritchie, JR, B. Film tourism and destination marketing: The case of Captain Corelli's Mandolin. Journal of Vacation Marketing, Vol. 12, No. 3, Business Source Premier,(2006), p256.

7. Hudson, S., & Ritchie, J. R. B. Promoting destinations via film tourism: an empirical identification of supporting marketing initiatives. *Journal of Travel Research*, (2006),p 44.
8. Macionis, Niki. Understanding the Film-Induced Tourist. In Frost, Warwick, Croy, Glen and Beeton, Sue (editors). Melbourne: Tourism Research Unit, Monash University, (2004), p6.
9. Tooke, N. and Baker, M. Seeing is believing: the effect of film on visitor numbers to screened locations. *Tourism Management*, (1996), p87.
10. Ward, S., O'Regan, The Film Producer as the Long-stay, Business Tourist: Rethinking Film and Tourism from a Gold Coast Perspective *Tourism Geographies*. (2009),p3.
11. Ziara. M. Nigim. Kh. Enshassi. A. & Ayyub. B. (2002). Strategic Implementation of Infrastructure Priority Projects: Case Study in Palestine. *Journal of Infrastructure Systems*,Vol. 8, No.1.

ملحق رقم (1)

الاستبيان

مساهمة السياحة المحرّضة سينمائياً (FIT) في دعم البنية التحتية للمقاصد السياحية في سورية

أولاً : معلومات عامة

يرجى الإجابة على الأسئلة التي تتضمن معلومات عامه بوضع إشارة X في الفراغ المناسب, وبما يناسب السؤال:

1- العمر و الجنس:

العمر:

- أقل من 30 ()
- من 30-40 ()
- من 40-50 ()
- أكثر من 50 سنة ()

الجنس:

ذكور: () , أنثى: ()

2- الجنسية: سوري () غير سوري ()

3- الحالة الاجتماعية: متزوج () أعزب ()

4- أوقات العمل وأوقات الفراغ: عمل () فراغ ()

5- المؤهل العلمي:

- تعليم اساسي ()
- تعليم ثانوي ()

- معهد تقاني ()
- تعليم جامعي ()
- دراسات عليا ()

6- المستوى الوظيفي:

- الإدارة العليا الاستراتيجية ()
- الإدارة الوسطى التنظيمية ()
- الإدارة الدنيا التشغيلية ()
- عمال عاديين ()

ثانياً: العبارات الخاصة بموضوع الدراسة:

- فيما يلي مجموعة من العبارات المتعلقة السياحة المحرّضة سينمائياً (الأفلام والدراما التلفزيونية) و البنية التحتية.

يرجى التكرم باختيار الاجابة المطابقة من وجهة نظركم بعد قراءة العبارات التالية:

1- العبارات الخاصة بالسياحة المحرّضة سينمائياً:

بالسياحة المحرّضة سينمائياً							
الرقم	العبرة	غير بشدة	موافق	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	كانت الأعمال الدرامية أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة والثقافة السياحية عن منطقتك						
2	عززت بعض الأفلام والمسلسلات تميز منطقتك عن غيرها						
3	لعبت بعض الأعمال الدرامية حلقة الوصل بين منطقتك والمستهلك السياحي						
4	توحيد الرسالة الإعلامية من قبل الجهات المعنية من خلال الأعمال الدرامية يدعم السياحة في منطقتك						
5	تعتبر بعض الأعمال التلفزيونية أعمال ترويجية ساعدت على زيادة اعداد السائحين في منطقتك من داخل البلاد وخارجها						

1- العبارات الخاصة بدعم البنية التحتية:

دعم البنية التحتية						
الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	موافق	غير موافق	محايد	موافق بشدة
1	يوجد اهتمام واضح في البنية التحتية الخاصة بالمنطقة بالمقارنة مع جوارها.					
2	زيادة الاهتمام في تعبيد الطرقات وشبكات الصرف الصحي في منطقة المقصد السياحي.					
4	الاهتمام أكثر بمراكز الطوارئ في المنطقة " اسعاف, اطفاء "					
5	ازداد الاهتمام بحماية الحياة البرية من خلال حفظ الأنواع ومكافحة الحرائق والتحطيب.					
6	يوجد العديد من المدارس والمراكز الصحية في المنطقة.					
7	انخفضت نسبة التلوث واهتمام البلديات في اعادة المحافظة على نظافة المنطقة					
8	تحسنت خدمات الاتصالات المتنوعة في المنطقة.					